يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية * سياسية * يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

[illegible] ١٩٩٤ * الثمن (١٥٠ فلسا)

العلاقات الاردنية - الفلسطينية الى اين؟؟

فشلت كل المحاولات التي بذلت خلال الاشهر القليلة المنصرمة في التعتيم على التوتر الشديد الذي يشوب العلاقات الاردنية الفلسطينية الرسمية . واخذ الناس يتعاملون بحالة من عدم المصداقية الواضحة ازاء التصريحات الرسمية والبيانات المشتركة والتاكيدات حول حسن العلاقات او انها في وضع طبيعي.

ولم يكن صعبا تحديد مؤشرات التوتر سواء في الجوانب السياسية او الاقتصادية والمالية او في الموقف من القدس والمقدسات الاسلامية وغير ذلك.

واذا كان التوتر في العلاقات بين الجانبين في الظروف الحالية يزيد من فرص اسرائيل في ابتزاز الجانبين بلا استثناء ويوسع خياراتها وهامش مناوراتها في التعامل معهما على حساب مصالحهما الحيوية، فان الخاسر الاكبر كان دائما الجماهير الشعبية الواسعة في الضفتين.

فنحن ندرك حجم المصالح والتشابك الكبير الذي يربط الضفتين على صعيد الاقتصاد والترابط المصلحي والاسري وغير ذلك، وفي كل مرة كانت تتعقد العلاقات المتبادلة، تصبح مصالح الجماهير العميقة والواسعة والمتشعبة

البقية ص١٠

شجب واسع للمعاهدة في الاوساط الوطنية

[illegible]
والتخريب [illegible] من استحقاقات السلام
المعاهدة تدخل سافر في شؤون السيادة الوطنية

التفاصيل ص٦

رأي الجماهير
السلام الخطر

يدخل الاردن مرحلة جديدة بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، والتي لا شك انها ستوضع موضع التطبيق وفقاً للمعطيات المتاحة.

والسلطات المعنية في تبريرها وترويجها للمعاهدة تؤكد انها "كامل الاوصاف" وانها ستجلب معها الازدهار الاقتصادي هذا بجانب عودة الحقوق كاملة في الارض والمياه والسيادة الوطنية.. الخ.

ولكن معارضي ومنتقدي المعاهدة يجدون فيها تجاوزاً على السيادة الوطنية وعلى الحقوق المشروعة اضافة الى تهديدها للحريات الديمقراطية وتقليص هامش الاردن في علاقاته العربية والاجنبية. والمدقق في بنود المعاهدة وملاحقها يجد انها اكثر من معاهدة سلام لانهاء حالة حرب، بل هي مجموعة كبيرة من الاتفاقات السياسية والاقتصادية والاقليمية، تقود في نهاية المطاف الى حالة من التحالف السياسي والاندماج الاقتصادي.

وهي بذلك تتجاوز كل قرارات الشرعية الدولية وتتخطى حدودها كثيرا وتعطي اسرائيل فرصة كبرى للاندماج في المنطقة اقتصادياً بل وحتى قيادتها، قبل ان تلبي استحقاقات ومتطلبات السلام حتى في حدودها الدنيا بالنسبة لمفاصل الصراع الاساسية.

ان اهمية السلام واطفاء بؤرة التوتر في المنطقة من خلال حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، تكمن في وقف النزيف الذي تسببه حالة الصراع وفي جلب الاستقرار وادامته للمنطقة. والسلوك الاسرائيلي المليء بالاطماع الجامحة والطموحات الكبيرة، والذي يستند الى هاجس الامن وتجريد الآخرين من كل مقومات الاستقلال والصمود، يهدد بتحويل الصراع الى صراع عربي عربي والى نقل الازمة برمتها الى جهة واحدة والتملص من اهم استحقاقات السلام. وان هذا السلوك الذي تشير اليه المعاهدة وملاحقها في اكثر من موقع يهدد استقرار الاردن باعتبارها اكثر البلدان العربية حساسية لطبيعة الحل ونتائجه خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تربطه بها وشائج سكانية واقتصادية وحدود طويلة هذا اضافة الى الالتزامات القومية والوطنية.

اننا في الوقت الذي نؤيد فيه الحل السياسي العادل للوضع في المنطقة، نعتقد ان ضمانة استقرار الاردن تكمن في كون الحل شاملاً اولاً ويؤمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ثانياً، وبدون ذلك فان استقرار الاردن ومستقبله يبقى مهدداً ويصبح السلام سلاماً خطراً، ولا نعتقد ان المعاهدة قد حرصت على تأمين هذه المتطلبات.

على هامش جولة كلنتون في المنطقة

اختتم الرئيس الامريكي بيل كلنتون اهم جولة في الشرق الاوسط يقوم بها رئيس امريكي منذ عشرين عاماً، وكانت السعودية محطته الاخيرة.

وتحيط بهذه الجولة الطويلة ملابسات كثيرة، وتكمن وراء تنفيذها اهداف تتعلق بالسياسة الامريكية الداخلية، وبعلاقاتها مع حلفائها، وكذلك بالاوضاع في الشرق الاوسط وبمسيرة السلام التي تبذل الولايات المتحدة جهوداً ملموسة لدفعها بتسارع اكبر على جميع المسارات.

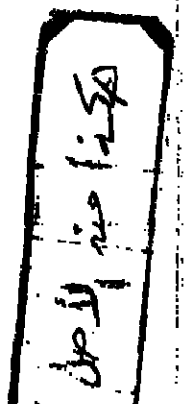
يجمع العديد من الخبراء والمراقبين ان ادارة الرئيس كلنتون تعاني من مصاعب داخلية جمة، اخذت تؤثر على شعبيتها وخاصة التأييد الشعبي للرئيس شخصياً.

ويتزامن الاعلان عن التدني المتوالي لشعبية الرئيس كلنتون من خلال استطلاعات الرأي العام مع قرب انتخاب نصف اعضاء الكونجرس. وتفيد الاستطلاعات بأن كلنتون وحزبه سيمنون بهزيمة كبيرة، الامر الذي سيخلق صعوبات اضافية امام الرئيس فيما تبقى له من فترة في الحكم. ولذلك فان الكثيرين يطلقون على هذه الجولة تسمية "جولة انتخابية كبرى".

كان الدافع الرئيسي للجولة حضور حفلة توقيع المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، والذي تعتبره الادارة الامريكية احد انجازاتها الهامة، لانه يشكل اختراقاً ضخماً من اجل تبديلات عميقة في اقليم الشرق الاوسط، واذا كان توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي قد فسح المجال رحباً امام التطورات المتوقعة في المنطقة، فان المراقبين يؤكدون ان المعاهدة الاردنية الاسرائيلية هي بداية التدشين العملي للتحولات المأمولة وعلى رأسها بناء نظام شرق اوسطي جديد يستند على دعامة اساسية هي السوق الشرق اوسطية والاندماج الاقتصادي بين دول المنطقة. وشكل هذا الانجاز رصيداً ايجابياً كبيراً للادارة الامريكية ادى الى زيادة عدد مؤيديها والى تحسين صورة الرئيس وفقاً لاستطلاعات الرأي العام الامريكي. كما ساعد هذا الانجاز من وجهة النظر الامريكية والاسرائيلية، في اشاعة جو من الاسترخاء ومزيد من الثقة، على مؤتمر الدار البيضاء الذي تبنى عليه الامال الكبيرة. صحيح انه ليس مؤتمراً للمانحين ولكنه قد يتحول الى اداة جذب فعالة للمستثمرين، الامر الذي قد يسهم في خلق امكانات اقتصادية تساهم في التغلب على الصعوبات السياسية وعلى قضايا الحدود والحقوق المشروعة التي لا تعالج بشكل عادل. ويدرك الامريكيون والاسرائيليون ان الهنات ونقاط الضعف في الحلول السياسية غير المتوازنة، لا يمكن مواجهتها إلا بتحسين المستوى المعاشي في المنطقة وبتطويق اية احتمالات غير مؤاتية بوعود ومكتسبات اقتصادية مؤثرة.

وتأسيساً

البقية ص١٠



بيان الحزب الشيوعي الاردني
حول معاهدة الصلح
بين الاردن واسرائيل

نص البيان ص٦

رواق الحصن

في الحصن، المدينة الاربدية العريقة، سيفتتح "رواق الحصن" للفنون التشكيلية والثقافية والفنية، رواق في بيت قديم يمتد الى ١٢٠ سنة خلت، قام على العمل فريق من المثقفين، في مقدمتهم رئيس الرابطة الادبية محمود عيسى موسى، الفنان والمثقف والقاص.. وما ان بدأ العمل به حتى تنادى اهالي الحصن فقدموا للرواق كل مستلزمات الانشاء والعمل، فأعيد تصميم البناء وفق هندسة معمارية تجمع بين تراث العمارة في المدينة ومتطلبات الحداثة، كما قدم الاهالي احجار وحاجات بيوتهم القديمة كي يجعلوا من "رواق الحصن" صرحًا ثقافيًا متميزًا..

سيفتتح الرواق في نهاية تشرين الاول، ويكون بذلك قد مضى على العمل في إصلاحه عام كامل..

في الصورة، عربة قديمة وأواني وقدور وأحجار.. ولقى وتماثيل... ستكون كل هذه وغيرها شواهد على عراقة المكان وقدمه، وحداثته في وقت واحد.

الذاكرة الحية

[illegible]
[illegible] تشرين الاول
حول القضية الفلسطينية
وقرار التقسيم

في تشرين الاول ١٩٤٨ اصدرت اربعة احزاب شيوعية عربية : الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الشيوعي السوري، الحزب الشيوعي اللبناني، وعصبة التحرر الوطني في فلسطين بيانا حول القضية الفلسطينية، وقرار تقسيم فلسطين. وحيث ان هذا البيان قد جسد في حينه بعد نظر سياسي عميق، لو جرى الاخذ بمنهجه، لتجاوزت المنطقة وشعوبها آلام، وكوارث عديدة.

نقتطف من هذا البيان بعض المقاطع الهامة:

«يشدد المستعمرون الانجليز والاميركيون هجومهم على الشرق العربي وهم وان تزاحموا وتكالبوا على النفط والاسواق والقواعد العسكرية، فانهم متفقون متضامنون على دعم النظام الاستعماري، وتوطيد النير في اعناق الشعوب العربية وخنق نضالها في سبيل التحرر الوطني والديمقراطية، اما الفئات الحاكمة ستزحف على الاربع امام المستعمرين...

«وكانت الحرب الفلسطينية نتيجة مباشرة للتكالب بين انكلترا واميركا اللتين عملتا لاثارة هذه الحرب بغية استغلالها لتسوية الحساب بينهما .. وتبلور اتفاقهم بحيث يمنع العرب من بناء دولة مستقلة لهم في اراضي القسم العربي من فلسطين.

وهكذا يدفن مبدأ الجلاء والاستقلال الذي نص عليه قرار الامم المتحدة، ويتحقق ما اراده الاستعمار من منع العرب واليهود من تأليف دولتين مستقلتين، ويبقى في كل فلسطين نظام الاستعمار والاحتلال والتدخل الاجنبي الذي يسمح للانجليز والاميركان بتشييد القواعد العسكرية والمطارات وحشد القوات المسلحة ومد انابيب البترول وبناء المصافي».

«ان الحرب الفلسطينية التي كانت نكبة هائلة على عرب فلسطين أدت الى خرابهم وتشريد مئات الألوف منهم، وانتزاع اقسام جديدة من اراضيهم، كانت ايضاً نكبة عامة

البقية ص١٠

يد القوى الظلامية تطال نجيب محفوظ

ليس غريباً هذا الذي جرى للروائي العربي الكبير نجيب محفوظ، فالقوى الظلامية إذ تطعنه، وهو في الثالثة والثمانين من عمره، لتصيب منه مقتلاً، إنما تنفذ خطة مدروسة لاغتيال العقل العربي. وما تفعله القوى نفسها في الجزائر، وفي بلدان عربية أخرى ليس ببعيد عن هذا التوجه المشبوه والمستنكر.

فنجيب محفوظ اعتاد ومنذ خمسين عاماً، التجول في أزقة القاهرة ومقاهيها لأنه يعتبرها جزءً من بنية التاريخ المعاصر، والاديب عندما يتجول، يمتلك بحريته هذه كلية ثقافية، هي جزء من هوية بلد، وهوية مرحلة. وان مثل هذه الأعمال المشينة شاهد على انحطاط القيم التي تدّعيها هذه القوى الظلامية، وعلى ترديها الفكري والثقافي، وتعيد الى الأذهان الصورة المأساوية لرجال الفكر الذين اغتيلوا بناءً على أرائهم ومواقفهم وأفكارهم. ولن يكون نجيب محفوظ الأخير، فقبله كان حسين مروة وغسان كنفاني وعلولة... وغيرهم .. وغيرهم!!

صحيح أن نجيب محفوظ لم يمت بطعنة ظلامية غادرة، وصحيح أن الحدث نفسه يؤشر على دلالات أعمق لما وصلت اليه يد القوى السوداء في مصر، ولكن الأصح ان مثل هذه الايدي الآثمة تعبّر عن يأسها وفشلها وعمالتها وحقدها.

١٤,٢ مليون امريكي بحاجة الى المساعدة

وصل عدد الامريكيين الذين يعيشون من مساعدات الحكومة الفيدرالية الى ١٤,٢ مليون امريكي [illegible]

"جميل حتمل في ذمة الخلود"

نعت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الكاتب والصحفي العربي السوري جميل حتمل... الذي توفي في باريس عن عمر يناهز ال ٣٨ عاما.. وللفقيد ثلاث مجموعات قصصية، ورابعة قيد الطبع، وله بعض الكتابات النقدية في الصحف العربية.

وقد ترعرع جميل حتمل في وسط اجتماعي وبيئة اسرية لها باع طويل في الثقافة، حيث كان والده الفريد حتمل فنانا تشكيليا مرموقا، على الصعيدين العربي والعالمي.

يذكر ان الفقيد كان نصيرا قويا للمرأة، ومدافعا بارزا عن حقوق المثقفين والمبدعين، كما وكان معنيا الى حد التخصص في قضايا الحريات في الوطن العربي.

لاشك ان فقدان الكاتب والصحفي جميل حتمل خسارة كبيرة للثقافة العربية. الا اننا لانملك الا ان ندعو لكل عشاق ادبه ومحبيه حسن العزاء والصبر. وله كل الرحمة.

الـ C. I. A تغلق مكاتبها

قررت المخابرات المركزية الامريكية اغلاق ١٥ مكتبا لها في افريقيا بعد ان تعثر العمل في هذه المكاتب بسبب الحروب الاهلية في القارة.

وذكرت مجلة "جين" الفرنسية ان عملاء المخابرات الامريكية في هذه المكاتب سيتم توزيعهم في كل من روسيا والصين واوروبا الشرقية وكوريا الشمالية.

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها أجرة البريد للمشتركين في الخارج

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق - هاتف: ٦٢٤٩٣٩ - فاكس: ٦٢٤٩٣٩ - ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str.. TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

سياسية ، اسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتا
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الجماهير

رسالة الكرك

المواطنون يتساءلون : معاناتنا الى متى؟!!

يعاني طلاب جامعة مؤتة / الجناح المدني من جملة من المشاكلات والتعقيدات، فهناك قضية العلامة المترتبة على المادة المعادة، وهناك قضية اعادة تصحيح الدفاتر النهائية لمن يلمس منه انه بحاجة لذلك، وقضية الارشاد وتحول الرأي الاستشاري الى الزامي، ويشتكي طلبة جامعة مؤتة من قضية المواصلات، والتي اصبحت قضية مركزية يعاني منها كل طالب، وقضية الكافتيريا ومدى ترتيبها وتنظيفها وتقديم الافضل والاحسن. عدا عن الكثير من المشاكلات الاخرى..

اتحاد طلبة جامعة مؤتة من جانبه اصدر بياناً الى ابناء مؤتة: حيث جاء فيه انه هناك الكثير من القضايا حاول الاتحاد حلها مع ادارة الجامعة ولكن ادارة الجامعة– كما جاء في البيان– تماطل في حلها، وكان من اهمها: العلامة المعادة، المواصلات، قضية اعادة تصحيح اوراق الامتحانات النهائية، قضية الكفتيريا، مشكلة طلبة الدراسات المسائية، قضايا سكن الطالبات وطرح الحلول المناسبة لها. وحمل البيان ادارة الجامعة مسؤولية المماطلة والتهميش لمثل هذه القضايا الرئيسية.. فقد طلب البيان صراحة من الطلبة" عدم النظر والاستماع للمراجعين الذي يحاولون الخروج عن المألوف حتى ان عمادة شؤون الطلبة قد عمدت للاجتماع بطالبات السكان ليلاً في محاولة منها للالتفاف على وحدتنا الطلابية". وانتقد الاتحاد لجوء ادارة الجامعة الى محافظ الكرك الذي قام باستدعاء اولياء امور اعضاء الاتحاد لمنع ابنائهم من ممارسة حقهم الطبيعي بالدفاع عن المصالح الطلابية.

وفي بيان أخر صادر عن اتحاد طلبة جامعة مؤتة وقع باسم نواة الطلبة العاملين الاحرار ووقع عليه ثمانية طلاب من اتحاد الطلبة، حيث عنون بيانهم بانه بيان ... لبيان ما بان واستبان.. حيث حملوا هؤلاء الطلبة المسؤولية للهيمنة الادارية للاتحاد على عدم طرح الكثير من المشاكلات الطلابية والتي تهم القطاع الطلابي، وحملوا هؤلاء الطلبة التيار الاسلامي المسيطر على الاتحاد مسؤولية عدم طرح المواضيع الهامة ومناقشتها والبيان تفوح منه رائحة الدفاع عن ادارة الجامعة ومحافظ الكرك.

* لا تزال اعمال الحفر والتوسعة في شوارع الكرك مستمرة، رغم قدوم فصل الشتاء واصبحت مثل هذه التوسعات والحفر تشكل خطراً حقيقياً على حياة المواطنين، لوجود الحفر والتي تملأ بالماء اثناء الشتاء مما يتعذر معرفة عمقها مما قد يؤدي الى حوادث نحن في غنى عنها!!

* يتساءل مواطنو الكرك عن دواعي البدء في اعمال موقف الباصات على مدخل الكرك في هذا الوقت بالذات، حيث ان الجسر الواقع بالقرب من مكان العمل والذي بدأ العمل فيه مؤخراً ايضاً.. يشكل خطراً هو الآخر كونه يقع على مدخل الكرك الرئيسي مما يشكل عائقاً امام السير وكذلك امام تدفق المياه من هذا الجسر..؟ ويطلب المواطنون في الكرك ان يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة قبل حدوث المحذور!!.

* من الملاحظ غياب رقابة التموين على التجار في الكرك، والمحافظة بشكل عام، حيث ان هناك اكثر من صنف من الاغذية والمواد التموينية تباع وصلاحيتها منتهية، وتباع بعض المواد التموينية الاخرى بسعر اعلى من التسعيرة.

* هناك غياب واضح لمراقبي الصحة عن متابعة النظافة والصحة العامة داخل المطاعم، وكذلك الكشف الصحي على العمال الاردنيين وغير الاردنيين والعمال داخل المطاعم.

* جلوس العمالة الوافدة في الشوارع وعلى الارصفة في الصباح الباكر يؤدي الى ازدحام شديد جداً داخل شوارع المحافظة الضيقة اصلاً! فهل تستطيع بلدية الكرك ايجاد مكان معين لهؤلاء العمال؟!!.

* يشتكي الكثير من المعلمين في لواء القصر من مدير التربية والتعليم السيد «الجلامدة» حيث كثرت في الآونة الاخيرة الواسطة والعشائرية والقبلية والفئوية، واصبحت ظاهرة النقل التعسفي ظاهرة دائمة في مديرية تربية القصر.

* هناك الكثير جداً من المعلمين في لواء القصر، يعملون في غير تخصصاتهم. فمثلاً تم مؤخراً نقل معلمة لغة انجليزية درست المادة لمدة سبع سنوات الى مدرسة ابتدائية لكي تدرس "رياضة" ومثل هذه الحالات كثيرة جداً جداً في مديرية تربية لواء القصر.

* لا تزال ازمة السير الخانقة في الكرك المدنية مستمرة، ووجود طريق واحد امام باصات المحافظة، من خلال شارع فرعي مليء بالسكان، يشكل خطراً على المواطنين!! فهل يمكن ان يبقى خط سير باصات الجنوب على سبيل المثال في هذا الشارع وينقل سير خط باصات الشمال الى شارع الملك طلال؟

* ارتفعت اجرة الباص من عمان الى الكرك خمسة قروش ما هو الداعي يا ترى؟!

التأجير ... بين تطبيق الشرعية الدولية والتحايل عليها

اثار الاعلان عن تأجير بعض الاراضي الاردنية لاسرائيل عاصفة من الانتقادات والمعارضة لدى الرأي العام الاردني، اذ ان اوساطا واسعة من شعبنا ترى في هذا الاجراء مكافأة للمعتدين ومساعدة لهم للتخلص من تحمل تبعات واستحقاقات السلام.

فاسرائيل التي نجحت في استئجار اراضي تحتلها، تكون قد نجحت كذلك في اضفاء وضع شرعي وقانوني على استمرار احتلالها للارض والانتفاع بها. وهكذا يكون ابقاء الارض في حوزة المحتلين بحجة للاستئجار، نسفا للشرعية الدولية التي تقضي بعدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة، الامر الذي يتعارض مع مبدأ مقايضة الارض بالسلام.

لقد كان التوسع الجغرافي ولا زال واحدا من اهم اهداف السياسة الاسرائيلية. حيث حرصت اسرائيل منذ عدوان ١٩٦٧على ضم اجزاء كثيرة من الاراضي العربية المحتلة كالقدس الشرقية والجولان على وجه التحديد. كما عملت على تغيير معالم الاراضي المحتلة وايجاد حقائق جديدة فوقها من خلال الاستيطان والاستثمار وبناء المشروعات، وذلك خلافا للقوانين والاتفاقات الدولية ولا سيما اتفاقات جنيف التي تمنع تغيير معالم الاراضي المحتلة. ونحن ندرك تماما من خلال الممارسة، مدى انتهاك اسرائيل لكل الاعراف والشرائع الدولية، ومدى عنادها وصلفها في تحويل الحقائق التي كونتها فوق الارض، الى حقوق تعمل للتمسك بها بكل قوة، وقضية طابا خير شاهد على ذلك.

ولذلك فان الرضوخ لاهداف إسرائيل التوسعية، والسماح باستمرار احتلال اي جزء من ارضنا تحت اية ذريعة او حجة، يخالف صراحة جوهر المفاوضات التي جرت بالاستناد الى قراري ٢٤٢ و ٣٣٨. ويترتب على مثل هذا الاجراء مجموعة من المحاذير والمخاطر تدرج اهمها فيما يلي:–

١– ان تأجير الارض للمحتلين، يعفي اسرائيل من تحمل تبعات واستحقاقات السلام، ويشكل مكافأة للمعتدين وشهادة براءة تتنافى مع الحقائق الموضوعية.

٢– ان هذا الاجراء سابقة خطيرة، تشكل منطلقا لمزيد من الضغوط الاسرائيلية والامريكية على الاطراف العربية الاخرى لتخفيف عبء وتبعات التسوية السلمية على السلطات الاسرائيلية.

٣– ان مبدأ التأجير، رغم كل الادعاءات، يشكل تنازلا عن السيادة الوطنية ويمنع الاستفادة من قرارات الشرعية الدولية.

تزايد الجريمة في الاردن

تشهد البلاد زيادة ملحوظة في معدلات الجريمة. وتتنوع الجرائم، حيث انتشرت في الاونة الاخيرة جرائم القتل والنهب والسرقة والجرائم الاخلاقية، هذا بجانب جرائم الثأر وغيرها.

ويلاحظ ان الجرائم الناجمة عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تتزايد بمعدلات اعلى عن بقية الجرائم، حيث تنتشر جرائم السرقة والاحتيال والقتل بهدف السرقة، كما تزداد الجرائم الاخلاقية الناجمة عن تدهور القيم جراء التبدلات الاقتصادية والمعاشية.

وتنعكس التبدلات في المجتمع والاختلال في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي في البلاد على نوع الجرائم، ويبدو بكل جلاء ان بعض انواع الجرائم اخذت تعكس الانماط المعاشية وانماط السلوك السائدة.

وكلما فشل المجتمع في معالجة بعض الظواهر كالبطالة والتمايز الطبقي والاجتماعي كلما إتسعت الجرائم الناجمة عن هذه الاوضاع. ونحن نفرق هنا بين الجرائم التي تنشأ بسبب الانحرافات المرضية، والتي توجد في جميع البلدان والمجتمعات، وبين الجرائم التي تكبر وتتزايد بسبب التشوهات الهيكلية في المجتمعات، كالتشوهات في البيئة الاقتصادية والبنية الاجتماعية.

ويعتبر الفساد، واحداً من الاسباب الهامة في تعميق بعض انواع الجرائم، كالاعتداء على المال العام والاستهتار بصحة ومصالح المواطنين وتعميق النظرة الذاتية وتوسيع السلوك الاناني والكسب غير القانوني وغير المشروع.

ان تزايد الجريمة في الاردن ظاهرة تستحق الدراسة من جميع جيرانها ليس فقط لرصدها، بل كذلك لمعرفة الطرق والاسباب المؤدية اليها تمهيدا لمعالجتها.

[illegible]

وزارة التعليم العالي .. سياسة تطفيش ام ماذا!!!

المهندس نزار محمد

تقوم وزارة التعليم العالي كل سنة بايفاد عدد لا باس به من الطلاب كمبعوثين على حسابها، ولكن اجراءات طلب هؤلاء الطلاب ومراجعتهم للوزارة ومن تتم ايفادهم الى البلد المعني، تم ضمن سياسة معينة، الا وهي أن الوزارة تضع اعلانات يومية تطلب فيها من الطلاب مراجعة الوزارة في نفس اليوم الذي تم فيه وضع الاعلان في الجريدة، ولم يرد في ذهن الوزارة ان معظم هؤلاء الطلاب لا يسكنون في عمان وحدها بل هناك طلاب في العقبة ومعان والطفيلة والكرك او الرمثا ربما لم يحالفهم الحظ في قراءة الجريدة بهذا اليوم او قراءتها في وقت متأخر، مما يؤدي الى عدم تمكنهم من مراجعة الوزارة في نفس اليوم مما يعتبر مستنكفاً من هذه البعثة والنتيجة تقلص عدد كبير من هؤلاء الطلبة نتيجة عدم قدرتهم على الوصول الى هدفهم بنفس اليوم، وهذه هي المرحلة الاولى في استثناء او تقليص عدد هؤلاء الطلاب.

المرحلة الثانية تتم حين يتم اختيار عدد من الطلاب لارسالهم في هذه البعثات فيتم الطلب منهم مراجعة الوزارة لتحديد موعد سفرهم، ويتم وضع الاعلان ولحسن الحظ قبلها بيوم ويستبشر الطلاب خيراً، ولكن حين يراجعون الوزارة، يتم اعلامهم انه عليهم السفر باليوم التالي الى البلد المعني حيث يصاب عدد كبير منهم بالصدمة لعدم استعدادهم للسفر من ناحية حجز مكان السفر او وجود النقود اللازمة لشراء الملابس او لمعيشتهم خلال سنة الدراسة في البلد المعني مما يؤدي الى تقليص عدد أخر من هؤلاء الطلاب.

هذه السياسة تثير اكثر من علامة استفهام حول دور وزارة التعليم العالي في ايفاد الطلاب ومعظمهم من الطبقة الفقيرة والتي هي بأمس الحاجة لتدريس ابنائها. فهل هي خطة معينة للوزارة؟ هذا السؤال يحتاج الى اجابة.

تحليل اخباري

قطار التسوية يدخل في حقل الالغام

لم تشهد البشرية في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، احتفالات رسمية دولية اكثر اثارة، واوسع تغطية من احتفالات التوقيع على معاهدتي السلام الفلسطينية الاسرائيلية، والاردنية الاسرائيلية اللتين احتضنتهما حدائق البيت الابيض وصحراء وادي عربة.

ولم تحمل اية معاهدة سلام طوت صفحة اية حرب، مثلما اثقلت به هاتين المعاهدتين من تراتيل الحب، واغنيات السلام، واحلام وردية بعالم جديد.

والحق ان هذه البقعة التي تواضع العالم على تسميتها بالارض المقدسة، هي اقل زوايا الارض تمتعاً بالسلام في هذا القرن الراهن على الاقل، ومن اكثرها حاجة الى الاستقرار والسلام.

ولعل شدة الصراع الذي شهدته هذه المنطقة، وطول مدته، وحجم الالام التي نجمت عنه، هو الذي خلق عند المتعاهدين على السلام حاجة لابتداع مصطلحات جديدة، ودفع دفعاً لمسح شيء من الذاكرة وحتى الى تغيير بعض الاسماء، فراحت تزدحم في اسماعنا (سلام الشجعان) و (وادي السلام) وبقية النعوت التي تبحث لها عن موطئ قدم في قاموس مزدحم بالدماء والبارود.

واذا كانت المفارقة التاريخية هي ان الولايات المتحدة، الحليف الاكبر لاسرائيل في كل حروبها العدوانية ضد العرب، هي التي اصبحت شاهدة على معاهدات السلام العربية الاسرائيلية الراهنة، وهي التي ترعى احتفالاتها المثيرة، فان التحدي التاريخي الاصعب هو في قدرة هذه المعاهدات على ترحيل الصراع والحرب عن هذه المنطقة، ونشر السلام الدائم، والقادر على البقاء في ربوعها.

حتى الآن فان مهابة احتفالات السلام، لم تنقل المسرة الى الناس، ولم تحمل السلام الى الارض.

فالاحتلال الاسرائيلي ما زال قائماً، وقضية القدس المؤجلة، وقضية اللاجئين أسقطت من جداول الاعمال، والطائرات الاسرائيلي تلقي بحممها على جنوب لبنان، وطبول الحرب الاسرائيلية تقرع بين حين وآخر باسم الدفاع عن امن اسرائيل. ومع ذلك فان قطار التسوية التي تقوده الولايات المتحدة يمر بعيداً عن كل هذه المحطات الملتهبة، وينقل الاعداء المتصالحين بسرعة غير اعتيادية للاشتراك في مؤتمر الدار البيضاء المكرس لبناء سور اقتصادي يحمي السلام الذي لم يتحقق بعد.

وهذا مسار غير طبيعي وغير منطقي في رحلة التسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي التي انطلقت في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

فقد دخلت الاطراف العربية المفاوضة الى مؤتمر مدريد تحت شعاري: الحل العادل والشامل، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

واذا كان من الطبيعي ان يصل المتفاوضون في النهاية الى معاهدات صلح بعد انهاء الاحتلال الاسرائيلي، وعودة المشردين الى ديارهم، واعطاء الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره على تراب وطنه، فانه من غير الطبيعي، ومن غير المخالف لقواعد العدل ومنطق التاريخ ان تبرم معاهد الصلح مع اسرائيل مع بقاء احتلالها للارض العربية مستمراً، وحقوق الشعب العربي الفلسطيني مغيبة، والنتائج الدامية للحروب العربية الاسرائيلية قائمة.

ان هذه النتيجة لم تكن قدراً فرضته الظروف الموضوعية التي ابتدأت المفاوضات في ظلها. والاصح الى الغطرسة الاسرائيلية، والضغوط الامريكية، وهشاشة الموقف العربي، هي التي ضاعفت من فعالية موازين القوى المختلة، واعطت التحالف الامريكي الاسرائيلي فرصة لاملاء شروطه ولفرض مفهومه المشوه للسلام.

لقد تمكن التحالف الامريكي الاسرائيلي من ضرب الحد الادنى من التنسيق العربي ونجح في الاستفراد بكل طرف عربي مفاوض على حده غداة تحويل المفاوضات العربية الاسرائيلية الى مسارات منفصلة ومتنافسه في بعض الاحيان واستطاع بذلك التوصل الى اتفاق اوسلو بين المنظمة واسرائيل ثم الى معاهدة للصلح بين الاردن واسرائيل. وبذلك اصبح نهج الحلول الانفرادية هو المعبر الوحيد الذي تسمح به الولايات المتحدة لمرور قطار التسوية في الشرق الاوسط.

ان هذا المعبر يقود المنطقة في الحقيقية الى حقل الغام، ليس الى تسوية تاريخية سلمية عادلة لهذا الصراع التاريخي الطويل.

ولعل الاحتفالات المثيرة بمعاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية تهدف الى تعمية الانظار عن حقل الالغام هذا، ومن الغبن الذي لحق بالاردن جراء هذه المعاهدة رغم كل المكاسب التي احرزتها اسرائيل.

لقد وقع الاردن معاهدة الصلح تحت الشعار نفسه الذي رفعه كل من سبقوه الى حل منفرد مع اسرائيل منذ كامب ديفيد، الا وهو: القرار الوطني المستقل، والدفاع عن المصالح الوطنية الخاصة.

لكن القراءة الموضوعية لنصوص وروح المعاهدة الاردنية الاسرائيلية وملاحقها تثبت ان اسرائيل قد تحايلت على الحقوق الوطنية الاردنية في الارض والمياه اكثر مما استجابت لها.

فالاحتلال الاسرائيلي لبعض الاراضي الاردنية تحول بموجب المعاهدة الى حقوق تملك وتصرف اسرائيل تحت السيادة الاردنية الشكلية.

واغتصاب اسرائيل لمعظم حصص الاردن المائية غطى قانونياً بالمعاهدة مع وعود غامضة وغير ملزمة (بتدبير) الاردن بمصادر مائية جديدة في المستقبل.

لكن الوعد الاكبر الذي نشرته الولايات المتحدة واسرائيل للاردن هو الرخاء الاقتصادي الذي سيرفل به بعد المعاهدة، وهذا هو الوعد الذي يطارده الاردن الآن في مؤتمر الدار البيضاء وينصب له شبكة هائلة من المشاريع الخدمية والاستثمارية المتفق عليها مع اسرائيل.

وهذه المشاريع التي ستفتح للمزاد العلني امام المانحين والمستثمرين الدوليين في الدار البيضاء، وفي عمان في العام القادم، تباركها اسرائيل، لأن معظمها جسور وطرق دولية وسكك حديدية، ومراكز خدمات تحول الاردن الى معبر نحو الشرق، وترسي البنية التحتية للشرق الاوسط الجديد الذي تحلم بالهيمنة عليه.

لكن هذه المشاريع لن تنشر السلام في الاردن لأن اسباب الصراع التاريخي في الشرق الاوسط ما زالت قائمة وخصوصاً ما تعلق منها بالقضية الفلسطينية.

ان الاردن الذي ارتبط تاريخياً بالقضية الفلسطينية، ويحاذي الارض الفلسطينية المحتلة، ويعيش في ربوعه معظم اللاجئين والنازحين الفلسطينيين لن يعرف السلام ان لم يتحقق حل عادل للقضية الفلسطينية التي شكلت محور الصراع في الشرق الاوسط على امتداد اكثر من نصف قرن، وان لم ينته الاحتلال الاسرائيلي للاراضي السورية، ويتوقف استباحتها للجنوب اللبناني.

فالاردن لا يستطيع تجنب اي انفجار عربي اسرائيلي، ولن يسلم من شره حتى وان رغب.

ان طريق الحلول المنفردة قد اخذت المنطقة كلها الى مدار بعيد عن السلام الحقيقي القابل للبقاء، وباتت المنطقة كلها امام خيارين: اما العودة للبحث عن سلام شامل وعادل، او انتظار الانفجار.

[illegible]

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني يومي ٢٩و ٣١/١٠/١٩٩٤، وناقشت معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل، وقيمت الوضع السياسي العام .

وقد شددت اللجنة المركزية على موقف الحزب المبدأي الداعي الى حل سياسي للصراع العربي الاسرائيلي، يتسم بالعدل والشمولية والقدرة على البقاء.

واستناداً الى ذلك، وفي ضوء مراجعة شاملة لمسيرة المفاوضات العربية الاسرائيلية التي انطلقت من مدريد عام ١٩٩١، فان اللجنة المركزية تشير الى طابع الاستعجال والتسرع الواضحين الذي ميّز المفاوضات الاردنية الاسرائيلية في الاشهر الاخيرة .

وترى اللجنة المركزية ان هذا الاستعجال قد تم استجابة لحاجة الادارة الامريكية في احراز نصر سياسي كبير يرفع اسهمها لدى الرأي العام الامريكي عشية الانتخابات التشريعية الجديدة، وجاء كذلك استجابة لحاجة اسرائيل الى تحقيق اختراق كبير في المفاوضات يعفيها من متطلبات السلام الحقيقي، ويسمح بفتح الحدود العربية امامها استعداداً للشروع في بناء الشرق الاوسط الجديد الذي تهيمن عليه.

ومع الاخذ بعين لاعتبار جميع عوامل الضعف والتمزق العربي، فان التسابق الاردني الفلسطيني باتجاه اسرائيل منذ اتفاق اوسلو والتي غذتها وانعشتها اسرائيل، تقف من غير شك وراء التسرع الاردني في التوقيع على معاهدة الصلح.

ان اللجنة المركزية اذ تؤكد على بيان الحزب حول معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل، وتحيل اليه، فانها ترى مايلي:

١. ان المعاهدة صلح اردني إسرائيلي منفرد، يخل بالتزامات الاردن العربية وينقض تعهداته السابقة بالتمسك بحل شامل للصراع العربي الاسرائيلي.

٢. لا تعطي المعاهدة الاردن كامل حقوقه الوطنية في الارض والمياه.

٣. تنتقص المعاهدة من السيادة الاردنية في بعض حدوده واراضيه وتمنح السيادة الفعلية عليها لاسرائيل وتهدد بتحويل وادي الاردن الى منطقة ملزومة الهوية باسم "الادارة والتنمية المشتركة".

٤. تتمتع معاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية بالأولوية على جميع المعاهدات والاتفاقات العربية التي وقع عليها الاردن، مما يشكل عزلاً للاردن عن محيطه وروابطه العربية.

٥. تلغي المعاهدة التزام الاردن الوطني والقومي تجاه القضية الفلسطينية، وتلزمه بقبول مبدأ توطين النازحين واللاجئين الفلسطينيين.

٦. تحول المعاهدة الاردن الى معبر اسرائيلي باتجاه البلدان العربية والى سوق مفتوحة ومحطة للخدمات كنقطة انطلاق لبناء الشرق الاوسط الجديد.

قدمت الحكومة المعاهدة الى الرأي العام الاردني باعتبارها فاتحة عهد من السلام، وحقبة من الرخاء الاقتصادي.

ونحن نرى ان السلام في الشرق الاوسط، لن يكتب له الديمومة والبقاء ما لم يرتكز الى حل عادل لكل جوانب الصراع العربي الاسرائيلي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ان من اكبر واخطر الاوهام ان تتصور اسرائيل او اي طرف عربي ان السلام يمكن ان يعم ويستقر في هذه المنطقة من العالم وفي قلبها وطن فلسطيني محتل وشعب فلسطيني مشرد.

اما الرخاء الاقتصادي فان تقديراته اكثرها مبنية على الوهم والمبالغة اكثر مما هي مبنية على الحساب العلمي والتخطيط الاقتصادي، فكل ما تحقق وما سيتحقق على المدى الفوري والمنظور من المباحثات المتعددة ومؤتمر الدار البيضاء، هو دفن المقاطعة العربية لاسرائيل وفتح الحدود والاسواق العربية امامها.

ترى اللجنة المركزية ان معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل، لا تستجيب للمصالح الوطنية الاردنية، ولا تستعيد جميع حقوقه الوطنية المسلوبة، مثلما انها لا تستجيب لمتطلبات احلال السلام الدائم والقابل للبقاء في المنطقة. وترى اللجنة المركزية ان المهمات الملقاة على عاتق الحزب والقوى الوطنية في المرحلة الراهنة تتمثل بما يلي:

١. النضال ضد اخطار المعاهدة على سيادة الاردن وسلامة المجتمع الاردني والعمل على استعادة جميع الحقوق الوطنية.

٢. النضال من اجل حماية الوحدة الوطنية الاردنية من جميع اشكال الاقليمية والطائفية.

٣. الدفاع عن الديمقراطية والتعددية السياسية، وحق الشعب بكافة اتجاهاته واحزابه في التعبير عن مواقفها بحرية تحت مظلة الدستور.

٤. النضال من اجل صيانة ومعافاة العلاقات الاردنية العربية ووقف تدهورها.

٥. استعادة الحد الادنى من التنسيق والتكامل العربي، واحياء دور الجامعة العربية وجميع مؤسسات العمل العربي المشترك.

٦. دعم الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل بناء كيانه الوطني على ارضه والنضال من اجل احلال سلام شامل وقابل للبقاء يضمن لكل شعوب المنطقة الامن والاستقلال والسيادة الوطنية.

وفي ضوء هذه المهمات، فان الحزب الشيوعي الاردني سوف يواصل التعاون والتنسيق والعمل المشترك مع كل القوى والاحزاب السياسية الاردنية، وكل فعاليات المجتمع من اجل النجاح في حل المهام الوطنية الراهنة.

هل استعاد الاردن حقوقه المائية حقاً؟!

المياه عنوان رئيسي في معاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية وملاحقها، ومحور اساسي يستند اليه شراح المعاهدة، لتفسيرها وتبريرها.

بعضهم يؤكد على ان الاردن استعاد كامل حقوقه المائية من اسرائيل، وبعضهم يجزم بأن الاردن قد حصل في المسألة المائية على اكثر مما كان يحلم.

والمدخل الى تقييم المسألة المائية ينبغي ان ينطلق من الحقائق التالية:

١. ان معظم مشاريع اقتسام مياه نهر الاردن التي طرحت في الخمسينات والستينات بما فيها مشروع جونستون، خصصت للاردن نصف مجموع مياه الحوض واكثر قليلاً وبالارقام ما بين ٦٠٠–٨٠٠ مليون م٣ سنوياً.

٢. ان اسرائيل قد استولت منذ عام ١٩٦٤ على جميع مياه نهر الاردن التي تتجمع في بحيرة طبريا، حيث تضخها عبر خط الانابيب القطري الى وسط اسرائيل والى النقب.

٣. انه لم يبق للاردن من مصادر نهر الاردن العليا سوى ما معدله (١٢٥) مليون م٣ من مياه نهر اليرموك التي تنقلها عبر قناة الغور الشرقية، مضافاً اليها ما يتجمع في السدود المقامة على الاودية الجانبية في الاراضي الاردنية (وادي العرب، زقلاب، طلال، شعيب، الكفرين) وطاقتها التخزينية بحدود (١٠٠)م.م٣. وخلال الثلاثين عاماً الماضية استثمر الاردن جميع مياهه السطحية، واستدار الى مياهه الجوفية وراح يضخ منها لغايات الشرب والزراعة حتى استنزف معظمها ووصل اكثرها الى حالة التملح والتلوث وبذلك دخل الاردن منذ سنين الى الدائرة الحمراء في المسألة المائية، وبات بحاجة الى كل قطرة ماء.

واذا كان الوضع كذلك، فان من الطبيعي ان يتشبث الاردن برصيده الطبيعي والتاريخي من مياه نهر الاردن، وان يجعل من استعادة هذا الرصيد احد المعايير الاساسية في الاتفاق او الاختلاف مع اسرائيل.

وطوال المفاوضات الاردنية الاسرائيلية، كان الاختلاف المعلن حول المياه يصل الى حد الافتراق الكامل، حيث يطالب الاردن بحصصه، فيما تنكر اسرائيل اغتصاب مياه اردنية، وتؤكد عدم كفاية المصادر المائية للطرفين، وتطرح التعاون في البحث عن مصادر جديدة.

اسرائيل حصلت على اكثر مما كانت تحلم به من المياه
المعاهدة لا تضع أسس أو معايير واضحة لاقتسام المياه
المعاهدة تعطي اسرائيل حق ضخ المياه من وادي عربة
كان من الأولى ان تحل مسألة المياه بتنسيق عربي كامل

وفجأة، وفي سياق التسارع الاخير في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية، راح الاردن يعلن عن التوصل الى حل يسمح له باستعادة حقوقه المائية، مع ان اسرائيل لا زالت تؤكد حتى بعد التوقيع على معاهدة الصلح على انها لم تخسر شيئاً.

فاذا كان الخبراء والمسؤولون الاردنيون يقطعون بانهم قد اخذوا كل شيء والاسرائيليون يجزمون بانهم لم يخسروا شيئاً فماذا تقول المعاهدة وملحق المياه المرفق بها.

ان القراءة العلمية والموضوعية لقضية المياه في المعاهدة والملحق تقرر ما يلي:

١. ان المعاهدة لا تضع اسساً ومعايير واضحة لاقتسام مياه حوض نهر الاردن فهي لا تحدد كمية المياه الاجمالية لهذا الحوض، وحصة كل طرف فيها.

٢. ان المعاهدة تتعامل مع احتجاز اسرائيل لمياه نهر الاردن في بحيرة طبريا والاستئثار بها كاملاً، كحالة طبيعية وامر واقع لا يقتضي اعادة نظر، وهذا يعني ان الاردن قد اسقط حقه في مياه هذا النهر.

٣. ان المعاهدة لا تثبت للاردن كمية او نسبة محددة في مياه نهر اليرموك كحق ثابت وحصة عادلة له في هذا النهر، وتغفل نهائياً عن تحديد الكمية التي يحق للاردن تحويلها من نهر اليرموك عبر قناة نهر اليرموك الشرقية او غيرها والاستناد الى طاقة القناة بسحب المياه هو افتراض اردني يعتمد على الواقع الراهن ولا يلزم اسرائيل قانونياً.

٤. ان الارقام الثابتة في ملحق المياه تبدأ بتحديد حصة اسرائيل في مياه نهر اليرموك بـ (٢٥) مليون م٣ سنوياً موزعة على الصيف والشتاء مع حقها في استثمار مياه الفيضانات الشتوية وهي الكمية الاهم من تدفق النهر.

٥. ان الزيادة المسموح للاردن بسحبها من مياه اليرموك تأتي بعد استيفاء اسرائيل لحصصها المقررة وبشرط عدم الاضرار باستخدامات اسرائيل.

٦. ان المعاهدة لا تعطي الاردن حق بناء سد تخزيني خاص به على نهر اليرموك، وهذا السد هو الوسيلة الوحيدة لاستفادته من مياه الفيضانات.

٧. ان المعاهدة تلزم الاردن بحق اسرائيل في استمرار ضخ مياه نهر اليرموك التي تتجاوز نفق العدسية الى بحيرة طبريا بحجة اعادة ضخ جزء منها الى الاردن.

٨. ان المياه التي تسمح المعاهدة للاردن في الاستفادة منها من نهر الاردن من خلال سدين صغيرين على مجرى النهر بعد التقائه باليرموك وبكمية تساوي (٢٠) م.م٣ سنوياً هي جزء من المياه المالحة التي تحولها اسرائيل من بحيرة طبريا وتصبها في نهر الاردن وبشرط عدم الاضرار باستخدامات اسرائيل السابقة علماً بأن الاردن قد فقد القدرة على الاستفادة من مجرى النهر بسبب هذه المياه المالحة وحرم من ري ٧٠ الف دونم من اراضي الغور التي كانت تروى بالمضخات من مياه النهر قبل ان تتملح واصبحت تعتمد على قناة الغور الشرقية.

٩. ان المعاهدة تعطي اسرائيل حق استمرار ضخ المياه الجوفية من وادي عربة بل وزيادة الضخ من هذه الآبار بسقف (١٠) م.م٣ سنوياً عن المستوى الراهن الذي لا تعلم عنه الاردن شيئاً ولم يثبت في المعاهدة او في الملحق.

١٠. ان اي استخدام اردني جديد للمياه من نهري الاردن او اليرموك مشروط بعدم الاضرار باستخدامات ومصالح اسرائيل التي لم تحدد ولم توضع لها معايير محددة.

وبالاجمال فان الكميات الاضافية الواضحة التي حصل عليها الاردن تتحدد بما يلي:

١. ٢٠م.م٣ من مياه اليرموك التي تضخها اسرائيل الى طبريا شتاءً.
٢. ٢٠م.م٣ من المياه المالحة التي تتدفق في نهر الاردن جنوب نهر اليرموك.
٣. ١٠م.م٣ من المياه المالحة المعالجة.

والمجموع ٥٠م.م٣ سنوياً.

اما المائة مليون م.م٣ الاخرى التي يتم الحديث عنها في المرحلتين المتوسطة والبعيدة فانها ليست اكثر من وعد غائم مرهون بتوفر مصادر جديدة وغير مرئية في الوقت الراهن، ستبحث عنها لجنة المياه المشتركة الاردنية الاسرائيلية، وترفع التوصيات بشأنها الى حكومتي البلدين، وهذه المصادر قد تكون من تحلية مياه البحر، او جر المياه من تركيا، لكنها قطعاً ليست من مياه نهر الاردن.

وحتى الخمسين مليون م٣ التي ثبتت في الملحق كحصص اضافية للاردن فانها بحاجة الى دراسات ومشاريع انشائية وتمويل للاستفادة منها، فالاردن لم ينفذ اي مشروع مائي يمكنه من الاستفادة من مياه نهري الاردن اليرموك باكثر مما تسمح به قناة الغور الشرقية لأن اسرائيل قد منعت ذلك وبالنتيجة فان الاردن لم يستعد حقوقه المائية التي تقررها الاعراف الدولية ومشاريع اقتسام مياه نهر الاردن السابقة، والحقيقة ان اسرائيل قد تحايلت على هذه الحقوق باحالة معظمها الى مشاريع موعودة لا شيء يضمن تنفيذها ويحصر حقوقه في مياه نهر اليرموك، الذي يقع ٨٠٪ من حوضه ومجراه ومصادره في سوريا، وهذه هي القضية الاخطر التي انزلق اليها الاردن في مسألة المياه، حيث يمكن ان تتحول المياه من صراع عربي اسرائيلي الى خلاف عربي عربي.

لقد كان من الاولى، ومن المنطق والحكمة ان تحل قضية المياه بتنسيق عربي كامل في مواجهة اسرائيل، يضمن حقوق جميع الشركاء العرب في حوض نهر الاردن وهم لبنان وسوريا والاردن وفلسطين.

واذا كان بعض شراح المعاهدة يقررون بانهم حصلوا من المياه على اكثر مما كانوا يحلمون به انطلاقاً من ان اسرائيل تستولي بالقوة وبالامر الواقع على كل مياه نهر الاردن، فان كل الحقائق تقرر بان اسرائيل قد حصلت بالمعاهدة على اكثر مما كانت تحلم به في المياه وفي السياسية، وفي دورها في مستقبل المنطقة كلها.

قمة الدار البيضاء..وإقامة السوق الشرق أوسطية

تعتبر قمة الدار البيضاء احدى افرازات العملية السلمية في الشرق الاوسط. وقد بادر للدعوة الى هذه القمة مجلس العلاقات الخارجية الامريكية والمنتدى الاقتصادي العالمي. وكان العامل المحرك الذي يكمن وراء هذه المبادرة، هو الدعوة الواسعة التي روج لها الساسة والعلماء الاسرائيليون ومن يؤيدهم في مختلف الهيئات ومراكز الابحاث في مختلف بقاع الارض. وجوهر الدعوة الاسرائلية، تستند الى ان السلام في منطقة الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه وتثبيته وادامته الا اذا جرى تغيير نوعية الحياة في المنطقة وذلك من خلال مقاومة الفقر والتخلف والعمل على رفع المستوى المعاشي لشعوب المنطقة، ونقل المنطقة من حالتها الراهنة، الى حالة من الرفاه والازدهار.

ويستطرد اصحاب هذه الفكرة في تصورهم معلنين، ان حالة الرفاه يجب بلوغها من خلال تنمية مشتركة "لاقليم الشرق الاوسط" بشكل يؤدي الى اندماج اقتصادات دول الاقليم، والى اندماج وتشابك المصالح بين شعوبه.

ومع ظهور بعض النتائج السياسية الايجابية، منذ مؤتمر مدريد اشتدت حملة الترويج لهذه الافكار، واستخدمت الحركة الصهيونية والقوى الاقتصادية المرتبطة بها كل علاقاتها الاقتصادية والعلمية على الصعيد العالمي في ذلك، ووجدت هذه الدعوة صدى واسعاً لدى الاوساط السياسية الامريكية والاوروبية الغربية وغيرها من الدول الرأسمالية، ومع تبني الهيئتين المذكورتين اعلاه المبادرة والدعوة لها، اتسعت قاعدة المهتمين بهذا الموضوع، وتحولت الدعوة في النهاية الى لقاء عالمي لرجال الاعمال بالدرجة الاولى للتباحث في شتى الامور التي قد تهمهم، ولكن في مقدمتها الاطلاع على مجموعة من المشاريع الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والتي تحتاج الى تمويل.

وهكذا فان قمة الدار البيضاء تتحول الى لقاء واسع بين رجال الاعمال، وبحضور ما يزيد عن ممثلي خمسين دولة، بينها الدول الرأسمالية الرئيسية في العالم وممثلي دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وسيكون لاسرائيل دور بارز في هذا اللقاء العالمي الكبير، ليس فقط كونها الذي يقف وراء فكرة انعقاده في الاساس، ولكن كذلك كونها العنصر الاكثر تاثيرا ونفوذا في محاولة جذب المستثمرين الى المنطقة، وستكون حصة رجال الاعمال الاسرائيليين والشركات المتواجدين فيها كبيرة قياسا لبقية رجال الاعمال والشركات.

وتحاول اسرائيل والقوى الاقتصادية العالمية المؤيدة لها، استخدام نتائج هذه القمة كاداة في بناء السوق الشرق اوسطية وفي تعزيز وتثبيت دور اسرائيل في قيادتها. كما ستحاول استخدام هذه المظاهرة العالمية الكبيرة والمؤشرة، للتقليل من اهمية العقبات السياسية والاجرائية التي تحول دون بلوغ سلام شامل وعادل في المنطقة، ولتنظيم نتائج السلام الاقتصادية والترويج لها كمكسب يفوق كل محاولات التمسك بالحقوق المشروعة والحلول العادلة. واما النتيجة الهامة والاخيرة، فهي محاولة التوسع الاقتصادي الاسرائيلي في المنطقة بشكل منفرد او من خلال التمويل الدولي.

وهكذا يبدو واضحا ان من اهداف هذه القمة الاقتصادية نقل المنطقة من حالة العداء والاحتراب الى حالة الشراكة الاقتصادية.

واذا كانت هذه الاهداف واضحة ومفهومة الا ان عقبات كبرى تعترضها ، وفي مقدمتها ان الرأسمال الخاص، او الاستثمار المباشر لا يمكن ان يتدفق الى اية جهة في العالم الا اذا توفرت مجموعة من الشروط ليس اقلها الاستقرار السياسي والعائد على رأس المال والشروط القانونية والبنية التحتية وغير ذلك من امور كثيرة. ولذلك يلاحظ ان ما يقرب من ٨٠٪ من الاستثمار المباشر العالمي يتم في الدول الرأسمالية الرئيسية والباقي يذهب الى الدول النامية، ولكنه يتمركز اساسا في جنوب شرقي اسيا، واخيرا في الصين الشعبية والهند.

ومن هنا فان تشدد اسرائيل في تنفيذ القرارات الدولية، ومبدأ الانسحاب من الارض المحتلة، سيكون عاملا هاما في كبح النتائج المحتملة لهذه القمة. ومن المفيد التاكيد بان عقد هذه القمة بهذا الزخم، وبالدور الاسرائيلي الكبير، وبحضور العدد الكبير من رجال الاعمال، يحمل مخاطر جدية على المنطقة ليس من حيث النتائج الاقتصادية فقط ولكن من حيث تكثيف الضغوط السياسية لايجاد كتلة سياسية اقتصادية جديدة في المناطق، كبديل للاوضاع القائمة في المنطقة. اذ يقدر ان يحضر المؤتمر ١١٠٠ رجل اعمال بينهم ممثلين للعديد من الشركات العالمية متعددة الجنسية وحوالي ٢٠٠ شخصية سياسية من ٥٠ بلدا.

الجبهة القومية الاسلامية تستولى على اقتصاد السودان

افادت مصادر اقتصادية اجنبية وسودانية مستقلة في الخرطوم، حسب ما جاء في نشرة لوكالة انباء أ.ف.ب، ان الغاء القيود على الاقتصاد السوداني يتم لصالح عناصر الجبهة القومية الاسلامية المرتبطة بشكل وثيق بالنظام العسكري الحاكم منذ حزيران ١٩٨٩.

وقال خبيرا اقتصادي غربي رفض الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان "معظم الشركات والمشاريع التي تحولت الى القطاع الخاص وعددها ٣٤ شركة ومشروعاً، اصبحت في ايدي شخصيات اسلامية قريبة من النظام.

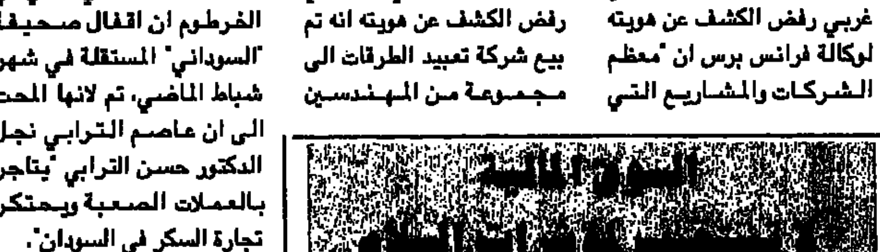
واعلن وزير التخطيط محمد خير الزبير ان "تحول الشركات الـ ٣٤ الى القطاع الخاص يندرج في اطار خطة لتحويل ما مجموعه ٢٠٠ شركة عامة الى القطاع الخاص".

وافاد صناعي سوداني رفض الكشف عن هويته انه تم بيع شركة تعبيد الطرقات الى مجموعة من المهندسين الاسلاميين، فيما اشترى عثمان خالد احد الشخصيات الرئيسية في الجبهة الاسلامية اكبر مدبغة للجلود، وهو يحتكر تصدير المنتجات الجلدية، مع العلم ان عمليات البيع لا تتم بطريقة علنية كما لا تقدم اللجنة المشرفة على البيع والتي رأسها وزير الطاقة والمناجم، اسباب خياراتها.

وقال ديبلوماسي غربي في الخرطوم ان اقفال صحيفة "السوداني" المستقلة في شهر شباط الماضي، تم لانها الحت الى ان عاصم الترابي نجل الدكتور حسن الترابي "يتاجر بالعملات الصعبة ويحتكر تجارة السكر في السودان".

ومن ناحية اخرى اشار استاذ الاقتصاد في جامعة الخرطوم محمد هاشم عوض، وزير الاقتصاد السابق في نهاية السبعينات الى ان "نحو ثلاثين جمعية خيرية تسيطر عليها الجبهة الاسلامية، معفاه من الضرائب علماً بانها تمارس نشاطات تجارية في المقابل تضطر الشركات الخاصة غير الخاضعة لسيطرة الاسلاميين الى تأمين القسم الاكبر من الضرائب".

وكشف خبير اقتصادي غربي قائلاً: "ان هذه السياسة انتجت طبقة من الاثرياء الاسلاميين الجدد الذين يقيمون في فيلات فخمة، بنيت كالفطر في حي الرياض السكني قرب المطار.



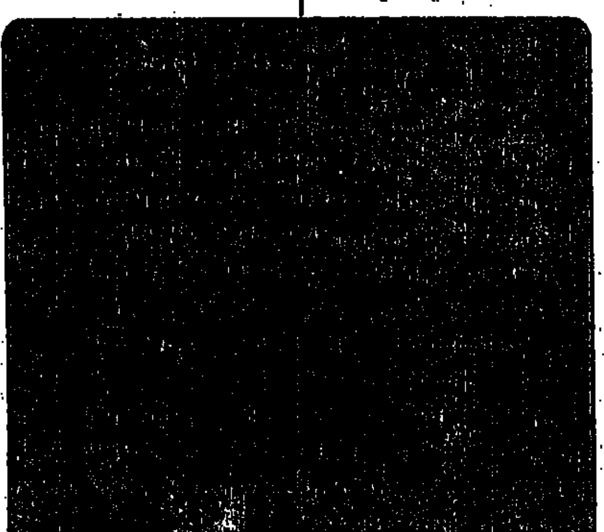
لا زال الاقتصاد الاردني يعاني من حالة من الركود العميق في مختلف القطاعات. وتنتشر الشكوى على وجه التحديد من قبل الفعاليات التجارية، حيث يسود جمود ملموس في الاسواق الداخلية ويؤكد التجار، ان حركة البيع والشراء، والطلب المحلي تعاني من انخفاض شديد. اما المؤشر الابرز لحالة الركود فيبدو واضحا في السوق المالية فقد تبددت جميع التنبؤات عن قرب تحسين مؤشرات السوق المختلفة، وبات واضحاً ان المؤشرين الرئيسين ، مؤشر الاسعار ، ومؤشر التداول يعانيان من الانخفاض ومن التراجع. وفشلت جميع التحليلات والتفسيرات التي ساقها البعض حول احتمالات تحسين اوضاع السوق، حتى ان بعض الحالات القليلة التي برزت في هذا المؤشر او ذاك لم تصمد لفترة طويلة.

ويبدو واضحا حتى الان، ان معاهدة السلام مع اسرائيل، والوعود بتقديم مساعدات امريكية للاقتصاد الاردني، لم تنجح في تحريك السوق وزيادة التداول فيها.

فمنذ فترة ليست قصيرة وتداول الاسهم ينخفض الى معدلات قياسية؛ كذلك تسجل اسعار معظم الاسهم تراجعا واضحا.

واذا كان البعض يعتقد ان معاهدة السلام والمساعدات الخارجية والجو السياسي العام ستكون ذات اثار ايجابية على السوق المالية، فالحالة السائدة في السوق تؤشر الى عكس هذه التوقعات، الامر الذي يؤكد ان حالة عدم الثقة هي السائدة وتلعب دورا مؤشرا على نشاط السوق.

واذا كانت الاجواء السياسية عاملا مؤثرا في نشاط السوق، فمما لاشك فيه ان عوامل اخرى تلعب دورا مؤثرا وفي مقدمتها العوامل الاقتصادية الموضوعية ومن ابرزها حالة الكساد التي تسود الاسواق العادية واوضاع بعض الشركات، ومجمل النشاط الاقتصادي في البلاد.



غلاء فاحش يسيطر على سوقنا الداخلية

تشهد سوقنا الداخلية ظواهر اقتصادية شديدة التأثير على المستوى المعاشي لفئات واسعة من المواطنين.

ومن ابرز تلك الظواهر ما يتعلق بموجة الغلاء الجامح، والتي اصبحت سمة خطيرة للحياة الاقتصادية والمعاشية في الظروف الحاضرة.

وتترافق هذه السمة مع اختفاء او تقلص دور الاجهزة الحكومية في الرقابة على الاسعار جنبا الى جنب مع تعويم اسعار بعض السلع. مع العلم ان تعويم الاسعار في الظروف الحالية يعني السماح بارتفاعها في الغالب، ناهيك عن الاجراءات والقرارات التي يتم بموجبها رفع الاسعار بشكل رسمي.

وموجة الغلاء هذه المرة، تمس بشكل مباشر سلع الاستهلاك الضروري والخاصة بغالبية ابناء مجتمعنا من الفقراء وذوي الدخل المحدود.

فالغلاء يطال السلع الغذائية الرئيسية كالحمص والفول والعدس والرز والخضراوات والفاكهة ولحوم الدجاج ومختلف انواع الزيوت والدهون والحليب والجبن المستوردة وانواع مختلفة من الاطعمة المعلبة وغير ذلك.

ويعبر المواطنون عن خوفهم الشديد وعدم رضاهم من التدهور السريع في مستواهم المعاشي ومن انخفاض قدرتهم الشرائية، ومن اهمال الدولة وتقلص عنايتها واهتمامها بضبط ومراقبة الاسعار.

فالمداخيل الضرورية تتاكل بشكل سريع امام موجات الغلاء المحتدمة وانتشار البطالة التي تطحن فئات واسعة من المواطنين، والذين من بينهم نسبة قليلة من خريجي الجامعات والمعاهد وكليات المجتمع وحملة الشهادة الثانوية.

ولا تتركز موجة الغلاء على الضروريات المعاشية فقط بل تمتد الى عدد من السلع الاخرى، ولكن ضررها الاكثر هذه المرة ينعكس على شكل تدهور حاد في المستوى المعاشي للجماهير الشعبية.

ومن ناحية اخرى تعاني الاسواق المحلية من تعمق ظاهرة الكساد التي تسيطر على غالبية هذه الاسواق. فالطلب المحلي قد تقلص على مختلف السلع والخدمات بشكل ملحوظ. ويقول المراقبون ان اسباب هذه الحالة كثيرة جدا، ولكن ياتي في مقدمتها المناخ السياسي الذي يثير حالة من القلق والترقب وعدم اليقين.

شجب واسع للمعاهدة في الاوساط الوطنية

لم تتمكن كل الجهود والاجراءات والتطبيقات التي لجأت وتلجأ اليها السلطة من تغييب صوت المعارضة الوطنية للمعاهدة. فالاجراءات المختلفة التي مارستها السلطات التي تعيد الى الاذهان، ايام الاحكام العرفية وسلطة البطش والتخويف والقمع، استهدفت خنق اي تعبير معارض او حتى منتقد للمعاهدة. والغريب في الموضوع ان اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة قد طفحت بمدائح المؤيدين، ولكنها لم تجرؤ على نشر آراء وحجج المعارضين والمنتقدين.

وأجهزة الاعلام الرسمية وشبه الرسمية هي مثل الحكومة تماماً. فالحكومة الاردنية حجبت المعاهدة وملاحقها عن المواطنين، وتركت المجتمع بأسره نهباً للتفسيرات والتفسيرات المضادة ، وجعلت مصادر المعلومات تأتي من التراجم والمسودات غير الرسمية وما تنقله وكالات الانباء والصحافة الاجنبية وعلى وجه التحديد وسائل الاعلام الاسرائيلية.

وبينما توجه رابين بعد توقيع الاتفاقية بالاحرف الاولى، الى المعارضة الاسرائيلية واطلعها على مجريات المفاوضات مع الاردن وعلى مضمون المعاهدة، فان حكومتنا لاذت بالصمت واعتصمت بالتكتم.

وقد قامت ثمانية احزاب و ١٢ نقابة مهنية بتنفيذ اعتصام رمزي امام مبنى رئاسة مجلس الوزراء، وذلك بعد ان منعتها وزارة الداخلية من تنفيذ الاعتصام امام مجلس النواب. وقد تم السماح للاعتصام امام مبنى رئاسة الوزراء بدلاً من مجلس الامة نظراً لاجراءات الامن المشددة والتي لم يسبق لها مثيل من قبل حول المجلس والشوارع المؤدية اليه استعداداً لزيارة الرئيس الامريكي كلنتون. ورفع المعتصمون مجموعة من اليافطات كتب على بعضها لا لرفع المقاطعة العربية عن العدو، نرفض المعاهدة لانها تسمح بتأجير اراضينا وغير ذلك من الشعارات.

هذا وقد رفعت ثمانية احزاب اردنية مذكرة الى مجلس النواب تطالب النواب بعدم التصديق على المعاهدة لاسباب كثيرة منها ،ان المعاهدة تعتبر تدخلاً سافراً في شؤوننا السيادية وتتعدى على الحريات العامة ولانها تسمح بتأجير الارض وتعمق التناقضات مع الاشقاء العرب.

ومنعت السلطات الامنية العديد من النشاطات والفعاليات الاحتجاجية في عمان والزرقاء واربد. وهددت سلطات الامن ممثلي القوى السياسية باتخاذ اجراءات قاسية بحقهم. ومن الجدير بالذكر انه قد جرت حملة اعتقالات في عمان والزرقاء واربد، وتم اطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين في وقت لاحق حسب الاخبار التي حصلت عليها الجماهير.

وجرى الاعتداء على النائب ابو زنط في احد مساجد عمان بعد ان القى خطبة الجمعة، وتتهم جبهة العمل الاسلامي اجهزة الامن بانها تقف وراء هذا الاعتداء. وشكل مجلس النواب لجنة للتحقيق في الحادث بينما تولت الجهات القضائية التحقيقات الاولية تمهيداً لاتخاذ الخطوات القانونية بهذا الخصوص.

وجرى في العديد من الندوات واللقاءات التنديد بالاتفاقية لانها تعطي لاسرائيل امتيازات ومكاسب كثيرة على الاصعدة الوطنية والاقليمية، بينما لا تقدم اسرائيل مقابلها ما يجب ان تتحمله من استحقاقات السلام.

ولا تقتصر معارضة الاتفاقية وانتقادها على القوى اليسارية والقومية والاسلامية والهيئات النقابية والمهنية بل تتعدى ذلك الى الاحزاب والقوى الوسطية والى قوى عرفت بموالاتها للنظام بشكل واضح. وقد عبرت شخصيات قريبة من النظام عن انتقادها الشديد للمعاهدة في ندوة عقدت في المنتدى الديمقراطي. وكذلك طالب حزب الوطن الحكومة باعادة النظر في الاتفاقية والعمل على تصويبها لما فيه مصلحة الاردن والقضية الفلسطينية.

وشهدت الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك مسيرات طلابية معارضة للاتفاقية، اشترك فيها جموع واسعة من الطلاب، طافت الحرم الجامعي في كل من الجامعتين، واتخذت طابعاً سلمياً ولم تؤد الى وقوع صدامات بين المؤيدين والمعارضين او مع قوات الامن . وفي مدينة الزرقاء تحولت المسيرة التي كان مقرراً تنظيمها يوم الجمعة المنصرم الى اعتصام امام مسجد عمر بن الخطاب بعد ان منعتها السلطات الرسمية.

من ناحية اخرى داهمت قوات الامن مجمع النقابات المهنية في عمان ورابطت في حرم المجمع رغماً عن احتجاجات النقباء والنقابيين. وقامت قوات الامن بازالة اليافطات والشعارات والاعلام السوداء التي رفعت احتجاجاً على المعاهدة، وقامت بنفس العمل في مجمل النقابات المهنية في الزرقاء كذلك.

بيان حول معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل

اصدر الحزب الشيوعي الاردني في ١٩٩٤/١٠/٢٦
بياناً حول المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية
فيما يلي نصه :

ابرم الاردن معاهدة صلح مع اسرائيل، وذلك بعد ثلاثة اعوام من المفاوضات العربية الاسرائيلية التي ابتدأت في مؤتمر مدريد.

لقد جاءت معاهدة الصلح في سياق تسارع مفاجئ وغير طبيعي ساد المفاوضات الاردنية الاسرائيلية في الاشهر الاخيرة وعلى الاخص منذ اعلان واشنطن، وقد تم التوقيع عليها بالتعارض مع كل التاكيدات الاردنية الرسمية السابقة على الالتزام بالحل الشامل للصراع العربي الاسرائيلي.

ان التحول السريع في مجرى المفاوضات بين الاردن واسرائيل، والتوقيع المفاجئ على معاهدة صلح بينهما قد تم تحت ضغوط الولايات المتحدة من اجل تحقيق اختراق كبير في المسار الاردني يقضي على مبدأ الحل الشامل ويسمح بتعميم نهج الحلول المنفردة الذي ابتدأ في كامب ديفيد، وتواصل في اتفاق اوسلو، ويوجه ضربة قاصمة للمقاطعة العربية مع اسرائيل ، ويمنح التحالف الامريكي الاسرائيلي فرصة الشروع بتنفيذ مشروع الشرق الاوسط الجديد، ابتدأ من الاردن.

ان معاهدة الصلح مع اسرائيل تشكل انعطافا تاريخيا خطيرا يتعلق بسيادة ومستقبل البلاد، وقد كان من مقتضيات المسؤولية الوطنية ومن حقوق الشعب الاولية، ان تقدم الحكومة للرأي العام تفاصيل ما اتفقت عليه مع اسرائيل، وان تفسح مجالا واسعاً لحوار وطني شامل ، حر وديمقراطي حول معاهدة الصلح من كل جوانبها وابعادها..

. وبدلا عن ذلك فان الحكومة قد تصرفت باسلوب يثير الغضب والاستهجان، وتعاملت مع الرأي العام بنهج يستحق الادانة، فامتنعت عن نشر نصوص المعاهدة وملاحقها لعدة ايام ، وانشغلت خلال ذلك بتأجيج خطاب تبريري تعبوي في مختلف وسائل الاعلام عمق حالة الارتباك والريبة اكثر مما حقق من اهداف.

ان حزبنا وبعد التدقيق في المعاهدة وملاحقها التي نشرت مؤخرا يرى فيها مايلي:-

١- ان المعاهدة، هي حل اردني اسرائيلي منفرد، منعزل ومعزول عن جوانب الصراع العربي الاسرائيلي، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وهي تلزم الاردن بسلام كامل مع اسرائيل بدون مراعاة او اكتراث للمصالح والاطراف العربية الاخرى.

٢- ان المعاهدة لا تضمن استعادة الاردن لجميع اراضيه التي تحتلها اسرائيل، وانما تعترف بحقوق تملك وتصرف اسرائيلي في اهم اجزائها واكثرها حيوية وهي مناطق الباقورة في الشمال ووادي عربة في الجنوب.

٣- ان المعاهدة لا تلزم بانهاء حقوق التملك والتصرف الاسرائيلي في بعض الاراضي الاردنية بعد خمسة وعشرين عاما، وانما تلزم بالتفاوض عليها مجددا ان رغب الاردن بذلك.

٤- ان المعاهدة تؤكد السيادة الفعلية لاسرائيل على هذه الاراضي، ونفاذ القوانين الاسرائيلية فيها رغم الاعتراف الشكلي بالسيادة الاردنية عليها.

٥- ان المعاهدة لا تضع اسساً لاقتسام عادل لمياه حوض نهر الاردن، ولا تثبت للاردن حصصاً محددة وملزمة فيها، بل انها تسقط حقوق الاردن في مياه نهر الاردن الذي تحتجزه اسرائيل في بحيرة طبريا وتتضمن وعوداً غامضة ومؤجلة لتزويد الاردن بكميات اضافية من المياه وتعطي اسرائيل اولوية في استيفاء حصصها من نهر اليرموك .

وقد تم ذلك بمعزل عن الاشقاء والشركاء العرب في هذا الحوض المائي وهم سوريا ولبنان وفلسطين.

٦- ان المعاهدة تلزم الاردن بمشاركة اسرائيل في ادارة واستغلال وادي الاردن، وهذا يمثل مساً بالسيادة الوطنية ومقامرة بمستقبل الزراعة والمزارعين في الاغوار.

٧- ان الاردن قد تخلى بموجب المعاهدة عن المطالبة بتطبيق القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين الفلسطينيين، واقر بقبول مبدأ التوطين كحل محتمل لقضيتهم.

٨- ان المعاهدة تلزم الاردن بالدخول في سلام كامل، وتطبيع شامل مع اسرائيل بمجرد التصديق عليها، في حين ان ترسيم الحدود واستعادة بعض الحقوق الاردنية في الاراضي والمياه، يخضع لترتيبات لاحقة تستغرق أشهراً، وبعضها قد يحتاج لبضع سنين.

ان نصوص المعاهدة وملاحقها تدحض الادعاءات الرسمية باستعادة الاردن لكامل حقوقه الوطنية في الارض والمياه، فالمعاهدة تتضمن تحايلاً اسرائيلياً على جزء مهم من هذه الحقوق، فاحتلالها لبعض الاراضي تحول الى حقوق تملك وتصرف تحت السيادة الاردنية، واغتصابها لكامل مياه نهر الاردن قد تم تغطيته قانونياً .

ان الحملة الاعلامية الرسمية لاستجلاب تأييد شعبي لمعاهدة الصلح مع اسرائيل تنطلق في بعض جوانبها من استثمار حالة الاحباط، والبطالة والفقر التي تعاني منها الجماهير فتشيع بينهم اوهاماً حول الاستثمارات والمشاريع الجديدة والرخاء الاقتصادي القادم على اجنحة السلام مع اسرائيل.

ان هذا الوهم ليس له ما يسنده من مبررات علمية وموضوعية.

فالولايات المتحدة مشغولة ببناء شرق اوسط جديد ينهار فيه التكامل العربي وتنكمش الهوية العربية، ويستقر محيط النفط في قبضتها أمنا مطمئناً ، وليست منشغلة كثيراً بحل ازمة الاردن الاقتصادية.

واسرائيل اضافة لذلك، معنية بتحويل الاردن الى بوابة عبور نحو الشرق وخصوصاً نحو اسواق بلدان النفط، والاردن في خرائطها وفي مخططاتها ليس شريكاً، وانما معابر وطرق دولية ومحطة للخدمات، والرهان على المعونات الامريكية والانفتاح الاسرائيلية كبديل عن الروابط العربية، وهم كبير تثبته تجربة من سبق الاردن اليه في كامب ديفيد واوسلو.

اما السلام الذي تبشر به معاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية فانه وهم آخر كبير لن يتحقق ان لم يتم التوصل الى حل عادل لكل جوانب الصراع العربي الاسرائيلي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ان فرض الحلول المنفردة يضع المنطقة امام احتمال التوصل الى اتفاقات عربية اسرائيلية مع الابقاء على القضية الفلسطينية بدون حل وهذا يعني الابقاء على اسباب التوتر والتفجر قائمة في الشرق الاوسط.

ان السلام لن يسود هذه المنطقة من العالم مع بقاء الارض الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي، واستمرار تشريد ملايين اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم. وان للاردن تشابكاً تاريخياً وجغرافياً وسكانياً مع القضية الفلسطينية يجعل انفكاكه منها امراً مستحيلاً.

ولهذا فان الاردن لا يحق له ولا يمكنه الانفكاك من القضية الفلسطينية ، ومساندة الشعب الفلسطيني من اجل الحصول على حقوقه الوطنية، هو مصلحة وطنية اردنية الى جانب كونه مسؤولية قومية وادبية.

ومن النذر الخطيرة حقاً، ان يترافق ابرام معاهدة الصلح مع توتر متزايد لعلاقات الاردن مع سوريا والمنظمة، وهذا اتجاه تستفيد منه اسرائيل فقط، ويتناقض مع المصالح العليا والطبيعية لكل الاطراف العربية.

ان حزبنا يعيد التاكيد مجدداً على التمسك بالحقوق الوطنية في الارض والمياه والدعوة الى حل عادل للصراع العربي الاسرائيلي يستند الى الشرعية الدولية وينهي الاحتلال الاسرائيلي بكل اشكاله ومواقعه ويعطي الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره.

ان حزبنا اذ يطالب مجلس الامة بعدم اقرار معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل بصيغتها الراهنة، فانه يلتزم بالنضال مع كل القوى السياسية والاجتماعية الاردنية في سبيل المطالب التالية:

١. استكمال السيادة الوطنية على جميع الاراضي الاردنية، واستعادة ما تبقى من حقوقه في المياه .

٢. وقف التدهور في علاقات الاردن العربية، واستعادة التنسيق الحقيقي مع البلدان العربية وخصوصاً مع سوريا ومنظمة التحرير.

٣. العودة الى التمسك بالشرعية الدولية وبقرارات هيئة الامم التي تلزم بانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية بما في ذلك القدس الشرقية، وبعودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الى وطنهم.

٤. التمسك بحق الشعب العربي الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره، ومساندة كفاحه من اجل انتزاع حريته وبناء كيانه الوطني.

٥. وقف التدهور في العلاقات العربية، واحياء دور الجامعة العربية، وجميع هيئات ومنظمات واشكال العمل العربي المشترك.

"الجماهير" ترصد آراء المواطنين في المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية

عندما توجهت الى المواطنين لسؤالهم عن رأيهم حول المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية، كان يدور في خلدي الكثير من الاجوبة، وكنت اتوقع الكثير من السلبية من قبل بعض المواطنين اما خوفاً او كرها لما حصل، ولكن ما حصل دفن كل تلك الاوهام ودحض كل توقع افرزته الحملة الاعلامية المكثفة التي اتبعتها السلطة التنفيذية لتحسين وجه المعاهدة .

فلقد اظهر المواطن الاردني سواءً الموافق على الاتفاق او المعارض له وعياً عالياً، ومستوى عالٍ من التفهم لما جرى، عدا عن دراية كاملة لما حصل في وادي عربة.

احببنا ان نركز استطلاعنا على اغلب شرائح المجتمع فتوجهنا الى كراجات بعض القرى والمدن البعيدة عن عمان، فكانت بدايتنا في منطقة الوحدات وكان لنا هذه اللقاءات وهنا اؤكد انني لن اتدخل فيها بالمطلق حتى الكلام الذي صدر باللغة العامة فسوف اذكره.

تحقيق : جهاد منسي

* المواطن خالد عبد الرحمن علي / الوحدات / مواسرجي. بعد ان اطمئن قليلا قال لنا: بصراحة يا اخي الكريم لا اعرف شو الفرق بين (اللي سواه السادات، واللي صار يوم الاربعاء) واضاف، فلسطين نقطة الصراع ولا يجوز لعربي ان يدير ظهره لفلسطين وذلك من منطلق قومي ووطني، ولكن من الظاهر ان الاوهام التي تحدثت عنها امريكا كالمشاريع قد جعلت الاردن يقدم على هذه المعاهدة.

* سعد الله فلاح / مزارع/ غور الصافي/ التقيناه عند مجمع سفريات الجنوب كان كثير الحذر منا، لم يتحدث كثيراً ولكن استطعنا ان نفهم من حديثه ما يدل عن رأيه فقد قال: انا غير متفائل ابداً برجوع قطعة ارض لنا، يا اخي هذه اراضي عليها مشاريع، أسرائيل يعني بدها اترجعها، ولما قلنا له ان مثل تلك الاراضي التي تتحدث عنها ستعود للاردن وتؤجر لاسرائيل، قال: يا عم (شو تعود وشو تتأجر ،ي والله العظيم ما يرجع شبر ارض) ولما سألناه عن وضعه كمزارع؟ اجاب: (شوف يا اخي ما يعرف وضع غور الكرك الا اللي عايش هناك، وما بحك جلدك غير ظفرك، الناس في الغور مش عايشة، صح بنزرع، وصح بنوكل، بس في ناس يا دوب بتلاقي الخبز والماء لاطفاله الحياة صعبة، والوضع اصعب، ومش متفائل انه يتحسن افضل من هيك، من زمان واحنا نسمع عن مشاريع في غور الصافي والمزرعة، بس من كثر ما سمعنا عن هذه المشاريع صرنا نسمع من هون وانطنش من هون، احنا لا سمح الله مش بنحتج على الحكومة بس لازم الحكومة تنظر النا اكثر من هيك) وهنا تدخلنا فقلنا له ان بعض الاراضي في منطقتكم سوف تعود، فقال: (ولا واحد في الغور مصدق هالحكي، ولا حتى ابني الصغير).

* هاني جابر عليان / مدرس/ المريغ/ تردد كثيراً قبل ان يتحدث الينا، وقبل ان نسمع منه اية كلمة قال: يا اخي انا موظف دولة (وبلاش) وجع راس.

* اما السيد سميح عبد العزيز نصار/ الوحدات/ صيدلاني/ قال: انني لا ارى في هذا الاتفاق ما يبعث على الطمانينة والمسرة، فالسلام بمفهومه الشامل هو حالة من الرضى تسود ليس فقط الزعماء بل والشعوب ايضاً، واقول لك بصراحة ان المثير ان الناس الذين التقيتهم سواء هنا في الصيدلية او في سوق الخضار او في الباصات او.. او.. اما انه معارض للاتفاق (المعاهدة) او انه معارض وخائف فلذلك فانه لا يستطيع ان يعرب عن وجهة نظره خوفاً من بطش واستدعاءات رجال الامن ثم اضاف مستدركاً: هل تعلم ان الكثير من ابناء الشعب غير مقتنع بالديمقراطية، وان الكثير منهم يظن ان هذا الشكل فخاً نصب للشعب.

تصور كم كان هناك حجم خوف من الاحكام العرفية، تصوركما هناك مصادرة للحريات ما تزال موجودة وهذه مصادرة ضمنية، وعندما رأيته قد ابتعد عن الموضوع الاساسي، حاولت ان اعيده الى المعاهدة واجوائها.. فشعر بي فعاد الى المعاهدة وقال: ان الاردن من اكثر الدول المعنية بهذه المسالة، التي لم يتم التطرق اليها بل احالها الى اللجان المتعددة واظن ان هناك تغييباً واضحاً لمثل هذا الموضوع، اما بالنسبة للارض والمياه، فاظن ان موضوع التأجير هي طعنة كبيرة، وسابقة خطيرة، لم يسبق لها مثيل، حيث ان هذا الاستنجار، هو نوع من الاستيطان الجديد في بلادنا . اما المأخذ الآخر على الاتفاقية، فانني والكلام للسيد سميح، اظن انها أحدثت شقاً في التماسك العربي الذي كان مشروخاً في الاصل، فكانت هذه الاتفاقية لتكمل شرخاً كان موجوداً، عدا عن انها تشكل ورقة ضغط اسرائيلية على سوريا ولبنان والفلسطينيين.

* عرف على نفسه بـ ابو عامر/ سائق تكسي / عندما توجهنا اليه بسؤالنا ضحك كثيراً وقال: وهل سوف تنشر كل ما سأقول؟ قلت ولماذا لا انشر ذلك! فضحك كثيرا ثم اجاب: تصور ان التلفزيون الاردني قد جاء وعمل معي مقابلة وذلك بعد التوقيع بالاحرف الاولى، الا انني لم اعجب المسؤولين في التلفزيون فلذلك لم يتم نشر ما قلت!! فهل سوف تنشر ما سأقول؟ اجبت : بكل تاكيد نعم! فقال.. انا يا اخي اقرأ الصحف يومياً واقرأ بعض المجلات الاخرى واتابع كل كبيرة وصغيرة، فلا تعجب ان اجبتك انني غير راضٍ ابداً عن المعاهدة الاردنية- الاسرائيلية، فقلت له متدخلاً ولماذا؟ فأجاب: ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في المنطقة، وموضوع اللاجئين والنازحين، هو موضوع رئيسي يهم الاردن في المقام الاول، كون الاردن من اكثر الدول استيعاباً للاجئين، عدا عن موضوع النازحين، واضاف ابو عامر قائلا.. ان المعاهدة التي وقعت في وادي عربة تشكل حلاً منفرداً مهما انتقيت من كلمات، فلن يكون الا حلاً انفرادياً وضربة قاسية للمفاوض السوري واللبناني والفلسطيني. انني والكلام لابي عامر- ضد المعاهدة ولست خائفاً من قول هذه الحقيقة، ولقد قلت هذا الكلام للتلفزيون الاردني ولكن لم يقم ببثه، لقد شاركت في الاعتصام امام رئاسة الوزراء وعندي الاستعداد لاشارك في اية فعالية لاعبر عن وجهة نظري.

* الانسة فدوى . ز. معلمة، سكان القويسمة قالت: لا اهتم بالسياسة كثيراً ولكن في بعض التصريحات التي كانت تصدر عن المسؤولين الاردنيين، والتي كانوا يؤكدون فيها حرصهم على السلام الشامل، وعن عدم استعدادهم لابرام صلح منفرد. ارى ان هناك تراجعاً عن مثل هذه التصريحات، وارى ان السلام الذي كنا نتحدث عنه لم يتحقق بعد..

* الاستاذ عيد عبد الخالق جبارة/ موظف/ القويسمة قال: لا اعرف ماذا سأقول لك ولكن من الممكن ان يتحسن الوضع قليلاً.. صحيح اننا لم نأخذ كل شيء، وصحيح ان القضية الفلسطينية لم تحل ولكن (خلينا نجرب هالطريق).

* الحاجة امنة عبد القادر.. الوحدات/ قالت: والله يا ابني ما في سلام ما دام القدس محتلة.

* السيد خلدون ايوب/ مادبا/ التقيناه عند سفريات الجنوب قال: ان السلام مطلب انساني، والسلام العادل والشامل مرحب به في كل القواميس، واضاف: ان السلام الشامل القائم على قرارات الامم المتحدة والمرجعية الدولية، هو السلام الحقيقي الذي سوف يكتب له البقاء، اما ما عداه من اتفاقيات ثنائية انفرادية فان الشعب قادر ولو بعد حين على تمزيقها، ان المعاهدة الاردنية الاسرائيلية احدثت خرقا في الصف العربي، عدا عن انها افتقدت الى الكثير من القضايا الجوهرية، مثل موضوع اللاجئين والنازحين، واستحدثت الاتفاقية مجالا جديدا وهو تأجير الارض، فالارض الاردنية هي ملك المواطن الاردني ولا يجوز لاي كان ان يأجرها او يتنازل عنها، فلا رئيس الوفد المفاوض الطراونة عنده هذه الصلاحية ولا حتى رئيس الوزراء.. فالارض لا تؤجر واراضينا ليست مجالا لاستيطان جديد في المنطقة.

* السيدة ام رمزي التقيناها مع زوجها ابو رمزي في سوق الخضار – الوحدات حيث قالت: والله انني غير مرتاحة لما حصل، ارجو ان يخيب ظني.. اما السيد ابو رمزي فقال: الكثير من الشعب غير راض عما حصل ! والكثير ايضاً يخاف من الحديث في هذا الموضوع. وياسيدي (خلي الواحد في حاله احسن).

* اما السيد عبد الله سلام/ الكرك/ ويعمل في شركة فقد قال: لا تزال اسرائيل تحتل اراض عربية ولا تزال تقمع وتقتل ابرياء العرب، ولا تزال تقصف الجنوب اللبناني فكيف لي ان اتعامل معها وهي ترتكب كل هذه الاعمال بحق عرب مثلي، وكيف لي ان اصنع سلاماً معها وهي لا تزال بعقليتها الهمجية.

وبعد.. هؤلاء عينات عشوائية من المواطنين، فهناك الكثير من المواطنين الذين يرون ان المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية غير مقنعة، وهناك ايضاً الكثير من المواطنين لا يشعرون بالامان من قبل الحكومة، لكي يتجشئوا عما يجول في خواطرهم، نعم، فلقد اظهرت الحكومة عقليتها العرفية، وحاولت بكل وسائلها تحجيم الرأي الآخر، وتهميشه، نعم.. قد يكون هناك مؤيدون للاتفاق، من منطلق الوعود التي يكيلها كل يوم (رجال الاتفاق) في التلفزيون وفي الصحف وفي الاذاعة، بان هذا الاتفاق قادم والخير في ركابه، فالوضع الاقتصادي المتدهور والذي يعرفه القاصي والداني، والحالة المعيشية التي وصل اليها المواطن، جعلت من بعض المواطنين يظنون فعلاً ان الوضع سوف يتغير.

عالوجع

« اسمع جعجعة ولا ارى طحناً »

● جهاد منسي

ها قد انفض "المولد" وعاد كل طرف الى مواقعه سالماً، غانماً، راضياً، فالكنيست الاسرائيلي ناقش المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، بنداً بنداً، واشبعها تمحيصاً، وتدقيقاً ووافق عليها - طبعاً قبل التوقيع النهائي- باغلبية ساحقة (١٠٥) اصوات، وعارضها ثلاثة نواب فقط.

ان الانتصار – كما يحلو للبعض ان يسميه– والذي مهره السيد رابين بتوقيعه الكريم، طبعاً الى جانب توقيع السيد رئيس وزرائنا، يمثل صفحة جديدة في العلاقات بين الجانبين الاردني والاسرائيلي على حد قول المسؤولين في كلا الطرفين. واخال الساسة الاردنيين قد نسوا او تناسو بعض الشيء ان هؤلاء القادة الاسرائيليين والذين كانوا طرفاً اساسياً في عرس وادي عربة، هم انفسهم من قام باحتلال هذه الاراضي المتنازع عليها في الاردن والضفة وسوريا ولبنان، وهم انفسهم من غيبوا صوت العقل والذي كان ولا زال الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) يتحدث به بدءاً من عام (٦٧) وحتى الآن، فشاهد حفل زفاف وادي عربة السيد عايزر وايزمان هو نفسه وزير دفاع اسرائيل عام (٧٣)، والسيد رابين والذي مهر توقيعه على الاتفاق الاخير، هو نفسه قائد الاركان في تلك الفترة.

ان العقلية التي اباحت لاسحق رابين احتلال الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء واجزاء من الاردن، لم تتغير، ولم يطرأ عليها شيء، فاسحق رابين هو نفسه الذي كان يرفض بشدة صوت العقل عام ١٩٦٧ وهو نفسه الذي لا زال يرفض ويشده التسليم بأن الجولان سورية مائة بالمائة، وان اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، هي مطلب شرعي فلسطيني حق . وهو نفسه الذي لا زالت طائراته تقصف بين الفينة والاخرى لبنان والجنوب اللبناني. ان اسحق رابين، لم يتغير، وعقليته الصهيونية اظنها هي نفسها التي تحكمت به منذ زمن بعيد، ولكن ولأن رابين رجل سياسة، ويحاول دائما ان يأخذ اقصر الطرق الى الخط المستقيم، فان اسلوبه في ادارة الدفة السياسية قد تغير، مع احتفاظه بكل طموحاته الاستعمارية والاستيطانية، فها هو يلتف على حق الاردن باراضيه كاملة، بالاستئجار ويلتف على حقه في المياه باقامة السدود على روافد نهر الاردن، ويلتف على المطالب العربية الاخرى، بمماطلة حيناً، وتسويف للامور احياناً اخرى، ولكن العجب العجاب، ان يصور لنا اعلامنا، ووزراؤنا، وبعض كتابنا، ان الاردن قد حقق انتصاراً مدوياً على اسرائيل – طبعاً انتصار سياسي – وانتزع منها كافة حقوقه المشروعة ، ان السلام العادل مطلب اساسي، فالسلام لا يمكن ان يسود الا عندما يشعر كل طرف انه اخذ حقه المشروع حسب القرارات الدولية وتقتنع به الشعوب، ولكن ما يزيد من علامات الاستغراب والتعجب لدي ولدى الكثيرين، انه رغم اصرار الاعلام الاردني على تصوير عرس العربة "انه انتصار كبير للاردن، لا يزال اسحق رابين والساسة الاسرائيليون يعدون ما حدث انتصارا لهم ايضاً.. وهذا ما اكده لهم خطاب كلينتون في الكنيست والذي وصف بانه اكثر الخطابات صهيونية القيت تحت قبة الكنيست الاسرائيلي منذ قيام اسرائيل، ان المواطن الاردني لا يملك امام الاصرار الرسمي على ان ما تحقق انتصاراً، والاصرار الاسرائيلي على ذلك كذلك، الا ان يتساءل عن الطرف الحقيقي المنتصر في هذه المعاهدة؟ فالاردن منتصر واسرائيل منتصرة، فمن الخاسر يا ترى؟!

وانا بدوري اكاد اجزم بان الشعب هو الوحيد الذي سوف يدفع فاتورة كل هذه الانتصارات المزعومة، وان هذه الجعجعة التي بدأت في وادي عربة لم نر آثار طحنها بعد.. واجزم بأن آثار طحنها لن يظهر بتاتاً.

اللقاء النسائي الشعبي الثاني للاعداد لمنتدى المنظمات غير الحكومية

عقد اللقاء النسائي الشعبي الثاني في عمان بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٤ للاعداد لمنتدى المنظمات غير الحكومية الذي سيعقد في عمان من ٣-٥ تشرين ثاني ١٩٩٤.

تحدث الاميرة بسمة التي تراست الاجتماع الجهود التي بذلها الخبراء والمختصون رجالا ونساء من القطاعين الرسمي والشعبي في الاعداد للمشاركة في مؤتمر ومنتدى بكين-١٩٩٥.

وفي الكلمة التي القتها شادية نصير عضو مكتب التنسيق الاردني لشؤون مؤتمر بكين هنأت المرأة الاردنية على الانجاز الذي تحقق لها من خلال القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بتعيين المرأة في كل لجنة من لجان البلديات كما بينت بان عدد المشاركات في منتدى عمان سيكون ٦٥٠ مشاركة من جميع الدول العربية.

لقد ناقش اللقاء الثاني الشعبي اوراق عمل اللجان الثمانية والتي ستقدم الى المنتدى وهي: المرأة والعلاقات الدولية، وحقوق المرأة وحقوق الانسان وحقوق المرأة في الاسلام، ودور المؤسسات الشعبية النسائية في تعزيز دور المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمرأة الريفية، والمرأة والمشاريع الصغيرة، والفئات الخاصة من النساء، والمرأة وحماية البيئة.

وقدمت الرفيقة املي نفاع ورقة المرأة والعلاقات الدولية. وقد اوضحت فيها ان الوثائق المنبثقة عن المؤتمرات الدولية التي عقدت اكدت على ان وضع النساء في جميع اقطار العالم مرتبط بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة وان واقع الاذى تتعرض له النساء في معظم دول العالم مرده بالدرجة الكبيرة الى الفقر والتخلف الناجمين عن السيطرة الاستعمارية.

واستعرضت الورقة الاوضاع الدولية الراهنة، وتأثيرها على المرأة وواقع المرأة، وافاق التطور، وتأثير العلاقات الاقتصادية الدولية على المرأة، واهمية تمثيل المرأة على الصعيد الدولي، واهمية دور المرأة في حل النزاعات الدولية ونزع السلاح، واثر التفاوت بين دول الشمال والجنوب على المرأة، والمرأة والنضال من اجل تعزيز السلام، ودور المنظمات غير الحكومية وشبكاتها والاليات المطلوبة لتعزز النهوض بالمرأة، والاليات على الصعيد الدولي.

واوصت الورقة بضرورة اصدار اعلان خاص بالمنظمات النسائية العربية يسمى اعلان عمان يدعو الحكومات الى الالتزام بتطبيق المواثيق الدولية والاتفاقيات الخاصة بالمرأة التي صدرت عن مؤتمر نيروبي والاعلان العالمي للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة واعلان فيينا لحقوق الانسان وبنود اجندة ٢١ للبيئة وادخال تغييرات جذرية على القوانين المحلية لتضمينها بنود الاتفاقيات الدولية بما يكفل حقوق المرأة بشكل غير منقوص وانشاء صندوق عربي لدعم نشاطات المنظمات النسائية العربية لمساعدتها على تنفيذ مشاريع تنموية في المجتمعات المحلية. وفتح المجال اما النساء والمنظمات النسائية غير الحكومية من اجل المساهمة في الدبلوماسية الشعبية لتتحول الى عامل مساعد في حل القضايا الملتهبة في العالم ودرء مخاطر جديدة ومراقبة وضع حقوق الانسان وحقوق

البقية ص ١٠

أهلاً بالوفود النسائية في عمان

سيعقد في عمان ما بين٣-٥ تشرين الثاني منتدى المنظمات غير الحكومية يتبعه ما بين ٦-١١ المؤتمر الرسمي لحكومات دول غرب اسيا وشمال افريقيا.

وستحل السيدة جيرترود مونغيلا، السكرتيرة العامة لمؤتمر المرأة العالمي في بكين ضيفة على الاردن.

وفي حديث جديد مع صحيفة الرأي قالت السيدة مونغيلا: "في الماضي كانت المؤتمرات تبحث في الكل دون التخصيص وهذا سبب فشل هذه المؤتمرات او فشل البرامج التي تنبثق عنها ولكن العالم تعلم اخيرا... ان الحل يبدأ حين يوضع الفرد كاساس لبحث القضايا والمرأة تاتي في وسط هذه القضايا والمحرك الاهم لها"

وقالت:" الى ان الفضل في بحث قضايا المرأة بصورة ايجابية وكاساس لجميع عمليات التنمية يعود الى المرأة نفسها... او من الان فصاعدا سوف نصنع الكثير من اجل مستقبل افضل للاجيال. القادمة .

هذا ومن بين الوفود والصديقات العربيات سيحل بين ظهرانينا طيلة الاسبوع الاول من تشرين الثاني ١٩٩٤ كل من فتحية العسال وصفاء زكي مراد وشاهنده مقلد من مصر وعدد من الرفيقات السوريات والعراقيات والمغاربيات وكذلك الدكتورة ليلى عبد الوهاب منسقة المنظمات العربية غير الحكومية من مصر. والدكتورة هدى بدران احدى منسقات منطقة غرب اسيا وقد وصل عدد اللواتي سجلن لحضور المنتدى ٦٢٠عضواً بينهن ٩٠ مندوبة من مصر و٧٣ من المناطق العربية المحتلة.

السيدة جيرترود مونغيلا

المرأة الريفية في الاردن

يكتسب الحديث عن المرأة الريفية في الاردن اهمية خاصة بسبب فقدان المكتبة الاردنية لابحاث تتعلق بهذا الموضوع. وقد حصلنا مؤخرا على دراسة قيمة اعدتها كل من امل الصباغ وغادة الشريف لعرضها من منتدى المنظمات غير الحكومية الذي سيعقد في عمان ما بين ٣-٥ تشرين ثاني نقتطف منها مايلي:

* تعريف "الريف": تعتمد الاردن على تعريف مبتور لكلمة الريف بالقول بانه تجمع سكاني يقل عدد سكانه عن ٥٠٠٠ نسمة وان اي تجمع يفوق عدد سكانه عن هذا العدد يعتبر تجمعا حضريا وقد تساءلت الدراسة هل يعني ذلك ان زيادة عدد السكان في الاردن سيلغي كلمة الريف بعد سنوات عدة وطالبت باعتماد تعريف لا يقتصر على عدد السكان ليشمل جميع خصائص الحياة الريفية.

* الاحصائات: وعن الارقام المتعلقة بالمرأة الريفية جاء في الدراسة "يتبين انه لا يوجد لدينا في الاردن سياسة واضحة المعالم تجاه المرأة الريفية، فاحيانا تركز على مشاركتها من القوى العاملة وعندما نشكو من زيادة معدل البطالة نتناساها ونشير باستحياء الى ضرورة توفير التدريب المهني الفعال للمرأة من خلال برامج التشغيل الذاتي وعندما نشير الى ضرورة تقليل الفوارق نركز على الفئات الاجتماعية والاقاليم الجغرافية لكننا نسهو عن ازالة الفروقات المبنية على الجنس وكاننا تجاوزنا تلك المرحلة منذ زمن بعيد لا داعي لذكر او تكرار امور تعتبر انها قد انجزت بنجاح تام".

* البرامج الموجهة للمرأة الريفية: تقول الدراسة انها لا تعتمد على تقييم الاحتياجات الحقيقية للمرأةبل تعتمد معظمها على التخطيط المركزي وان كانت هناك اية محاولة لمعرفة هذه الاحتياجات فانها في معظم الاحيان تتخذ طابع "سياحة التنمية الريفية" فيقوم الموظفون من عمان بزيارةميدانية الى احدى المناطق الريفية وتكون هذه الزيارات عادة محدودة ومحددة بشبكة الطرق والاماكن التي يمكن قضاء الليل فيها وضيق الوقت او تتم الزيارة الى مشروع

البقية ص ١٠

ذكريات حلوة ومرة

كل انسان لديه رصيد من الذكريات، بعضها حلو وبعضها مر. ومن هذا الحلو وهذا المر يطيب للمرء احيانا ان يغرف ليستقي ويسقي الاخرين. وهكذا دارت الكؤوس ذات يوم حيث صب فيها بعض الكهول شيئا من ذكريات شبابهم في عقد الخمسينات، قال احدهم: كانت القوى الوطنية تتجمع في ساحة الجامع الحسيني الكبير في عمان.

® مشاعل هنا

ومن هناك كانت تنطلق اضخم المظاهرات التي كان يشارك فيها عشرات الالاف من ابناء شعبنا!!

وقال اخر: في ذلك الوقت كان الناس يشتعلون حماسا ووطنية، وكانت نفوسهم كبيرة واحلامهم مما تتعب في مرادها الاجسام!!

قال الثالث: نعم، كنا نحلم بتحرير فلسطين.. ولم تكن قد ضاعت كلها بعد! وكنا نحلم ايضا بالوحدة العربية، والاشتراكية. والحياة الافضل لجميع البشرية، وباشياء كثيرة اخرى لا استطيع حصرها الان.

وقال الرابع: كنا قادرين على احباط اي مشروع استعماري. تصوروا انني انا الجالس امامكم هنا ساهمت بجهدي المتواضع- مع الكثيرين طبعا- في اسقاط حلف بغداد!!

اما الخامس فاضاف: كنا نعتبر اية مصيبة تحل باي قطرعربي.. مصيبتنا جميعا.

ومثلما تعاملنا مع الشقيقة مصر ايام العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ فقد ساهمنا، انا وزملائي الطلاب بقروشنا القليلة في دعم اشقائنا الجزائريين في حربهم العادلة ضد المستعمر الفرنسي.حرب التحرير.. وانني معجب حتى الان بالنشيد الوطني الجزائري(قسما بالساحقات الماحقات) لكثرة ما انشدناه في المدرسة!!

اخذت اصغي اليهم بنشوة وتذكرت انني عاصرت في طفولتي بعض سنوات الحماس تلك قبل ان تنتهي.. ربما الى غير رجعة. ففي ربيع عام ١٩٦٣ عطلت المدارس في القدس شهرا كاملا كانت خلاله المدينه المقدسة ترزح تحت وطأةمنع التجول اثر مظاهرات حاشدة لا اذكر الان سببها لان صغر سني انذاك حال دون مشاركتي فيها.

على اية حال، صحيح ان السنوات التي تفصلنا عن عقدي الخمسينات والستينات قليلة في عمر الزمن ... وفي عمر الشعوب ايضا الا انه منذ ذلك الوقت حتى الان حدثت تطورات وتغييرات كبيرة جدا في الكم والكيف، ليس فقط على صعيد التقدم العلمي والتكنولوجي وما يسمى بثورة المعلومات والاتصالات، ولا على صعيد التغييرات السياسية العاصفة كانتهاء الحرب الباردة وزوال الامبراطورية السوفياتية ونشوء النظام العالمي الجديد ذي القطب الواحد، بل ايضا على صعيد التحول الهائل الذي طرأ على نفوس الناس وعلى افكارهم وتصرفاتهم وانماط سلوكهم واساليب حياتهم.

وقد لا ابالغ اذا قلت اننا لو اخذنا الان عينة عشوائية من شباب اخر طبعة.. اي شباب التسعينات ووجهنا لافرادها هذا السؤال: ماهي امنيتك في الحياة؟

فان الاجابة ستتمحور حول بعض المطالب الصغيرة الذاتية جدا. كالحصول على معدل عال في امتحانات التوجيهي يؤهل صاحبه للدراسة في احدى الجامعات الاردنية، او العثور على وظيفة مناسبة بعد التخرج، او الرغبة في السفر للخارج وجمع ثروة.. او ماشبه!!

وبالمختصر المفيد ان اماني وتطلعات الجيل الصاعد ليس فيها. اي مدى لاحلام شباب ايام زمان!!. اذلا اتوقع ان يفاجاني احد الاغصان الغضة ليقول لي: اتمنى ان يتحقق السلام العادل الشامل. او سأقاوم باظافري واسناني كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني!!.

وربما حتى الذين ما زالوا على قيد الحياة من ناس الخمسينات والستينات، كثيرين منهم تغيرت مواقفهم بتبدل مواقعهم، وكثيرين جرفهم التيار الجديد فتبلدت احاسيسهم. اما من بقي منهم يملك شيئا، ولو ضئيلا، من حماس واندفاع وعنفوان ايام زمان فانه يكتفي من الغنيمة بحديث الذكريات.. وكما اسلفت ليست كلها حلوة.. فبعضهم ذاق مرارة السجن والتشرد وكافح كفاحا عنيدا في سبيل فكرة او مبدأ.

واخيرا "لا يستطيع الانسان ان يعبر النهر الواحد مرتين" كما ان عجلة الزمان لاتدور ابدا الى الوراء، لذلك من المستحيل ان تعود لنا سنوات الخمسينات بكل عنفوانها وألقها، ولكن ليتنا نستطيع ان نستعرض من تلك الايام الخوالي شيئا من التوهج والبريق لنضيء عتمة سنواتنا العجاف هذه ونضفي على حياتنا نكهة افتقدناها، حيث اصبح الناس في عصرنا هذا يتصفون بالانانية وتغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة.. وكذلك السلبية واللامبالاة تجاه ما يجري حولهم من احداث قد تبلغ في عنفها احيانا حدا ليس من اللائق ابدا السكوت عنه!!.

من هنا نبدأ

العقاب الجماعي

تحت سمع وبصر العالم وبالرغم الادعاء بالسير في العملية السلمية لاعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه، فان اسرائيل تلجأ للعقاب الجماعي للفلسطينيين كافة في غزة وفي الضفة الغربية ضاربة عرض الحائط بالمواثيق والشرائع الدولية التي تمنع العقاب الجماعي ضد الشعوب.

فمنذ بدء العملية السلمية، بات من المتوقع ان يقوم سلام نتيجة تسوية تاريخية تقوم على تطبيق الشرعية الدولية وبشكل خاص قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ التي تكفل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي المحتلة. لكن الالتفاف على الشرعية الدولية مع عدم وقف الانتهاكات اللاانسانية التي يتم اقترافها يوميا وعدم الالتزام بتسوية تاريخية مع الشعب الفلسطيني تعطيه امكانية انشاء دولته المستقلة وعدم الالتزام باطلاق سراح المعتقلين والاستمرار في الاعتقالات الادارية غير القانونية. كل ذلك يلهب مشاعر الشعب الفلسطيني الذي اختار طريق المقاومة ولن يتخلى عنه الا حين يحصل على حقوقه السياسية التاريخية .

لقد اصبح معروفا ان العنف يولد العنف وما تقترفه اسرائيل من عنف مستمر يتمثل باجراءات تتناول نسف البيوت واعتقال المئات والالاف من الشباب واغلاق سوق العمل في وجه العمال الذين يعيلون الاف الاسر هذا عدا عن القصف المستمر لقرى جنوب لبنان والغارات الجوية عليه. اما اشكال المقاومة للمحتل فلم تتوقف لحظة واحدة وهذا حق شرعي لكل شعب محتل.

القضية الاساسية حاليا تتمثل بانجاح التسوية السياسية القائمة على الحل العادل والدائم الذي يلبي بنود القرارات الدولية ولا ينتقصها. وبدون ذلك تبقى الارض المحتلة ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني مصدر التوتر الجديد اذ بدون اطمئنان الفلسطيني الى حقه ومستقبله لا يمكن ان ينتهي التوتر ليس في فلسطين وحدها وانما في الدول المجاورة. فالمفتاح الحقيقي للسلام الدائم والعادل هو العناية بحقوق الفلسطينيين واعطائهم اياها كاملة.

[illegible]

قدمت المنظمة العربية لحقوق الانسان تقريرا "طارئا" عن تجاوزات حقوق الانسان في الاردن.. وضعت فيه بعض ملاحظاتها عن تدهور وانتكاسة حقوق الانسان في الاردن، وقد جاء في التقرير " ان التراجع المشهود في حقوق الانسان في الاردن قد مر وما يزال، بمحطات ومنعطفات هامة وخطيرة اهمها:-

اولا... تعديل قانون الانتخاب بموجب قانون مؤقت مخالف للشروط الدستورية بعد حل مجلس النواب.

ثانيا... انتهاك حق المواطن الاردني في حرية الرأي والتعبير من خلال احتكار الدولة لوسائل التعبير الرسمية وشبه الرسمية.

ثالثا... هنالك تزايد ملحوظ في نشاط الاجهزة الامنية والادارية عكس نفسه في حجم وطبيعة الشكاوي المقدمة الى المنظمة من مواطنين اردنيين وعرب، واشارت المنظمة الى :-

١- ازدياد عدد الموقوفين والمعتقلين رهن التحقيق بحجة اسباب امنية وتحت شعار الحفاظ على امن الدولة.

٢- ازدياد عدد الشكاوي المتعلقة اما بمنع دخول مواطنين اردنيين الى الاردن او حجز جوازات سفرهم او رفض تجديدها، واشارت المنظمة ان ذلك يشكل مخالفة دستورية وقانونية واضحة.

٣- ازدياد ملحوظ في عدد الحالات التي يتم بموجبها منع المواطنين من العمل في بعض مرافق الدولة من خلال استخراج الاجهزة الامنية .

رابعا... واشارت المنظمة ايضا الى العقلية العرفية التي تحكم سلوك ونمط تفكير بعض اجهزة الدولة والقائمين عليها وممارستها لاساليب عرفية: وذكرت المنظمة ان من اهم مظاهر هذه الممارسات:

١- توقيف بعض رؤساء التحرير للصحف.

٢- التدخل الملحوظ والمتزايد لمحافظ العاصمة في التعدي على حقوق المواطنين الاساسية.

٣- قيام محافظ العاصمة يوم الاثنين١٦/٩/١٩٩٤ باغلاق مقر مركز الاردن الجديد للدراسات بالشمع الاحمر. وقد كان واضحا ان الاغلاق تم لرغبة الاجهزة الامنية في منع وحجب الرأي الاخر

٤- توسيع بعض الاجهزة الامنية في استدعاء وملاحقة المواطنين خلافا لاحكام القوانين والانظمة،كاستدعاء البعض بسبب مقالات ومواقف واراء تم التعبير عنها.

٥- اتباع اساليب تحقيق وجمع ادلة بصورة مخالفة للقانون وحقوق الانسان، مثل احتجاز الاقارب لحين العثور على المطلوبين.

خامسا... وقد طالبت المنظمة بتفعيل صلاحيات الحكام الاداريين، وفي ظل ماورد اعلاه، يشكل دعوة صريحة للعودة الى عهد العقلية العرفية وقمع الحريات وانتهاك الحقوق.

وقد طالبت المنظمة بضرورة توفير الاستقلال التام للاجهزة الاعلامية وعدم اتباعها للسلطة التنفيذية والسماح للقطاع الخاص بامتلاك وادارة وسائل اعلام مختلفة، مما يفتح المجال للرأي الرسمي للتعبير عن نفسه بحرية كاملة.

وقد ناشدت المنظمة في اخر تقريرها كافة الفعاليات النيابية والسياسية والاجتماعية والثقافية ومختلف فئات المجتمع الاردني بان تعطي موضوع حقوق الانسان في الاردن الاهمية التي تستحقها. واضافت المنظمة ، ان مستقبل الديمقراطية في الاردن مرتبط ارتباطا كاملا باحترام حقوق النسان، اذ لا ديمقراطية الا في ظل الالتزام الكامل بحقوق الانسان واحترامها ووضعها فوق اي اعتبار.

مفهوم العراق الخاص للقانون

بسبب القلق حيال اوضاع حقوق الانسان في العراق ولان العراق يمثل نموذجا واضحا للنظام القانوني الذي يسمح بانتهاك حقوق الانسان، اعدت اللجنة الدولية للحقوقيين دراسة عن النظام الدستوري في العراق، الوثيقة القانونية الاساسية في العراق هي الدستور المؤقت الصادر عام ١٩٧٠ والذي تم تعديله عام ١٩٧٣ ومرة أخرى عام ١٩٧٤، وحسب احكام هذا الدستور، فان مجلس قيادة الثورة العراقي هو الهيئة العليا في الدولة وهو الذي يمارس صلاحيات تنفيذية وتشريعية من خلال اقتراح تشريعات وسن مراسيم ادارية. وتعمل الاغلبية العظمى من هذه المراسيم الادارية التي تتناقض والدستور العراقي نفسه على اضعاف مبدأ سيادة القانون. ومما يبعث على القلق اكثر هو ان النظام القضائي العراقي لا يملك صلاحية مراجعة هذه القرارات الادارية او مناقشتها. كان الهدف من دراسة اللجنة الدولية هو تحديد مواطن الخلل الهيكلية في نظام العدالة العراقي وقد قامت اللجنة الدولية للحقوقيين بمراجعة القوانين العراقية بالاستناد الى الجريدة الرسمية المعروفة باسم"الوقائع العراقية".

ومن بين الفصول الهامة في الدراسة هو الفصل الثاني والخاص بالحياة السياسية والذي يتناول العلاقة بين النظام الحاكم والاحزاب السياسية والذي تضمن امثلة على اضطهاد الاحزاب السياسية واعدام اعداد كبيرة من اعضاء الاحزاب بعد هيمنة صدام حسين على حزب البعث عام ١٩٧٩ وخاصة بين صفوف الحزب الشيوعي.

اما عن العلاقة مع الاكراد فقد سيطر عليها الخداع. بعد محاولة جادة لايجاد حل سلمي ودائم لمشكلة الاكراد عام١٩٧٠ تضمنت نقاطا مثل

* ان يكون احد نواب رئيس الجمهورية كرديا.

* ان تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الاكراد.

عدم التميز بين الاكراد وغيرهم في تقليد الوظائف العامة.

وفي دستور ١٩٧٤ عدلت المادة ٨ من الدستور والتي تنص على ان تتمتع المنطقة التي غالبية سكانها من الاكراد بالحكم الذاتي وفقا لما يحدده القانون.

الا ان لا الحكومة ولا حزب البعث قد التزما باحكام قانون الحكم الذاتي بل وفرضا سياسة التعريب وادخلا تعديلات على حدود منطقة الحكم الذاتي مما ادى الى اندلاع الثورة للاكراد مرة ثانية.

لايوجد في قانون الاحزاب مساواة بين الاحزاب اذ لا يحق لاي حزب القيام باي نشاط سياسي او تنظيم حزبي داخل القوات المسلحة باستثناء حزب البعث وذلك "لدوره التاريخي في تفجير وقيادة ثورة ١٧ تموز العظيمة" كما ينص القانون على ذلك صراحة ولا شك ان هذا الامتياز هو تكريس لهيمنة الحزب الواحد المنافية للديمقراطية والتعددية الحزبية.

منظمة حقوق الانسان تطالب بعدم تسليم بو بحري

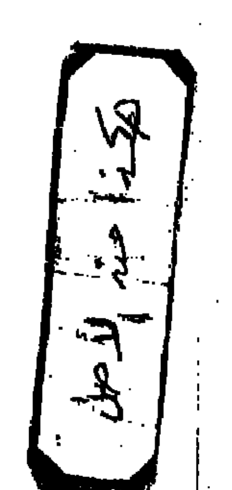
اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن بياناً حول اعتقال السيد طاهر بو بحري من قبل السلطات النمساوية تمهيداً لتسليمه الى تونس، وذكرت المنظمة في بيانها ان السيد بو بحري حاصل على حق اللجوء السياسي في فرنسا منذ مدة طويلة، واستدركت بانه بناء عليه فان تسليمه غير جائز.

وناشدت المنظمة الحكومة النمساوية المحافظة على حياة وحرية الطاهر بو بحري والسماح له بمغادرة النمسا الى فرنسا حيث يقيم عملا بالاتفاقيات والمواثيق الدولية، والتي لا تجيز تسليم اللاجئ السياسي الى بلده، لما في ذلك من خطر على حياته وحريته.

يذكر ان السيد بو بحري عضواً في حركة النهضة التونسية، والمسؤول الطلابي في الحركة.

حملة من اجل الحريات في ايران

[illegible]



تتمة – على هامش زيارة كلنتون

على ذلك فقد استند الرئيس كلنتون على هذا الانجاز لدفع مسيرة السلام خطوات جديدة وسريعة. وشكلت زيارته الى سوريا محطة هامة في هذا السياق. ورغم عدم الاعلان عن نتائج ملموسة ومحدودة، الا ان هناك اجماعاً بأن الزيارة كانت عاملاً في تليين المواقف وتقريبها، ولكنها لم تنجح في ردم الهوة بين الجانبين السوري والاسرائيلي. فالاسرائيليون وكما هو الحال في جميع المسارات يعطون الاولوية لقضايا التطبيع وعلاقات ما بدع الحل وللقضايا الامنية، والسوريون يؤكدون على اولوية الانسحاب من الارض تنفيذاً للقرارات الدولية مع التزامهم بتنفيذ متطلبات السلام اللاحقة. ولهذا السبب، يشار بأهمية خاصة الى تأكيد الرئيس كلنتون على ضرورة الحل الشامل وفقاً للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ مع اخذ وجهات نظر الجانبين السوري والاسرائيلي بنظر الاعتبار، الامر الذي يعتبر التزاماً امريكياً بتأمين الانسحاب من الجولان. وسيأتي وزير الخارجية الامريكية للمنطقة قريباً لاستكمال الجهود التي يعتقد ان الرئيس كلنتون دفعها الى الامام.

وتأتي زيارة كلنتون الى الخليج لتعطي معنى آخر. فمن ناحية اكد كلنتون موقفه السابق من العراق ومن النزاع الخليجي، ووعد بتقديم كل ما من شأنه صيانة امن وسلام الكويت!! اي زيادة الطائرات وتقوية التواجد العسكري، وكذلك ساهمت الزيارة في اضعاف او تبديد الشكوك والضباب الذي قيل انه يظل العلاقات مع السعودية في الاونة الاخيرة . ومن ناحية ثانية فان الزيارة جددت الآمال لدى منتجي السلاح الامريكين بمبيعات وفيرة لمنطقة الخليج. وتأتي هذه العملية لتعطي دفعة قوية لبوادر التحسن في الاقتصادي الامريكي، والذي اصبح يشكل مؤشرات ايجابية في عملية الخروج من حالة الكساد الثقيلة الممتدة.

وبجانب ذلك فان الرئيس كلنتون يخرج من زيارته بدعم اكبر واشمل لاسرائيل والسير على طريق التطبيع واقامة علاقات ديلوماسية مع تل ابيب. وقد تلاحقت مؤشرات كثيرة على ذلك.

ويمكن القول ان جولة كلنتون قد اوجدت ايجابيات جديدة لصالح السياسة الامريكية في المنطقة من النواحي السياسية والاقتصادية، وبهذا تكون الجولة قد قدمت خدمة كبيرة للرئيس وللحزب الديمقراطي في معركة انتخاب الكونجرس. وتشير مجموعة من المعلومات الموثوقة ان ضغوطاً امريكية مكثفة كانت وراء الاسراع في انجاز المعاهدة الاردنية الاسرائيلية والاسراع في توقيعها، اذ بدون ذلك كان يصعب على الادارة الامريكية الحديث عن تقدم حقيقي في المنطقة، سيساعدها في مواجهة المصاعب مع حلفائها كذلك.

تتمة – العلاقات الاردنية

ضحية ذلك. وكانت درجة الاضرار تعتمد على عمق الاجراءات المتخذة كردة فعل لاسباب التوتر. وجاء الاجراء الاخير في شمول فك الارتباط للاوقاف والمقدسات في الضفة ما عدا القدس، والذي رحبت به الجهات الفلسطينية الرسمية، يزيد عن معاناة المواطنين في الضفة، لان دوائر الاوقاف كانت تصدق على العديد من معاملاتهم وقضاياهم لتكون مقبولة في الاردن وفي غير الاردن.

وقام مؤخراً وفد فلسطيني باجراء مباحثات مع الجانب الاردني واعلن في مؤتمر صحفي في ختام المباحثات ان الجانبين اجريا مباحثات شاملة وصريحة للقضايا التي تهم الجانبين. وقد تم التوصل الى اتفاقيتين :الاولى حول النقد والمصارف، والثانية حول العلاقات التجارية.

وفي ضوء ذلك اتفق على ابقاء الدينار الاردني عملة تداول ووسيلة دفع قانونية لجميع الغايات الرسمية والخاصة وتعهد الجانبان بعدم اتخاذ اية اجراءات نقدية مفاجئة من طرف واحد تتنافى مع الاستقرار النقدي لدى الجانبين. واتفق الجانبان كذلك على استمرار مفعول التراخيص الصادرة عن البنك المركزي الاردني لفتح فروع او مكاتب للبنوك الاردنية في الضفة الغربية على ان تخضع لاية تشريعات او انظمة مصرفية عامة تصدرها السلطة الفلسطينية.

واكد الجانبان الالتزام بمبدأ التجارة الحرة لانتقال السلع والخدمات ذات المنشأ الوطني بينهما معفاة من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الاخرى، باستثناء الرسوم والضرائب التي تفرض على المنتوجات المحلية وشملت الاتفاقات تشكيل لجنة مشتركة لشؤون التجارة والتعرفة الجمركية لتطبيق الاتفاق. وشمل الاتفاق كذلك بعض القضايا التفصيلية بخصوص بعض السلع والموقف من الانتاج الزراعي الفلسطيني وغير ذلك، هذا اضافة الى بحث النقل والترانزيت والربط الكهربائي، كما جرى تناول موضوع النازحين.

وجاءت المعاهدة الاردنية الاسرائيلية لتؤجج الخلافات اولاً بالنسبة لموضوع القدس ، وثانياً بالنسبة لمجمل الروابط والاتفاقيات السابقة . ونحن ندرك ان عدم تصويب هذه العلاقات ، سيبقى وسيلة لابتزاز الطرفين رغم كل الادعاءات .

تتمة – الذاكرة الحية

المكان المبارك هو اداء فريضة الجمعة في مقام هذا الصحابي "ابو عبيدة عامر بن الجراح" البطل الذي هزم هرقل وجيشه تحت راية جدي ولأغسل يدي تحت هذه القبة من تلك المجازفة غير المحمودة التي دفعتني اليها السياسة كالصيد الطارد وهذا ما اوجعني فارجعني من إغراق هذه الخلائق في اللجة اليهودية الطامة.

طرحت تلك الاراضي للايجار لكي ادرأ عن هذه البلاد مصائب الازمة الخانقة ولابعد شبح الجوع عن ربوع الامارة ولامعالج البطالة التي تفتك بشعبي في هذه السنين المجدبة وذلك بان اوجد مشاريع تعمل بها ايدي ابناء البلاد. قدرت اشياء وقدر الصهيونيون غيرها. اردت ان انقذ البلاد فإذا البلاد تغرق واذا بالصهيونية تقفز من غور كبد لتشتري من ... وتساوم على ما تملك. واذا بشركة املاح البحر الميت تنقض على سويمة وسماسرة السوء يعرضون عليها غور الصافي والكفرين والزامة وهناك نبأ من العقبة يقول بان قطعة الارض السهلية الوحيدة فيها، تفاوض عليها الابون روزنكالت ليشتريها لحساب الكولونيل كيش لتكون منصة لتجفيف وكبس الاسماك وهكذا يصدق المثل الصيني القائل: ان الرحلة التي تبلغ الف ميل تبدأ بخطوة »

تتمة – الشعب الجزائري

هذا السياسي ان حل المشكلة في الجزائر لا يتم الا من خلال تشكيل ميليشيات للمقاومة واعتراف الجبهة الاسلامية للانقاذ من ان لهم يداً طويلة في جميع التشكيلات المسلحة في الجزائر.

واكد هذا السياسي ان المتطرفين يتحينون فرصة اي لقاء للحوار لتصعيد العمليات وتوتير الاجواء وتلويثها مما يعطي دلالة بان لاهدنة ولا مصالحة ولا جوار، لان هذه الجهات لا يهمها قطع الاعناق ولا سلب الارزاق ولا دخول البلد في شقاق واضاف ان الحل يجب ان يكون سياسياً ويرفع فيه الغطاء عن قطاع الطرق وسالبي الاموال.

هذا على صعيد الاوضاع السياسية والحوار بين قادة الاحزاب في الجزائر.. فمع كل بارقة امل بانتهاء مأساة الشعب الجزائري تزداد كل يوم حالات القتل والتصفية، فقد تصاعد في الفترة الاخيرة وبشكل ملفت للنظر عمليات قتل الصحفيين والمدنيين الجزائريين فبعد عملية اغتيال الصحفي الجزائري والذي يعمل في وكالة الانباء الجزائرية، اسماعيل سبغدي، بدأ مسلسل قتل الصحفيين في تصاعد مستمر.. وبدأت الجزائر على فوهة بركان قابل للانفجار في اي وقت فاصبحت عمليات اطلاق الرصاص والاغتيال، امراً عادياً بالنسبة للمواطن الجزائري. اما بالنسبة للجماعات الاسلامية الارهابية والتي تتبنى عمليات الاغتيال والنهب والقتل، فقد نجحت دوائر الامن الجزائرية في اصطياد امير الجماعة الاسلامية المسلحة الشريف قوسمي المدعو ابو عبد الله احمد، والذي اعلن عن تشكيل حكومة ظل، رفض بعض اعضائها المقترحين المشاركة فيها وقد تميزت امارة الشريف قوسمي لـ "الجماعة الاسلامية المسلحة" بتصعيد العنف لم يسبق له مثيل، وقد اخذت مظاهر التصعيد في اغتيال خمسة فرنسيين في حي عين الله العاصمة واحراق اكثر من ٥٥٠ مؤسسة تعليمية في مختلف المراحل من الابتدائي الى العالي، مع محاولة عرقلة دخول المدارس لهذه السنة. واخذت الجماعات الارهابية تداهم البيوت وتقيم الحواجز في بعض الطرقات لتجريد المواطنين من وثائقهم الشخصية، ومثل هذه التصرفات اصبحت تشكل وبالاً على الشعب، حيث بدأ الكثير من ابناء الشعب في التذمر من تصرفات الجماعات الاسلامية الارهابية، واخذ المواطن الجزائري يشعر انه يعيش في دولة داخل دولة.

على صعيد آخر فقد عاد ملف البربر الى واجهة الاحداث، وقد شهدت الاشهر الاخيرة تصعيداً خطيراً للتوتر في منطقة القبائل (بجاية- بتزي اوزو) عقب خطف المغني والمناضل البربري معطوب الوناس، وقد اصدر اصدقاؤه في "الحركة الثقافية البربرية" انذاراً شديد اللهجة يحمل تهديداً بشن "حرب شاملة" ضد الجهات التي تقف وراء الخاطفين، وقد اعتبر البيان موقفاً غير متعقل اخذ على هذه اللجنة وجعل اوراق جبهة القوى الاشتراكية بقيادة الزعيم البربري المعروف حسين آيت احمد.. والذي يعرف باسلوبه المنهجي الهادئ في العمل قوية جداً.

وبعد.. كل هذه المعطيات فان الوضع في الجزائر، يكاد يكون على حافة الانفجار، ورغم المحاولات الفرنسية- الامريكية لتدارك الموقف.. الا ان الشعب الجزائري ما زال يدفع فاتورتين في نفس الوقت: فاتورة للسلطة ممثلة بالحكومة، واخرى للتجمعات الاسلامية الارهابية.. فالشعب الجزائري البطل ما يزال بين سندان الحكومة ومطرقة الاسلاميين الارهابيين.

تتمة – اللقاء النسائي

الشعوب في تقرير مصيرها. وتعيين عدد مقاعد النساء والرجال لتمثيل بلدانهم كسفراء ومندوبين حكوميين واعضاء في اللجان وكبار المفاوضين، واعادة النساء العمل في المناصب العليا في مجالات حفظ السلام وحل الصراعات ودعم مشاركة المرأة في الاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات فالاحزاب السياسية تشكل مدارس لتدريب المرأة على العمل السياسي. والسماح بانشاء شبكات الاصدقاء بين المنظمات النسائية على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي وتنفيذ مشروعات مشتركة للنهوض بالمرأة اقتصادياً وسياسيا وثقافيا واجتماعيا.

واكدت التوصيات على ضرورة قيام اجهزة الاعلام المحلية بالمساهمة بطريقة ايجابية في تشكيل صورة المرأة الجديدة القادرة على القيادة في المواقع المختلفة والوصول الى اعلى مستويات صنع القرار، والمشاركة بالحكم. ومطالبة الحكومات بتخفيض ميزانيات التسلح بعد التوصل الى حلول عادلة وشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، والقيام بحملة شعبية واسعة للمطالبة بشطب المديونية التي تعيق حركة التنمية وعدم السماح للحكومات بالاستدانة من جديد وتحميل الاجيال المقبلة وزر سداد الديون ذات الشروط المجحفة .

تعزيز التنسيق والتعاون مع المنظمات النسائية العربية والعالمية وتبادل الخبرات والتجارب معها بما يخدم قضية المرأة دعما يعزز الروابط النضالية ويطورها لصالح قضايا التحرر ومقاومة العدوان والاحتلال وبما يخدم قضايا العصر الملحة. حماية السلم العالمي وتعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان، وحماية البيئة وحل مشكلات الفقر والتخلف ومن اجل اقامة نظام اقتصادي دولي على قاعدة من العلاقات المتكافئة وضد جميع اشكال التبعية ومن اجل التقدم الاجتماعي والعدالة الاجتماعية.

تتمة – المرأة الريفية

محدد فقط او يتم مقابلة اشخاص محددين فيحصلون منهم على انطباعات ومعلومات قد تكون متميزة او ان تتم الزيارة في ايام معينة يكون الطقس فيها مقبولاً او يتحيز الضيوف للتحدث الى الرجال دون النساء. ونتيجة لمثل هذه "السياحة" تتكون افكار المشاريع ويتم وضع وثائقها والحصول على التمويل لها والبدء بتنفيذها دون معرفة الاحتياجات الحقيقة لاهل الريف وعلى الاخص المرأة.

البيانات المتناقضة: وقد بينت نتائج مسح العمالة والبطالة والعائدين والفقر ان من بين الاناث النشيطات اقتصاديا في الريف هناك ١٥.٢٪ يعملن في الزراعة كما دلت نتائج هذا المسح على ان ٩٠.٤٪ من النساء الريفيات العاملات يعملن باجر و٥.٤٠٪ منهن يعملن لحسابهن الخاص دون مستخدمين اخرين و٣.٠٥٪ منهن يعملن لدى الاسرة وقد اقتطفت الدراسة المقولة التالية حول هذا الموضوع: "هناك ايضا بعض البيانات المتناقضة. ففي الاردن تنشر بعض المصادر الى مساهمة قليلة جدا من جانب المرأة في الزراعة ومصادر اخرى تشير الى ان المرأة تقوم بنصف العمل الاجمالي وتساهم باكثر من ذلك في عمليات ازالة الاعشاب والحصاد والتصنيع وهذا على الاقل في منطقة مشروع وادي الاردن."

الخطة المقبلة:

وللتدليل على التهاون في الاهتمام بمشاكلات المرأة الريفية اوردت الدراسة ان الخطة الاقتصادية الاجتماعية ١٩٩٣-١٩٩٧ لا تتضمن اية اشارة الى الريف باستثناء بعض الاحصاءات ولا يوجد اي تخصيص للمرأة باستثناء ايراد بند من سياسات قطاع التدريب المهني ينص على توفير التدريب المهني الفعال للمرأة من خلال:

أ – التوسيع في برامج التشغيل الذاتي للمرأة ولانشاء المشاريع الاسرية المنتجة.

ب – التوسع في برامج التدريب غير التقليدية.

وفي الاهداف العامة للخطة هنالك اشارة الى تقليل الفوارق بين الفئات الاجتماعية والاقاليم الجغرافية وتحقيق تكافؤ الفرص ومكافحة الفقر وتلبية الحد الادنى من الاحتياجات والخدمات الاساسية لجميع المواطنين.

تتمة – الانتخابات الالمانية

عظيم ولا شك لقد جوبه الشيوعيون بحملة ضارية من قبل جميع الاحزاب الالمانية الحاكمة والمعارضة، وخاصة ان حزب الاشتراكية الديمقراطية (الشيوعي) كان قد حقق نجاحاً كبيراً في انتخابات البرلمان الاوروبي اذ حصل على ٢٠٪ من اصوات الشطر الشرقي ونال ٤٠٪ من اصوات مدينة برلين.

وفي حين ذكرت استطلاعات الرأي ان ٧٣٪ من الالمان الشرقيين يعتبرون ان دخول حزب الاشتراكية الديمقراطية الى البوندستاغ امر مفيد جداً للدفاع عن مصالحهم. فقد ازدادت الحملات المسعورة التي اتسمت باللااخلاقية ضد اليسار عموماً وضد الشيوعيين على وجه الخصوص، وقد تركزت معظم هذه الحملات في اراضي المانيا الشرقية سابقاً وذلك لتشويه صورة الحزب وابعاد الجماهير عنه.

صناعة بلدي اولاً

● سلوى زيادين

يتدفق على الاردن ومنذ فترة، سيل من البضائع الاجنبية المصنفة تحت اسم – بضائع استهلاكية وكماليات – تجد للاسف من يشتريها بالرغم من ارتفاع اسعارها وبالرغم من ضريبة المبيعات المضافة اليها. كل من يدخل احدى الصيدليات او السوبر ماركت يشاهد اصنافا من الشامبو والكريمات مستوردة من امريكا واوروبا وغيرها من البلدان الاجنبية وذلك بالرغم من تصنيع مثل هذه المواد وغيرها في الاردن.

وبعد حين سنرى فيضا اخر من البضائع التي تستهوي المرأة بشكل خاص: ملابس اسرائيلية واقمشة واحذية وادوات زينة وتجميل و.. و.. الخ مما ستفرزه معاهدة السلام مع اسرائيل والانتعاش الاقتصادي الموعودون فيه. سيأتينا فيض من السكاكر وانواع الشوكولاته وغيرها من المغريات التي سيسيل لها لعاب الكثيرين...

قالت احدى الصديقات التي عايشت الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية والقطاع... في البدء تدفقت على مدن الضفة مختلف انواع البضائع الاسرائيلية الاقل سعرا من البضائع المحلية عندنا، اشتريناها بلهفة وسرور الى ان نالت غايتها من تخفيض اسعارها اذ لم تستطيع الصناعة المحلية مجاراتها فافلست، ولما خلا السوق لبضاعة الاحتلال ارتفعت اسعارها بشكل جنوني ولم يكن من مفر امام المواطن الفلسطيني الا ان يدفع الثمن او يستغني عنها اذا امكن... والعبرة لمن يعتبر...

مازلت اذكر قصص المقاومة الوطنية في سوريا بشكل خاص ودعوتها لمقاطعة البضائع الفرنسية والاجنبية وتوجيه الناس لدعم صناعة بلدهم. ان الاحتلال الاقتصادي لاشد ضراوة من الاحتلال العسكري بل لنقل مثيله المثل بالمثل. لقد عانى اولئك الوطنيون كثيرا واضطر معظمهم للافلاس ومغادرة البلد وهرب بعضهم الى الاردن بالذات... ومع هذا يتردد صدى هذا النداء حاليا اكثر من اي وقت مضى لا للصناعة الاسرائيلية على حساب صناعتنا الوطنية مرحبا بالشامبو الاردني والصابون الاردني والسكاكر الاردنية وملبوسات بلدي.. دعونا نتعاهد على ان نحمي صناعات بلدنا واقتصاد بلدنا ونحول دون اغلاق العديد من مصانعنا وقذف عمالها الى الشوارع لترتفع نسبة البطالة اكثر مما هي عليه الان...

لتشكل اللجان النسائية في الاحياء والمدن والقرى لحماية منتوجات بلدنا ومقاطعة البضائع الاسرائيلية... لنجعل كل من تسول له نفسه دعم الاقتصاد الاسرائيلي وارتداء قطعة ملابس من صنعه يذوب خجلا ويجلله العار امام اقرانه من ابناء وطنه.

شاهد احدهم وفود السياحة الاسرائيلية تدخل سوق خان الخليلي في القاهرة وتخرج منه في الحال دون شراء اي شيء وعندما سئل التجار عن سبب هذا قالوا: نقاطع سواح اسرائيل والبضائع الاسرائيلية الى ان يقوم سلام عادل وشامل مع جميع البلدان العربية وتعاد الاراضي المحتلة الى اصحابها الشرعيين ويعطى الشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة .

ان ترقيع ثوب مهلهل بقطعة قماش جديدة لاتضفي على الثوب الا المزيد من الاهتراء والتمزق.

من فرار الجنود العراقيين الى اسرائيل

علامة فارقة

● د. نسيم بركات

بين يوم وآخر، نقرأ في الصحافة، او نستمع الاخبار، فيصدمنا خبر فرار جندي عراقي الى اسرائيل، او فرار مجموعة من العسكريين المسرحين بعد خروجهم من البلاد من طريق الشمال الى اسرائيل... والخبر عادي جدا في ظل الظروف الدولية التي تشهد الهجرة والمهاجرة، اللجوء والاختفاء ولكن غير العادي في الامر، ان يلجأ العسكري العراقي الى عدوه...

لا شك ان ذلك جريمة، وجريمة يعاقب عليها، هو، لا اسرته – كما هو معمول في قانون العسكر العراقي، لابل ويحاسب عنه مسؤوله العسكري، او الحزبي ان كان حزبيا وضمن سياق قانوني لا سياق عشائري مرفوض... ثم نسأل سؤالنا، مالذي دفع مثل هؤلاء العسكريين الى الفرار، والى اين؟ الى اسرائيل؟! وبالضرورة لن ابرر، او اتقول، وانما اقول، ان من يلجأ الى عدو تاريخي وعنصري انما يعيش حال من لا يستطيع ان يتحملها حتى اشد الناس غباوة، صحيح ان ارض العراق واسعة وكبيرة، وصحيح ان العراق لا ولن يشهد مقبرة للجوع، وصحيح ان النظام مختلف معه على كل الاصعدة والجهات، ولكن من غير الصحيح ان يلوث جندي هارب سمعة جيش يستعد لان يعيد توازنه المفقود في المنطقة وأمام شعبه، ومن غير الصحيح ايضا ان لا نتصور ان من يدفع بالجنود الى الهرب هم اشد ظلما على ابناء جلدتهم من الاعداء انفسهم، فلا مساواة في الحقوق والمهمات، والاجازات، والعلاوات، والعناية، واللغة، ولا احترام لما هو جنوبي او كردي، او من خالف اباه ، ولا مداراة او مكافأة ولو باللسان لبطل حقق منجزا ، ولمال استوجبت نشراء وللفنية اصبحت مثالاً ... ان من يرقب ما يحل بالالاف من الجند البسطاء، الذين يؤدون خدماتهم الوطنية بشرف عسكري منضبط، يجدهم يعانون الامرين:

قسوة المعاملة، وحرمان وجوع والغاء... ومع ذلك كله ليس مبررا لاي من كان ان يفتح عينيه طالبا لجوءاً ما من عدو متربص،،

آن للمثقف العربي ان يستفيق

● ايلي علي

لا شك ان قادة اسرائيل وزعماءهم يدركون الفائدة الكبرى من وراء انتشار الثقافة والايديولوجية الصهيونية في البلاد العربية، من هنا نلحظ ان اسرائيل شديدة الحرص على ان تقرن كل نشاط لها سياسي او اقتصادي او اجتماعي او عسكري بنشاط في مستواه تماما كميا ونوعيا في المجالات الثقافية والفكرية.

فاتفاقيات السلام التي توقع عادة بين الزعماء يظل تطبيقها مرهونا بالشعوب ولا بد من تهيئة الاجواء الكفيلة بدفع الشعوب العربية الى التجاوب مع السلام. لذلك تنظر اسرائيل الى التطبيع الثقافي على انه الدعامة الرئيسية لبناء السلام في المنطقة فهو اكثر إقناعاً وأكثر استقراراً من اي ترتيبات امنية اخرى...

فالمطلوب ببساطة هو الوصول الى الوضع الذي تصبح فيه العلاقات الثقافية بين اسرائيل والدول العربية – التي تقوم بينهم منذ اكثر من اربعين عاماً قطيعة على جميع الصعد بما في ذلك الصعيد الثقافي – علاقات ثقافية طبيعية وذلك عن طريق نزع العداء من العقل العربي وإعادة تشكيله وما يتناسب والأهداف الاسرائيلية التي تتمثل في تهيئته لتقبل الوجود الاسرائيلي ككيان طبيعي له دوره المركزي في المنطقة وله خصوصيته التي تجعل من الصهاينة رواداً ومخترعين وفلاسفة ومعلمين، وتجعل من العرب تابعين متلقين انتاج الاخر الفكري والمادي، وإعداده لتقبل الثقافة الصهيونية والاعتراف بها وذلك اذا ما أزيلت المفاهيم السلبية والعدائية في الايديولوجيا والثقافة العربية تجاه اليهود ودولتهم، مما يعني الوصول الى الهدف الجوهري لعملية التطبيع برمتها وهو اجهاض مشروع النهوض العربي والوحدة والتحرر والالحاق الاقتصادي والسياسي والثقافي.

ان الوطن العربي سيشهد في ظل التسوية المحتملة محاولات عدة لغزو ثقافتنا تحت شعارات عديدة "كالحوار البريء" و "التعاون المتبادل" و "التفاعل الثقافي" أو ما يحلو للبعض أن يطلق عليه "المثاقفة" مع المجتمع الصهيوني وغيرها من الشعارات التي يتبناها اولئك الذين يبررون هذا التوجه الخطير الذي يستهدف هويتنا وحضارتنا العربية، ويتناسون ان الالتحاق السياسي والاقتصادي لا يخلق الا شروط الالتحاق الثقافي لا المثاقفة، وسيشهد فئات او هيئات او مؤسسات ذات وجه سياسي حقيقي، مقنّعة بأوجه ثقافية خالصة تضليلاً وتمويهاً، تعمل لخلق تيارات فكرية تنشر في صفوف الجماهير الشعبية أو جماهير المثقفين والمتعلمين روح اليأس والتشاؤم، وتذيع في الناس دعوة التشكيك بجدوى كل قيمة وطنية او حضارية، وتغلق كل افق يشرق بالفكرة النيّرة الهادية الى طريق الخلاص....

الا اننا ومع كل ذلك ينبغي ان نؤمن بان الظروف القائمة ليست نهاية التاريخ وان وجود اسرائيل وتفوقها العسكري على الامة العربية ليس ظاهرة قابلة للتغيير والتبديل، لذا يجب ان ينهض المثقفون بدورهم في التصدي لبرامج العدو القادمة وفي الدفاع عن الثقافة العربية والحفاظ على نقائها وبهائها وابراز الجوانب المضيئة فيها، وفي التراث الذي تنتمي اليه ويتوجب على اجهزتنا التعليمية والاعلامية ان تعمل بصورة فاعلة وعلى نطاق عربي شامل منسق لكي تبقى العيون مفتوحة على الحقائق، ولكي تبقى الذاكرة التاريخية محفوظة ولكي تبقى روابطنا الفكرية والوجدانية والحضارية مع الامة التي تنتمي اليها قائمة.

على موعد مع الفجر..!!

الكلام المباح

● احمد فارس مسروجه

يقترن الغروب المؤذي للعيون، والذي سلف ذكره في كلمات سابقة، مع وجود الغراب في حديقة الطيور.، تلك المخلوقات..ذات الصوت الجميل والمظهر الحسن، مع اختفاء وميض القمر فجأة.

الى هذا يعزى ابتعاد الفجر عنا... والى ذلك سبيل الطيور التي كانت تغرد عالروزنا.. والاوف مشعل..... في السابق او في "ايام الانس والتجلي" ان تغني.. القنابل.. البارود.. للزيتون.. و.. والهدف النبيل..

في احدى المدن لا يستيقظ الناس، او لم يكونوا اولئك الناس يستيقظون الا على "كركعة الارجيلة" في اول ساعات الصباح.. ورائحة القهوة المغلية التي كانت تشرب بعد الحلم مباشرة، وكانوا.. لا يشعرون بالغصة اذا ما شاهدوا جنديا.. او مسلما.. او غير ذلك.. غريبا كان ام قريبا.."كانوا" لا يعرفون الحزن ابدا.. اي بالاحرى كانوا، بأيعينها براس مالها.. وربحانين فيها... وكانت الحياة على اجمل ماتكون.. ولكن الزمان جار عليها.. وعلى اهلها.. وعلى جيرانها من المدن والقرى الصغيرة.. لكنها لا تزال تنتظر الفرج..

كبرياء.. جمال.. عنوان الرب.. في عاصمة " القدرة والدنس.. "لا انحناء.. لا انصياع.. لامراهد.. لايعقل.. لايفهم..لكنه يتكلم..

لذلك فالكل احراز هنا.. الكل هنا يعرفون الطريق جيدا..

ايها الشعراء.. ايتها الاقلام المذيلة بال.... اكتبوا عن مدينة قلتم انكم رايتم الله فيها..

ولا تنسوا ان تقولوا الحبيبة التي وقفت على شاطئ الرحمة تنتظر العاشق البعيد.. أن الموعد قريب ..وأنه قادم مع الفجر...

وهذا اكيد .. اكيد.. في أي ساعة كانت.. او حتى في اي ثانية.

المعكوس من الاشياء...!

● كامل زوايدة

حوادث وقصص مختلفة شاهدتها، فأعادت الى ذاكرتي حكاية رمزية كنا نذكرها منذ الصغر، ونكرر سردها في مناسبات مختلفة ونغير كلماتها على حسب المناسبة التي كانت تقال فيها.

ملخص هذه الحكاية، ان رجلا مر بصديق له كان يعمل في بستانه، وكان الصديق قد ضعف سمعه، فناداه باعلى صوته قائلا: السلام عليكم! فاجابه الصديق" والله بدي ابني سلم للبستان"قال الاول الله يعطيك العافية. فرد الصديق" انا واخوي" ثم نفد صبر الاول فقال... كذا باذنك! فاجابه الصديق"داير مايدور".

واما تلك الحوادث التي نوهت بها سابقا، فمنها الاتي:–

١– يحضر اليك احد المشترين اعتاد الصدق والامانة، فيختار ما يريد شراءه، ثم يسأل عن الثمن ويدفعه شاكرا.

ويحضر اخر ذو صفات مختلفة ينوي شراء الاشياء نفسها، وبعد السؤال عن ثمنها، يجادل! ويناقش! ويحلف الايمان! وترتفع نبرة صوته.. وبعد ذلك يحصل على ما يريد، ويدفع ثمنا يقل كثيرا عن الثمن الذي دفعه الاول.

٢– تذهب لشراء الخبز على سبيل المثال، وتقف باحترام وهدوء تنتظر الدور، فيحضر الشقي، وتحضر الجميلة، ويقفز صديق البائع.. والكل يأخذ حاجته ويمضي ولا يصل اليك الدور.

٣– موظف امين، مجد، ومخلص، لسبب او لاخر يقدم استقالته لرؤسائه، وبعد اكمال الاجراءات يحصل على حقوقه كما نص عليها القانون والنظام بلا زيادة ولا نقصان.

وبالمقابل موظف سيئ يسبب المشكلات فيضطر صاحب العمل ان ينهي عقد عمله فيدفع له اكثر بكثير مما يستحق.

وهذا غيض من فيض، فالامثلة كثيرة ، نشاهدها باستمرار وربما نتعامل معها ونساير اصحابها بالرغم من عدم قبولها .

لقد صدق الفنان نبيل المشيني(ابو عواد) حين قال وما زال يقول "زمان الشقلبة".

ملاحظات على مقال : "حول ضريبة الدخل"

● علي عوض

لاحقا للتحليل والتعليق الذي نشرته "الجماهير" في عددها قبل الاخير حول مشروع القانون المعدل لقانون ضريبة الدخل يرجى اخذ الملاحظات التالية بعين الاعتبار.

لم يتطرق التعليق لاحدى النقاط الواردة في مشروع القانون المعدل وهي بالتحديد: خضوع اقساط اعادة التامين، اي الاموال التي تحولها شركات التامين العاملة في البلد الى شركات اعادة التامين وهي غالبا ما تكون شركات اوروبية الى ضريبة مقطوعة بنسبة ٢٪ ونرى من جانبنا ان هذا التعديل ايجابي من عدة وجوه هي التالية:

١– لان الضريبة المقطوعة بنسبة ٢٪ ستكون عبئاً على شركات اعادة التامين فان هذه الشركات سوف تلجأ الى معالجة اثر ذلك العبء من حيث تخفيض نسبة العمولات التي تدفعها للشركات المحلية. لذلك فان الحل المعقول والمطلوب هو ان تقوم هذه الشركات اي الشركات المحلية بالتقليل من حجم الاقساط المعادة في الخارج وذلك عن طريق توسيع قدرات هذه الشركات وزيادة احتياطياتها. ومن المفروض ان نسعى الى هذا الاثر لانه يقلل من حجم الاموال الخارجة من الاقتصاد الوطني.

٢– يوجد امام شركات التامين المحلية طريق اخر داعم للطريق الاول الذي نراه وهو زيادة التعاون بين الشركات المحلية في تحمل حجم المخاطر الكبيرة التي تسندها هذه الشركات الى الشركات الاوروبية في الغالب، وهذا ايضا يؤدي الى الاحتفاظ بالاموال في البلد من جهة والى اتساع الشركات وزيادة قدراتها من جهة ثانية.

٣– يترتب على الحلول التي نراها زيادة في طاقة الشركات وقدراتها وهذا يتطلب احداث وظائف جديدة من جهة واحداث التطوير الفني والاداري من جهة اخرى، وهذا ايضا يصب في مصلحة البلد بما يمثله من ايجاد فرص عمل وتطوير كوادر فنية قادرة.

٤– يترتب على زيادة قدرات الشركات زيادة في الاحتياطيات المالية، وانه سيتم توجيه هذه الاموال الى استثمارات في الداخل، وهذا كما هو معروف هدف كبير تقول الجهات الحكومية بانها تسعى اليه.

هموم ثقافية

بين يدي نقابة الصحافيين

● عدنان مدانات

يبدو ان الضجة الصادرة عن نقابة الصحافيين بشانه المطبوعات الصحفية التي تعتمد الاثارة والمبالغة، ضجة في غير محلها. وحسنا فعلت دائرة المطبوعات عندما غسلت يدها من الموضوع اذ لم تجد فيما نشر حتى الان مخالفة للقوانين المتبعة.

حمية النقابة اذن انه في غير محلها وموجهة في الاتجاه للخطأ. فالمطبوعات التي تعتمد الاثارة، انما تستجيب بذلك لرغبة جمهور القراء، ولو لم يكن الامر كذلك لما راجت وربحت مثل هذه المطبوعات.

لا يعني هذا اننا ندافع عن التفاهة والابتذال في صحافتنا. بل اننا على العكس من ذلك نامل بوجود صحافة تقوم على ارضية ثقافية معرفية وعلى تسلية وتشويق غير مبتذلين. وللاسف فاننا نلاحظ وجود نوع الابتذال في صحافتنا او في بعضها ورغم كونها صحافة جادة، او تدعي انها كذلك.

فنلاحظ مثلا، ان بعض صحفنا اليومية الكبرى، تغض الطرف عن كتابات مليئة بالابتذال والنفاق والكذب والادعاء الفردي، كتابات تنشر في صفحات تسمى صفحات فنية وثقافية. وعلى نحو اخص، ثمة صفحة ممتدة في احدى كبريات الصحف اليومية باتت مخصصة للشتائم والمدائح. شتائم الجميع ومدائح الذات ومن يمكن ان يستفيد منهم المادح. وباستثناء الشتائم والمدائح، فالمضامين المطروحة في المواد المنشورة فيها الكثير من التعصب والتميز والتلفيق، وهذه المواضيع ولكونها منشورة، تتحول الى وثيقة يمكن ان تضلل الباحثين من الاجيال القادمة، فهي لا تقدم لهم الحقيقة، بل الباطل.

مثل هذه الكتابات اشد خطرا من الناحية الحضارية، من الكتابات التي تعتمد الاثارة عن طريق نشر تفاصيل الجرائم والفضائح الاخلاقية مع المبالغة في عناوينها. فصحف الاثارة لا تطرح نفسها الا باعتبارها كذلك. اما في الحال الاخرى، فنحن امام ادعاء الجدية والموضوعية وخدمة الرأي العام ثقافيا ومعرفيا.

وبودنا لو انتبهت نقابة الصحافيين الى مثل هذه الكتابات. فمعالجتها امر ميسور، طالما ان المعالجة لا تحتاج الى اكثر من عملية ضبط داخلية واجراء تحرير صحفي يجعل المواد المنشورة تليق بالمهنة.

ثقافة النخبة المتسلطة

جلال سامي

تفرز المجتمعات النامية، ونتيجة لتباين مواقع فئاتها الاجتماعية والطبقية، داخل المجتمع الواحد، وداخل نفسها ايضا، ثقافات عدة، اولنقل اوجهاً عدة للثقافة الوطنية. فالتداخل والتخارج بين هذه الفئات، يفرز بالضرورة تداخلا في الوعي، وتداخلا في طرق التفكير والادراك واستعمال البنى والاشكال المعرفية المنتجة داخليا او المتلقية من ثقافات وشعوب اخرى.

ومجتمع مثل المجتمع العربي، الذي يعتمد في الكثير من معارفه، ومكوناته على البنى القبلية، القديمة، والمتوارثة – تلك البنى التي تؤلف الحلقات الاساسية في قياسة للمعارف والمكونات الاخرى كاللغة، الدين، التراث العميق الجغرافي، الاساطير.. الخ – نجد فئات هذا المجتمع تشترك حياتياً برغم تباينها في فهم ظواهر الحياة، ومتغيراتها، الا ان التطور اللاحق، والذي جعل من هذه الفئات اكثر تمايزا وتجديدا، وبخاصة التطور الاقتصادي والفكر نجد بعض الفئات المتسلطة الحاكمة فيها وغير الحاكمة تجير الثقافة لصالح مكوناتها فتحولها الى جزء من تركيبتها الاجتماعية – الاقتصادية وبالتالي تسخرها كأي منتوج اجتماعي، لتجسد بها تصوراتها ومنهجيتها، اما لغرض تاكيده لسلطة، واما لاشاعته بوصفه جزء من نتاج مرحلة وفي العقود الماضية ظهرت في مجتمعنا العربي، ظاهرة تستحق منا معاينة دقيقة، تلك هي تسخير الثقافة – وليس الاعلام – لصالح الفئات الحاكمة او المتسلطة عقليا، بفعل مؤسسات او مشاريع – لصالح توجهها وخططها وطرائق تفكيرها، ولو ركزنا على السلطات العسكرية الحاكمة في عدد كبير من البلاد العربية لوجدنا هذه الفئات قد افرزت طرائق تعبير خاصة بها، عارضت بها طرائق التعبير السابقة والتي سادت اواسط واوائل هذا القرن، واكدت في الوقت نفسه طرائق التعبير التي سادت في ازمنة اسلامية قديمة، وكأنها باساليبها المعاصرة هذه تقترح على المجتمعات اساليب عمل في الميدان الثقافي مغايرة لسيرة المجتمع، وموظفة بطريقة انية لصالح فئة متسلطة ليس من حقها تماما ان تقترح منهج تفكير جديد في مجال له خصوصية الفاعلية الاجتماعية الكلية ويخضع للسيرورة تاريخية كامنة وظاهرة في تطور كل مفردات المجتمع.

فلو عدنا الى مرحلة الخمسينات والستينات مثلا، وهي مرحلة قريبة جدا من مكوناتنا الثقافية الجديدة، نجد اهم ميزة ثقافية لها، هي فرزها الفكري والاجتماعي بين الثقافة التقدمية، والثقافة الرجعية، المتخلفة، ونجد طرائق واساليب التعبير التي سادت تلك المرحلة، انتجت هي الاخرى بنى شكلية، ولغة ادبية، وقاموس مفردات تؤكد هذا التباين او تشيعه ولن تستطيع أية سلطة حاكمة ان تدخل احد الميادين اذا لم تنتم الى واحدة منها، وهكذا نجد ثقافتنا العربية، يومذاك قد اكدت رسوخ القيم التقدمية، وبحثت عن المواقع التي تؤكد منهجيتها في الحرية والعمل والمساواة والفكر، وانحسرت، لابل قل وتحددت مجالات ثقافة القوى الرجعية في المرجعيات المتخلفة والقديمة، في حين اعادت الثقافة التقدمية بكل فئاتها وتشعباتها تصوراتنا الجديدة الى التراث والدين والعلوم، وفحصت التراث فحصا نقديا، واستلهمت منه ما يتلاءم وتطور المرحلة والوعي، وكشفت عن كنوز المعرفة الاسلامية، وتأثرها وتأثيرها بالثقافات الاخرى، ووضعت منهجية واضحة في فهم الكتب السماوية والاحاديث والشرائع، واستطلعت عبر فحص فردي وليس جماعيا، المدى الذي يمكن للثقافة القديمة ان تجتازه عابرة المجتمعات العربية الى العالمية.. وعلى الضد، او المجاورة، كانت الثقافة الرجعية، المتخلفة، المنحسرة. تجد لها في مواقع عادية بعض التوجهات الا انها كانت باطنية في معظم تصوراتها، مما مهد لها ان تلبس لبوسا متعددا، لتظهر مرة اخرى وباوجه عدة، عندما وجهت ضربات داخلية وخارجية الثقافة الوطنية التقدمية.

واليوم تعمد بعض السلطات العسكرية الحاكمة، وبعض السلطات الاجتماعية المتنفذة، اقتصاديا وسياسيا ان تؤسس لها ثقافة خاصة بها، ومن ثم ساعية لتصميمها وجعلها الاسلوب الذي يجب ان يسود اما بقوة القانون المسن لهذا الغرض واما بقوة المؤسسة وقدرتها على استقطاب وتأسيس مفردات عمل خاصة بها. وهنا نعيد الى الاذهان الطريقة التي تعتمدها الفئات والقوميات الصغيرة في مجتمعاتنا عندما تسن طرقا خاصة بها لتعليم ابنائها وحفظ تراثها، اما فيما يخص السلطات العسكرية الحاكمة، فقد وجهت سهامها في بداية الامر الى الثقافة التقدمية والى مؤسسات المعرفة الوطنية، وابقت على الثقافة الرجعية ورموزها ومؤسساتها، لاستخدامها، وبالتالي لالغائها او لاحتوائها، اما مؤسسات ومواقع الثقافة التقدمية والوطنية فقد تلقت الضربة تلو الاخرى، وهكذا، ونتيجة لحروب داخلية وخارجية شرعت السلطات الحاكمة في تأسيس مؤسساتها وما وجامعاتها وتصوراتها الا نفرض ما تريده لاحقا على وعي المجتمع..

"ان بي رغبة للبكاء"

عمان – صدرت الطبعة الثانية من ديوان الشاعر اليمني الشاب احمد ضيف الله العواضي، "ان بي رغبة للبكاء"، بعد ان نفدت الطبعة الاولى التي صدرت في اوائل هذا العام، عن منشورات الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب.

وقال الكاتب فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، حول صدور الطبعة الثانية من ديوان العواضي: حين اصدرنا هذا الديوان في طبعته الاولى رحبنا بجدارة بهذا الصوت الشعري المتميز القادم من اليمن، وقلنا ان احمد ضيف الله العواضي شاعر يمني له قيمة ابداعية كبيرة، ورغم ان هذا هو ديوانه الاول المطبوع، الا ان نضوجه الفني يبدو واضحا وكبيرا، ويبدو صوته الشعري متميزا، لا على صعيد اليمن وحدها، وانما على صعيد الشعر العربي المعاصر برمته.

وقال: في قصائد العواضي القصيرة المتوهجة، نلمس نبض اليمن المشدود بين التراث وهموم المعاصرة، وبين الماضي بثقله الوجداني والحاضر بعذاباته التي لا تنتهي. واعتبر هذا الديوان اعلانا عن ولادة شاعر يمني سيكون له شأن كبير في الشعر العربي المعاصر.

واضاف الكاتب قعوار: ان ما قلناه عن شعر العواضي في ديوانه الشعري المتميز (ان بي رغبة للبكاء) قد تأكد الى حد كبير من خلال كل ماكتب وقيل عنه، وقبل ذلك من خلال نفاد طبعته الاولى بسرعة قياسية، مرة ثانية تحية للعواضي وتحية للشعر العظيم القادر على انتزاع حضوره ونجاحه في كل الظروف.



ادب للاطفال الاردنيين

د. سعيد كمال

مرة كنت احادث طفلا لي، وهو لما يزل في العاشرة من عمره، وكان لتوه قد فرغ من مشاهدة افلام الكارتون المقدمة من التلفزيون الاردني، قلت له، شيء جميل ان نطل على بعض قصص التراث الانساني من خلال ما يقدم من اعمال كارتونية، وشيء جميل اخر، ان اشاهدك جالسا، وانت منتبه لما يعرض، حتى بدوت منفعلا، منسجما مع بعض اللقطات، والشيء الاجمل من الاثنين، انك في هذه الجلسة قد تركت لنا المجال لان ننتبه الى بعض اعمالنا، بعد ان كنت لاتترك لنا فرصة للاحاديث الخاصة...

لم يبتسم، ولم يتجهم، وانما قال ببرود، لم اعهده سابقا، لما تابعت ما قدمه التلفزيون من افلام كارتون، لان المعلمة ستسالني انا بالذات غدا لاشرح لزملائي القصص التي شاهدتها.

– ولماذا؟ سالته منفعلا، ألم يشاهدوا هم مثل ما انت تشاهد؟

– كلا يا ابتي، ليس كلهم، ولكنني مكلف من قبلها.

– وماذا تجنون من رواية ما يمكن مشاهدته، في حين ان الوقت مخصص لدروسكم..؟

– قال لم تتأخر عن اي درس يا ابتي، ولكن المعلمة، تصر خلال الدقائق الخمس الاولى من الدرس، ان تستمع كل يوم الى واحد منا يسرد عليها ما قرأه او شاهده او سمعه.. ثم تعود الى الدرس.

– اعدت كلام الصبي مع نفسي مرة اخرى، قلت حسنا تفعل هذه المربية، حسنا تفعل، ولكن سؤالا انفجر فجأة في رأسي، تتحدثون لها عن كل شيء ترونه.؟

– كلا يا ابتي، بل هي تبحث عما هو محلي، انا لا اعرف ماذا تعني بالمحلي، ولكنها تقول لنا انتبهوا الى حكايات اهلكم واقاربكم وقارنوها بما تشاهدونه في التلفزيون او تسمعونه من الاذاعة، فاذا وجدتم مايشبهها احكوه لنا... مامعنى "محلي" يا ابتي؟.

– انفتحت اساريري، وانا اضع كفي على رأس ولدي، وتمنيت لو ان ولدي ينقل تحيات اسرتي لمعلمته الفيروزة، ومحاولتها خلق ادب للاطفال الاردنيين.

اعتقال اربعة من كبار الكتاب الايرانيين

اعتقل اربعة من كبار الكتاب الايرانيين بعد ان وقعوا على رسالة احتجاج على نظام الرقابة المعمول به في ايران، وهم من بين ١٥٣ شاعراً وروائياً وسينمائياً نشروا رسالة مفتوحة الى المرشد الاعلى علي خامنئي، يحذرون فيها من المخاطر القاتلة التي يمكن ان تشكلها الرقابة على "الابداع الادبي والثقافي والفني في ايران".

والموقعون على الرسالة يعتبرون من صفوة المثقفين الايرانيين الذين لا يزالون داخل البلاد وبينهم السيدة سيمين بهبهاني التي تعتبر اكثر الشعراء شعبية في ايران. ولم تعلن السلطة اسماء الاربعة الذين اعتقلوا، ولكن مصادر عليمة في طهران ذكرت انه طلب منهم نشر بيان يقول ان تواقيعهم وزعت دون علمهم، الا انهم رفضوا ذلك.

وكان الكثير من الموقعين قد ايدوا في البداية استيلاء الملالي على السلطة عام ١٩٧٩ على امل ان تنتقل السلطة الى حكومة منتخبة ديمقراطية. ولكن املهم خاب عندما احتكر الملالي السلطة لانفسهم وحظروا الاحزاب السياسية وفرضوا رقابة لم يسبق لها مثيل، اذ ان اكثر من ١٣ الف كتاب والاف الافلام والتمثيليات من مختلف الثقافات مدرجة الآن على القائمة السوداء.

"وطن ما"

صدر حديثاً الديوان الشعري الاول للشاعر الشاب حاكم عقرباوي "وطن ما" ويقع الديوان في ٨٢ صفحة من القطع الصغير ويحتوي على ١٣ قصيدة. وقد جاء في مقدمة الديوان التي كتبها الدكتور فواز احمد طوقان " ان تقنية الشعر في ديوان "وطن ما" تتميز بالفاظ سلسة ينقلها ايقاع سريع وتعزفها موسيقى شجية.

ولئن تنوع اداء حاكم عقرباوي الشعري ما بين شعر التفعيلة وشعر البحور الخليلية، فان ريشة الفنان واحدة وقيثارته ليست مستعارة".

مجلات

اللحظة الشعرية

جاء العدد/٥-٦ من مجلة "اللحظة الشعرية" التي يشرف على اصدارها الشاعر فوزي كريم، حافلا بموضوعات الشعر، وبالقصائد، وبالمدارات والرسائل.

تصدر المجلة في لندن، وهي الفصلية الثانية بعد مجلة الاغتراب الادبي التي يصدرها الشاعر صلاح نيازي.

في اللحظة الشعرية، وبعددها المزدوج ٥-٦/٩٤، ثمة مقال طويل عن " الايقاع المترجم ودربة الاذن" يناقش فوزي فيه مقال للشاعر فاضل العزاوي – مجلة الناقد (ع ٦٨/١٩٩٤) الذي حاول فيه معالجة المغالاة في الموقف من التراث، وشروط الحداثة، وما هية الشعر الحر، ثم الايقاع، واخيرا قصيدة النثر. وخلص الشاعر الى جملة اقوال مهمة في ميدان العلاقة المستقلة بين الشعر والمجتمع، بين اللغة والشعر... فاللغات تختلف كالكائنات الحية، بعضها عن بعض، وهذه البديهية تعني ان لكل لغة ايقاعها ومخارج حروفها وطبيعة اصواتها، ولا يمكن اعتماد ميزان واحد لقياس ايقاع اللغات جميعا... الخ. ومن قصائد العدد:

" الجريمة "

للشاعر محمد طالب

من اطفأ الانوار الباهرة
ومدَّ ظلال الموت على منخفضات الارض
المحفوفة بالاسوار الصدئة
الملومة بالاحجار، وينابيع الماء الحارة،
والكلس المتشكل اشباحا،
تمتح من ابار القار،
وترفع من اشداء وحوش منقرضة؟
من داهم احلام المنقطعين
المرتدين الى هذي الاصقاع المهجورة؟
من سد نوافذهم؟
من ارصد ابواب الالم المحتضر
من حفر قبور المنتظرين
على ابواب الرحمة؟
من امر باطلاق رصاص الرحمة؟
من وارى تلك الافضاء
الهالكة الارض،
وطمس الاثار الدالة
والمفضية الى الامكنة المخفية..

كتب

الماهية والخرافة

صدر للناقد نور ثروب فراي، كتاب جديد ترجمته هيفاء هاشم، بعنوان " الماهية والخرافة" دراسات في الميثولوجيا الشعرية ، وطبع الكتاب في دمشق.

ينطلق هدف الكتاب من تساؤل مهم، وهو: ان النص الادبي اسطورة، وفي خلفيته تكمن اسطورة ايضا، وكأني به يقول: ان النص الادبي صورة لواقع ما.. ويحلل فراي، الادب من وجهة نظر ميثولوجية، اي يقرن الابداع بالطبيعة ورموزها وافعالها، وله في هذا المجال كتب عدة اهمها: تشريح النقد، ونظرية الاسطورة في النقد الادبي عالج فراي في كتابه الماهية والخرافة، موضوعات الشعر عند عدد كبير من الشعراء الاوربيين: ملتون، وشكسبير، وبايرون واميلي ديكنسون، وييتس، ووالاس ستيفنز، وجويسي، مع مقالات مهمة حول عصر الحساسية والزمن عند بليك، والطبيعة عند هوميروس تعد مثل هذه الكتب مصادر للمعرفة العامة اضافة الى ميدان تخصصها في النقد الادبي...

بنية النص السردي

للدكتور حميد لحمداني، صدر عن " المركز الثقافي العربي" كتاب جديد، ومهم، هو بنية النص السردي" ويعالج في قسمين كبيرين: اصول تحليل بنية النص السردي، وبنية النص الروائي من منظور النقد العربي" - جانبين مهمين من العمل النقدي.. جانب النظرية وظلالها المعرفية متتبعا فيه: الوظائف والشخصية الحكائية والفضاء المكاني والزمن والمكان والوصف في الحكي وجانب التطبيق حيث تناول كتبا نقدية مهمة لمحمود امين العالم ونبيل راغب وكتب نقدية اخرى لموريس ابو ناضر وسعيد يقطين وسيزا قاسم.

ثم خلص الى استنتاجات مهمة في ميداني حقل النظرية وحقل التطبيق..

والكتاب هو خلاصة لطبيعة تمثل الناقد العربي للمناهج النقدية الجديدة التي تولدت خلال سياق البحث اللساني والمنطقي والفلسفي، واستطاع بما عالجه من كتب نقدية ان يتلمس المقاربة الاسلوبية والدلالية لرؤية الناقد العربي للنص المنقود من الداخل.

والكتاب بعد ذلك يثير جملة اسئلة نقدية مهمة تتطلب للاجابة عنها قراءة جادة ومتعمقة في ميدان التحليل اللساني والاسلوبي.

انتباهة

محاكاة الاعماق

●محمد علي ابو سماحة

بالامس قصدت اربد، عاصمة الشمال، وبالامس فقط عرفت ان تقصد مدينة ما عليك ان تتسلح بمعرفة عنها، عن موقعها، قيمتها الحضارية، مميزاتها الديموغرافية، طبيعة ارضها، سجايا اناسها، وشيئا ما عن تاريخها ودلالة اسمها، وعلاقتها بمن جاورها... الخ، ولكني وانا اقصد هذه المدينة العريقة، وجدت نفسي خالي الوفاض من اية معرفة مسبقة ، فعوضت هذا النقص بان اختلقت لنفسي ميادين معرفة اخرى سبق وان كونتها من سفرات عدة الى هذه المدينة.

قلت مادام طبيعة هذه المدينة منبسطة، وليست جبلية مثل بقية المدن، وان ارضها الصالحة للزراعة تمتد مئات الكيلومترات، فانها المدينة الحديقة، او المدينة القرية، التي تكون الضواحي فيها اوسع من المركز وان هذه الضواحي تنشئ لنفسها ثقافة وحضوراً هو اكبر مما ينشأ من المركز، وعليه فالمركز نفسه يتخلق باخلاق المدينة–القرية، ويصبح سكانها بالضرورة اكثر سماحة وطيبة، واخلاقا، وعملا.

وقلت ايضا، ما دامت هذه المدينة الواسعة، والجميلة المناخ والارض لابد وانها تخلق بقعا صخرية ومائية في أن واحد، وهكذا ما ان تخترق مزاوعها وقراها الجميلة، حتى تصل ام قيس، وما ان تصل ام قيس حتى تجد المسرح الروماني واعمدته، وارصفته الصخرية، وبالقرب منها يجري نهر الاردن، وعلى مشارفها ترى طبرية، وحواليها تقع عشرات البساتين والمزارع.. وفي محصلة المعرفة المكانية هذه تكونت لدي صورة اخرى لمدينة اربد، هي غيرها الصورة التي تعطيها لنا كتب الجغرافيا والتاريخ والعادات والمدونات، صورة باستطاعة اي فرد منا ان يؤلف مثيلا لها، وبالتالي تتعدد سبل المعرفة، وتتعدد صورة المدينة ايضاً.

كنت وانا ادون ملاحظاتي هذه داخل السيارة المتجهة الى اربد التفتت لزميل يجلس بالقرب مني لاساله.. هل تعرف مدينة اربد جيداً؟

قال كلا.. فانا لم اجئها الا مرتين، في المرة الاولى خطبت فتاة من اهلها، وفي الثانية ذاهب لاتزوج...

قلت.. فعلا انها مدينة جميلة، لا تسمح بالاختراق الا متى ما وجدت من يحاكي اعماقها.

معارض

معرض لاربعة فنانين تشكيليين

اقام اربعة فنانين معرضا مشتركا وهم: هاشم حنون، وزياد حيدر، وستار كاووش، وعبد الملك عاشور، قدم هاشم الوان البصرة الترابية ومناخها، وحقائقها المرئية التي تنهض بعد حروب مدمرة، وقدم زياد حيدر ذاته في كوابيسها وكهوفها المظلمة وقد تجمعت على هيأة حقائق مرة واليمة، كوابيس الذات في حضرة الالم والمعاناة، وكهوف المجتمع وهي تمتلئ بكل ما هو مأساوي وقدم ستار كاووش، العلاقة الملتبسة بين الرجل والمرأة بهيئات متباينة المستوى والعضور، لعلنا ندرك من خلال هذه العلاقة المدى الذي يصلنا عندما نقرن انفسنا بالحالات الى المدى المختفي وراء الذاكرة والنسيان.. وقدم عبد الملك عاشور، ذاكرة الحجر العراقي، التي اختزنت آلاما وأفراحا وقد تحولت الى رموز وافكار.. الفنانون الاربعة، من الجيل التشكيلي الثالث الذي نشأ وتطور في الحروب والمحن والمظالم، جاءوا يحملون معادلهم – فرشهم – وارضيتهم – الوانهم – ليرسموا لنا جزءا من عذابات مجتمع ما يزال يعاني ويتعذب، وخلال تجوالنا في المعرض عثرنا على اربع نغمات حزينة مختلفة الفن والمدارس وقد عزفت لنا سمفونية عراقية مؤلمة.

صاحب احمد وروح المكان

قدم الفنان صاحب احمد، في غاليري الفينيق، عددا كبيرا من لوحاته الفنية التي تتميز بطابع التخطيط للبيوت والبنايات الحديثة وقد رؤيت بعين غير مستوية، ان المنظور المضطرب والذي عالج به رؤيته للاماكن، جعلنا نتخيل هذه الامكنة وكأنها حقائق قلقة غير مستقرة ونسبية. تمتاز لوحات هذا الفنان الشاب بالتشريح وقطع اجزاء من المكان وتضخيمها لابراز قيمها الجمالية والفكرية، وقد داخل فيها بين ما هو مدني وما هو ريفي كجزء من وعي المزاوجة الحسية لانسان يجسده رؤاه وابعاده في الاماكن المتداخلة وغير المنسجمة. فالواقع عند صاحب احمد ليس شكلاً مألوفاً ولا منسجماً وانما خليط من الاحاسيس القلقة التي تمارس الضغوط الحياتية والحروب عليه حضورها الثقيل، ولصاحب احمد ميزة اسلوبية، هي شفافية خطوطه ورقتها ودقتها وقد يذكرنا بالفنان فيصل لعيبي في الكثير من تعاملاته مع الخط والكتلة.

معرض للفنان رافع الناصري

قدم الفنان رافع الناصري على قاعة المركز الثقافي الفرنسي معرضا فنيا جديدا، يعد بمثابة نقلة في تطوره الفني، فالناصري كما هو معروف احد اهم الفنانين في الكرافيك، وتعد اعماله المعروضة في انحاء العالم كله، من المقتنيات الفنية في متاحف العالم وكالبرهانه.

امتاز معرضه الجديد، باللون الغامق، مما يعني ثمة حزن عراقي يخيم على اجوائه والوانه، ما عدا لوحة واحدة رسمت بالزيت على القماش فان اعماله الاخرى كلها مرسومة على الورق، وتعد تدرجاته اللونية قيمة جمالية بحد ذاتها لانه يتعامل مع اللون بطريقة تجمع بين الكرافيك والتصميم والاعلان.. لوحات رافع التي بيع اكثرها في حفل الافتتاح، وتعد اعماله مع اعمال ضياء العزاوي الذي قدم معرضا متميزا في جاليري ابعاد، مع اعمال الفنان محمد مهر الدين والفنان علي طالب، ثروة وطنية متميزة.

الفنان رافع الناصري، هو احد اساتذة الفن التشكيلي في جامعة اليرموك-اربد، وقد انتج له مؤخرا في جبل اللويبدة مرسماً للكرافيك يعد تكملة لما قدمه في بغداد قبل سنوات.

الانعكاسات العربية للمعاهدة

اجواء التوتر

وصلت العلاقات بين دول الطوق العربية الى ادنى مستوى لها بعد ابرام المعاهدة الاردنية الاسرائيلية والتصديق عليها. وقد ترك الجفاء الذي كان يميز هذه العلاقات مكانه ليحل محله التوتر، فيما ساد شعور بالغضب لدى سوريا ولبنان والفلسطينيين من انفراد الاردن، وانتقاله من جانب الشراكة مع الاشقاء العرب الى وضع المتفرج، ان لم يكن الشريك لاسرائيل في مفاوضاتها المتبقية.

لقد اثارت المعاهدة استياءً عاماً في الاوساط الفلسطينية والسورية واللبنانية، التي لم تخف انزعاجها من بنود المعاهدة وتأثيراتها المستقبلية. ولا يتعلق الامر هنا بسابقة التنازل عن الاراضي او ما يسمى بتأجير الاراضي مقابل السيادة الشكلية، او الموافقة على البقاء تحت رحمة اسرائيل في مسألة المياه وابقاء السيطرة الفعلية على المياه لديها، بل تعدى الامر الى مغزى الانفراد نفسه. فالاردن في ابرامه المعاهدة يكون قد الغى شمولية الحل وتنصل من التزاماته السابقة مع اشقائه العرب حول تزامن التوقيع، كما الغى كل الثوابت العربية التي قام على اساسها الاتفاق والاجماع العربي طوال مرحلة الصراع العربي الاسرائيلي منذ قيام اسرائيل، والاتفاق على خوض معركة السلام ما قبل وما بعد مدريد وواشنطن.

وللهروب من المأزق تحاول الحكومة الأردنية ايهام الرأي العام المحلي والعربي بعدم الانفراد، اذ صرح وزير اعلامنا في مقابلة تلفزيونية حول المعاهدة بأن المعاهدة ليست انفراداً فمفهوم الشمولية اكتسب معنى جديداً، فالشمولية - والكلام للوزير - لم تعد تعني ان نوقع جميعاً بل تعني اننا جميعاً نرغب بالسلام، وان يكون الكل يريد الحل الشامل، وذلك على طريقة نيل المطالب بالتمني.

وفي الحقيقة فان للمعاهدة انعكاسات عدة على الوضع العربي، فقد ادت الى تعميق الخلافات العربية، بدءاً من قنبلة القدس الموقوتة والتي ابتدعنا بها مسألة فصل الولاية الدينية عن السياسية، علماً بأن الولاية السياسية لا زالت بايدي اسرائيل بحكم الاحتلال.

وخلقنا معركة جانبية مع الاشقاء الفلسطينيين، ومروراً بالتهجم على الموقف السوري، وانتهاء بالابتعاد عن مواد الشرعية الدولية التي نص عليها قرارا مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ الامر الذي يخلق سابقة امام المسارات الاخرى.

وقد استغلت اسرائيل هذا الخلاف اذ بدأت برمي بالونات الاختبار حيث عرضت على لسان احد نوابها استئجار اراضي الجولان لمدة ٩٩ عاماً.

اما الامر الثاني الذي له انعكاسات خطيرة على العلاقات العربية فهو الخروج من المقاطعة الاقتصادية من الدرجة الاولى واعطاء المبرر بذلك للدول الاخرى وخاصة الخليجية التي تنتظر هذه الفرصة بفارغ الصبر، ولا سيما ان الاردن قد سهل لها الامر مرتين، الاولى في رفع المقاطعة، والثانية في تسهيل عبور اسرائيل للخليج واسواق النفط عبر اراضيه على اعتاب قمة الدار البيضاء الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والتي فيها يتوافق الاسرائيلي والاردني كما اقرته اللجنة الثلاثة.

ولكن الاخطر فعلاً على العلاقات يبقى التخلي عن القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين، والتلميح بقبول التوطين الامر الذي سيبقى التوتر قائماً مع سوريا ولبنان والفلسطينيين، وابقاء القضية الفلسطينية دون حل والابتعاد بذلك اكثر فاكثر عن مسار ومنطق السلام.

الاراضي الفلسطينية المحتلة

حرب الحصار

في ايار الماضي كتب داني روبنشتاين، المتخصص في الشؤون الفلسطينية في صحيفة هآرتس مقارناً بين الانتداب البريطاني والاحتلال الاسرائيلي قائلاً: يوجد هناك فرق شاسع بين الثلاثين عاماً التي قامت خلالها بريطانيا باحتلال فلسطين والـ ٢٧ عاماً التي مضت على احتلال اسرائيل للاراضي العربية، حيث قام البريطانيون خلال احتلالهم لفلسطين ببناء ميناء حيفا ومطارات عدة وست مولدات طاقة تزود الفلسطينيين بالكهرباء، وبناء طرق ومبان في حين ان اسرائيل لم تبن شيئاً يذكر في الاراضي المحتلة سوى السجون والتي يستخدمها الان افراد الشرطة الفلسطينية.

وبدون اي تعليق على رأي روبنشتاين في الاحتلال البريطاني الذي لم يقل شراسة في قمعه للشعب الفلسطيني فان ما قاله حول الاحتلال الاسرائيلي لم يكن دقيقاً تماماً لان سلطة الاحتلال لم تكتف ببناء السجون هنا وهناك، بل وحولت الضفة الغربية وغزة كلها الى سجن واحد كبير.

ففي اعقاب اي عملية تقوم بها حماس او المتطرفون الصهاينة تلجأ سلطات الاحتلال لاغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة كعقاب جماعي للمواطنين الفلسطينيين وبحجة فرض الطوق الامني الذي يفرض الحصار الكامل على الاراضي المحتلة. وقد طبقت هذه السياسة مرة اخرى بعد عملية تفجير الباص في تل ابيب دون اي اعتبار لاية اتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ اوسلو وحتى اليوم.

وفي اعقاب فرض الحصار هذا ساءت الاوضاع المعاشية والاقتصادية للمواطنين وخاصة ان عدداً كبيراً من العاملين من سكان الضفة والقطاع يعتمدون في معيشتهم على عملهم خارج الخط الاخضر. كما جاء اغلاق المناطق المحتلة ليزيد من انهيار الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في قطاع غزة حيث يعيش ٨٠٠ الف فلسطيني في ظروف بالغة السوء والصعوبة نتيجة دمار البنية التحتية بسبب الاحتلال وتفشي البطالة، ومنع استيراد المنتجات الزراعية.

ولكن العقلية الاسرائيلية لا تكتفي بالحصار بل تسعى الى تخليد الاحتلال. ففي استطلاع للرأي اجراه معهد (واحف) لصحيفة يديعوت احرونوت ايد ٧١٪ من الاسرائيليين اعادة احتلال غزة واريحا ودخول الجيش الاسرائيلي الى كافة المناطق المحتلة للتصدي لابناء الشعب الفلسطيني، كما ايد الحصار ٨٥٪ من الاسرائيليين وطالبوا بفرضه لفترة اطول من تلك التي اعتمدت في الماضي.

ولتوسيع طوق الحصار السياسي والاقتصادي والاجتماعي بدأت حكومة رابين ومنذ اوائل آب الماضي ودون اعلان على امل تجنب اثارة الجدل بتوسيع المستوطنات فقد وافقت على توسيع مستوطنة الفي ميناشي التي يبلغ عدد المستوطنين فيها اربعة آلاف شخص وذلك ببناء الف شقة جديدة. كما تخطط حكومة رابين لاقامة مستوطنات جديدة وتوسيع مستوطنات قائمة حول القدس وقلقيلية.

وهكذا فان حكومة رابين غير مستعدة للانسحاب من الاراضي المحتلة كون الاحتلال هو المسؤول الوحيد عن تأجيج المقاومة والانسحاب هو الاجراء الوحيد الذي يجتث اسباب العنف، بل رأت حكومة رابين الحل في المزيد من القمع واطالة امد الاحتلال والاستمرار في هدف ضم الاراضي واشباع التوسعية الصهيونية يشجعها في ذلك انفراط الجبهة العربية وابرام معاهدة السلام مع الاردن.

الشعب الجزائري بين سندان الحكومة ومطرقة الاصولية

لا يخفى على العامة من الجزائريين حقيقة شعورهم بانهم لا يعرفون بعد سنوات من العنف حصدت الاف القتلى ودمرت مؤسسات عامة ومراكز حكومية وكلفت اموالا طائلة، اي مستقبل ينتظرهم لا سيما وان الامل بعودة الطمأنينة الى النفوس والاستقرار الى البلاد، بدأ يتلاشى بعد قرار الرئيس الجزائري الامين زروال بنقل زعيمي الجبهة الاسلامية للانقاذ، عباس مدني وعلي بلحاج من السجن الى الاقامة الاجبارية في احدى الفيلات الواقعة في مجمع حكومي وسط العاصمة واطلاق سراح قادة اخرين.

من جانبه طالب عباس مدني باطلاق سراح كل المعتقلين من "الانقاذ" والسماح للمبعدين والفارين بالعودة، حتى يتسنى للجبهة اتخاذ القرارات المناسبة، ويقول مدني انه من شان جمع شمل قيادات الجبهة وكوادرها ان يفسح المجال للتشاور تمهيدا لبدء الحوار الفعلي، كما يصر مدني على ضرورة اعادة الاعتبار للحزب بعد اتخاذ الحكومة قرارا بحظر نشاطه، ويشدد على اهمية احترام رغبات الشعب وخياراته.

ينظر التيار الديمقراطي بعين الشك الى الخطوات التي اتخذتها الحكومة في مجال التساهل مع قيادة "الانقاذ" ويقول الدكتور سعيد سعدي/ الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بان النظام والجبهة الاسلامية للانقاذ هما الآن بصدد التقارب حول ما يسمى بـ"المشاكل الاساسية المطروحة على المجتمع الجزائري". اما السيد رضا مالك رئيس الحكومة السابق والهاشمي شريف الامين العام لحركة "التحدي" الشيوعية، فقد ابديا مخاوفاً مماثلة واعتبرا خطوة الرئاسة تجاه "الانقاذ" بانها بمثابة الاستسلام امام الاصولية، اما السيد حسين ايت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية فقد ذهب الى ابعد من ذلك وتخوف من ان يكون قد تم عقد صفقات بين السلطة والانقاذ، قدم فيها الاثنان تنازلات متبادلة للحفاظ على مصالحهما الامر الذي نفته الجهات العليا في الحكومة الجزائرية وقيادات "الجبهة الاسلامية للانقاذ".

اما الجبهة الاسلامية للانقاذ فقد اكد مسؤول كبير فيها ان اتصالات الرئيس الجزائري بالجبهة ليست جديدة، حيث اكد ان السيد علي بلحاج قد كتب رسالة الى الرئيس زروال يتمنى فيها، «ان يكون الله في عون الرئيس ليكتشف الاعداء الحقيقيين للوطن» اما عباس مدني زعيم الجبهة فقد كتب رسالة الى زروال اكد فيها على احترام الجبهة الاسلامية للدستور والطابع الجمهوري وضمان التداول على السلطة والحفاظ على الديمقراطية، ووصفت هذه الرسالة بانها كانت تتضمن طلبات السلطة الاساسية لرفع الحواجز المقامة امام انضمام الجبهة الاسلامية للانقاذ الى الحوار. اما السيد نور الدين شيقارة فقد اعتبر الرسالة قابلة للاخذ والرد، ولم تتم مناقشتها في مجلس الشورى، مما يظهر ان هناك اختلافاً كبيراً في وجهات النظر بين قادة "الانقاذ" الجزائريين. احد قادة الجزائر وصف السلطة بانها هشة وضعيفة بداء فقدان المناعة الامر الذي سمح للراديكاليين بزيادة عملية الـ[illegible]ـزم. ورأى

البقية ص ١٠

افكار

حقبة جديدة

● خليل هزاع

علينا جميعاً ان نتأمل بعقل مفتوح، ليس المعاهدة وملاحقها فحسب، بل المناخ الذي رافقها كذلك.

فالحكومة تبشر الناس بالسلام والرخاء، وتقدم لهم معاهدة الصلح باعصاب متوترة، وبنفاذ صبر واضح تجاه الاعتراضات والمعترضين عليها.

والاردن ينظم مهرجاناً ضخماً للاحتفال بالسلام مع اسرائيل فيما العلاقات الاردنية السورية تتوتر، والعلاقات الاردنية الفلسطينية الرسمية تنحدر الى الحضيض.

والاردن يتفق مع اسرائيل على الشروع بتنفيذ شبكة من الطرق الدولية التي تربط بلداناً عربية بينها اكثر مما صنع الحداد.

والاردن يشرع في وضع اسرائيل على قائمة الجيران الطيبين فيما علاقته مع الجوار العربية تميل الى القطيعة.

وهذه المؤشرات كلها لا تسمح للعقل السليم بأن يقتنع اننا ندلف الى حقبة من الاستقرار والرخاء والسلام.

والاهم من هذه هي ملامح حقبة السلام الاسرائيلي التي يراد لها أن تمر على جثة التكامل العربي، وانقاض الروابط العربية وان تلتف على اسباب وجوهر الصراع العربي الاسرائيلي، وهذه شروط يخسر بها الاردن، وتخسر بها الامة العربية، وتربح فيها اسرائيل فقط.

وهذه الحقبة القائمة ليست خياراً ملزماً برغم الواقع العربي البائس، ولن تجلب السلام والرخاء لأحد.

ستعبر امتنا، ومعها الشرق الاوسط كله الى السلام والامن والتنمية بشرط النهوض والتماسك العربي، والتمسك بالحقوق الوطنية والقومية، وامتثال اسرائيل لمنطق واستحقاقات ومتطلبات السلام الشامل والدائم.

كومنولث الدول المستقلة ... رحلة البحث عن الذات

بعد اربع عشرة قمة عقدها رؤساء مجموعة الدول المستقلة التي انشئت عام ١٩٩١ لم تثبت المجموعة التي اصبحت تعرف بالكومنولث انها قادرة على اخذ مكان الاتحاد السوفياتي، او ان تشكل بديلاً له، ليس على الساحة الداخلية فقط ولكن على الساحة الدولية ايضا.

ففي القمة الرابعة عشرة استهل بوريس يلتسين الرئيس الدوري للمجموعة الاجتماع بقوله: ان مسيرة التكامل "اي بعد تهديم الوحدة والتكامل الذي كان قائماً" يأتي الحديث بعد اربع عشرة قمة عن هدف التكامل كهدف اصبح بعيد المنال.

وفي نظرة متأنية للقمة الاخيرة يمكن القول ان الحصيلة كانت ضئيلة جداً، اذ اقرت دول الكومنولث تمديد مهمة قوات مجموعة الدول المستقلة في طاجيكستان ستة اشهر اضافية، واستمرار عملية حفظ السلام في ابخازيا المتمرد على جورجيا. الشيء الجديد الذي تم بحثه هو مسودة اتفاق تتناول لوائح تحويل العملات بين اعضاء الكومنولث.

ومع ذلك يمكن القول ان هذه القمة تعتبر الاولى التي يتم الحديث فيها عن تكامل له اساس واقعي. فهي القمة الاولى التي يشترك فيها ليونيد كوتشما، رئيس اوكرانيا الجديد والذي يؤيد اقامة اوثق العلاقات السياسية والاقتصادية والدفاعية مع روسيا، كما يشترك فيها الكسندر كوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء الجديد الذي ابرم مؤخراً معاهدة صداقة وتعاون بين جمهوريته وروسيا.

ومن ناحية اخرى جاءت القمة الرابعة عشرة في ظل تطورين خطرين على صعيد الكومنولث. الاول هو عدم الوثوق بالروبل كعملة للتداول نتيجة الانخفاض الحاد لسعره امام الدولار في اعقاب انهيار الوضع الاقتصادي الروسي، وفشل مخططات التنمية وبرامج الخصخصة التي تسير فيها حكومة تشيرنوميدين الامر الذي ازم العلاقة مع البرلمان لحد محاولة سحب الثقة من الحكومة. والامر الثاني هو تذمر الجيش الروسي من الدور الذي يناط به في الجمهوريات السوفياتية السابقة، الدور القمعي الذي يجري بحجة حماية الاقليات الروسية ضد هذه الجمهوريات من جهة، وحماية هذه الجمهوريات من الاعتداءات الخارجية كالتي تأتي من افغانستان من جهة اخرى.

حصيلة القول ان الكومنولث ولد صيغة فاشلة ويبقى صيغة فاشلة امام الجمهوريات السوفياتية السابقة التي لا تزال تبحث عن صيغة افضل للوحدة والتكامل.

الطاقة النووية السلمية في شبه الجزيرة الكورية

اعلنت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عن عودتها الى عضوية لجنة الطاقة الدولية بعد التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة على انهاء التوتر الذي ساد علاقات البلدين بسبب الاتهامات المجحفة بامتلاك السلاح النووي والتحضير لانتاج سلاح نووي.

وفي اجتماع بين الطرفين عقد في جنيف بتاريخ ٢١ تشرين اول ١٩٩٤ اعلن التوصل الى اتفاق ينص على:

١. تعاون البلدين لاستبدال المفاعل النووي الغرانيتي بمفاعل نووي للماء الخفيف.

٢. بناء على رسالة رئيس الولايات المتحدة لحسن النوايا والتي نصت على تزويد جمهورية كوريا الديمقراطية بمفاعل نووي بطاقة ٢٠٠٠ مليون واط حتى عام ٢٠٠٣ وعلى تشكيل فريق عمل استشاري دولي فان جمهورية كوريا الديمقراطية ستبدأ بانشاء هذا المفاعل بتمويل دولي بعد ٦ اشهر من توقيع الاتفاقية. وسيتبع ذلك توقيع اتفاقية لاستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية.

٣. سيتم الاعتماد على طاقة بديلة لتوليد الكهرباء بدلاً من البترول الثقيل والذي سيتم تزويد كوريا الديمقراطية به بعد ٣ اشهر من توقيع الاتفاقية بواقع ٥٠٠,٠٠٠ طن سنوياً.

٤. بناءً على ذلك ستوقف كوريا الديمقراطية العمل في انشاء المفاعل الغرانيتي بعد شهر من توقيع الاتفاقية وذلك تحت اشراف لجنة الطاقة الدولية. اما عن تفكيك المفاعل فلن يتم الا بعد استكمال انشاء مفاعل الماء الخفيف.

٥. ستبدأ كوريا الديمقراطية والولايات المتحدة مباحثات حول الطاقة البديلة، وتخزين الوقود وعملية التخلص من النفايات.

٦. ستبدأ الحكومتان بتطبيع العلاقات في المجالين السياسي والاقتصادي.

٧. بعد مرور ٣ اشهر على توقيع الاتفاقية ستزيل كل من الحكومتين العقبات امام التجارة والاستثمار والاتصالات السلكية واللاسلكية والتحويلات المالية.

٨. سيفتتح مكتب ارتباط في كل من البلدين وستعمل كل من كوريا الديمقراطية والولايات المتحدة على رفع درجة التمثيل الدبلوماسي وتبادل السفراء.

٩. سيعمل الجانبان على ضمان السلم والامن في شبه الجزيرة الكورية ورفع الحصار والتهديد الموجه ضد كوريا الديمقراطية.

١٠. وسيتبع ذلك خطوات من اجل تفكيك المنشآت النووية في شبه الجزيرة الكورية.

١١. وجنباً الى جنب ستبدأ مباحثات بين حكومتي كل من كوريا الجنوبية وكوريا الديمقراطية من اجل تقوية نظام الرقابة النووية الدولي وعدم انتشار السلاح النووي.

وقد اقرت جمهورية كوريا الشمالية باستعدادها للعودة الى عضوية منظمة الطاقة الدولية بعد اتمام انشاء المفاعل النووي للماء الخفيف.

وقد تم توقيع الاتفاقية من قبل النائب الاول لوزير الخارجية الكورية ورئيس وفد الولايات المتحدة الامريكية سفيرها في منظمة الطاقة النووية في جنيف.

برنامج الشرارة والرخاء في أرياف الصين

برنامج تحديث الصين لن يكتب له النجاح ما دامت ارياف الصين متخلفة وفلاحوها يواصلون فلاحة الارض بنفس الاسلوب الذي اتبعه اسلافهم، ويعيش ٨٠٪ من بين ١١٠٠ مليون نسمة في الريف، وما زال فلاحون كثيرون يئنون تحت ضائقة الفقر.

هناك ادراك لتحسين احوال الفلاحين في الصين، ولكن كيف؟ الجواب الصحيح يتأتى من خلال تطبيق اساليب زراعية وتكنولوجيا صناعية متقدمة.

هذا هو جوهر برنامج الشرارة الذي بدأ عام ١٩٨٦ وسيظل يتواصل على نحو جيد في القرن القادم. برنامج الشرارة جاء اسمه من مثل صيني مشهور: "رب شرارة احرقت سهلا".

خمسون الف مشروع

حقق برنامج الشرارة، في سنواته الثماني الاولى، نتائج ملحوظة. فبنهاية العام ١٩٩٣، نفذ ٥٠,٠٠٠ مشروع تحت اشراف هذا البرنامج وكلها تقريبا في الريف. في العام الفائت: بلغت قيمة المنتجات الصناعية التي حققتها مؤسسات البلدات في ارياف الصين ٢٩٢٠ مليار يوان/ ٣٣٦ مليار دولار امريكي/ ثلث الاجمالي الوطني، وعمل بها ١١٢ مليون فلاح، من دونها كانوا سيصبحون بلا عمل. لقد لعب برنامج الشرارة دورا حيويا في نهوض المؤسسات الريفية.

ومن بين الاعداد المتزايدة من قصص النجاح، حكاية محافظة يانغو بمقاطعة شاندونغ. كانت هذه المنطقة تنتج رئيسيا الذرة الشامية زمنا طويلا، لكن المزارعين لم يروا في الذرة اي فائدة سوى تقديمها علفا للحيوان قبل برنامج الشرارة. فاقنع العاملون بالبرنامج المزارعين على تعزيز قيمة الذرة عبر المعالجة العميقة. فبنيت اعداد من مصانع المعالجة تنتج حاليا ١٢ منتجا مختلفا من الذرة بما في ذلك النشا واكسيد النشا والبروتين وخميرة الطعام وزيت الذرة والخمور الشعيرية. وتتمثل قيمة الذرة بالمنطقة في انها الآن اربعة اضعاف ما كانت قبل ظهور برنامج الشرارة في محافظة يانغو.

وثمة مشروع اخر اظهر للمزارعين في بلدة تانغهانغ القريبة من شانغهاي كيف يجعلون من الارانب ذات الشعر الناعم مصدرا للفراء. فقد داوم المزارعون سنوات هناك يربون الارانب ذات الشعر الطويل الامثل في البلاد، لكنهم كانوا يواجهون مصاعب في بيع الفراء. وبمساعدة برنامج الشرارة حصلت البلدة على تكنولوجيا ومعدات النسيج من اكاديمية علوم الغزل والنسيج وثلاثة معامل صوفية بشنغهاي، وانشأت ست مؤسسات تربي الآن الارانب وتعالج الفراء وتنتج سلعا جاهزة. وسويترات شعر الارانب في تانغهانغ ليست فقط شعبية في الصين بل ايضا شقت طريقها الى السوق العالمية.

المنافع

استفاد ملايين الفلاحين من برنامج الشرارة. وخير مثال على ذلك هي حالة المزارعين في جزيرة مقاطعة هاينان الذين يجنون قرابة ١٠٠ مليون جوزة هند في السنة.

الانتخابات الالمانية الاختراق الشيوعي

عاد الشيوعيون للبرلمان الالماني بعد فوزهم بثلاثين مقعداً في الانتخابات النيابية العامة التي جرت في النصف الثاني من تشرين الاول الماضي، والتي جرت على اساس التعديل الجديد الذي أدخل الى النظام الانتخابي بحيث يمزج بين نظامي اقتراع نسبي وبالاغلبية.

وقد اسفرت النتيجة العامة للانتخابات عن بقاء ائتلاف يمين الوسط المكون من الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاجتماعي المسيحي والذي يتزعمه المستشار هلميوت كول بالسلطة بعد حصوله على ٣٤١ مقعداً (٤٨,٤٪) من الاصوات، في حين حصلت احزاب المعارضة على ٣٣١ مقعداً، اي بفارق ١٠ مقاعد فقط بين احزاب اليمين واحزاب اليسار بينما بلغ الفارق في الانتخاب السابقة ١٣٤ مقعداً لصالح ائتلاف اليمين.

ولم يدخل اي حزب جديد الى مجلس النواب اذ اخفق حزب الجمهوريين اليميني المتطرف في اجتياز نسبة الحسم البالغة ٥٪ من الاصوات وقد نال ١,٩٪ فقط، كما حصلت الاحزاب الاخرى مجتمعة على ١,٦٪.

وقد جاء نجاح الشيوعيين متوقعاً. فقد يضمن الدستور الالماني لاي حزب يحصل على اغلبية الاصوات في ثلاث دوائر انتخابية للدخول الى البرلمان. وقد حقق الشيوعيون الاغلبية في خمسة دوائر انتخابية. ولكنه انتصار

البقية ص ١٠

كلام في السياسة

سلام الحدود واستنفار الجنود

● د. مازن حنا

يوم السلام الاردني الاسرائيلي كان يوماً غريباً من نوعه. فقد كان له وجهان متناقضان. فمن جهة تميز هذا اليوم بكل مظاهر الفرح والتكريم والسعادة في معبر وادي عربة حيث جرى التوقيع وبذلك سادت "مظاهر السلام واجواء السلام".

ولكنه من جهة اخرى تميز بكل مظاهر الفزع والذعر والخوف في عمان ومدننا الاخرى، حيث ساد الوجوم، وخلت الشوارع، وانتشر الجيش بخوذه الحديدية وسلاحه المشرع في كل الطرق والمفترقات، كما تقتضي حالة الاستنفار والطوارئ، وبذلك سادت اجواء شبيهة بالحرب.

ويبدو ان الحكومة لم تكن واثقة من نفسها بما اقدمت عليه، بل كانت خائفة من رد فعل الشعب على التوقيع على المعاهدة وعلى بنودها على حد سواء.

وهكذا سادت اجواء السلام مع اسرائيل يوم التوقيع واجواء الاستنفار مع الشعب.

ولكن شعبنا الابي ابدى التزاماً بالديمقراطية، وتصرف بشكل واع وناضج، كما اتسم فعل الاحزاب المعارضة بالعقلانية واظهرت تمسكاً بالديمقراطية اكثر بكثير مما كانت عليه الحكومة، وخاصة ان المعاهدة قد تم التوقيع عليها وشرع بتنفيذها دون عرضها على الشعب، وقبل بحثها في البرلمان ودون استكمال مرورها بالمراحل الدستورية، الامر الذي يدل جلياً على مدى احترام الحكومة للديمقراطية ولرأي الشعب.

خلاصة القول ان الشعب التزم بالديمقراطية وكان مستعداً للحوار، فيما ابدت الحكومة استعداداً للقمع، وبدا انه يبقى استعداداً فقط مارسته الحكومة فعلاً فيما بعد ضد المعارضين.